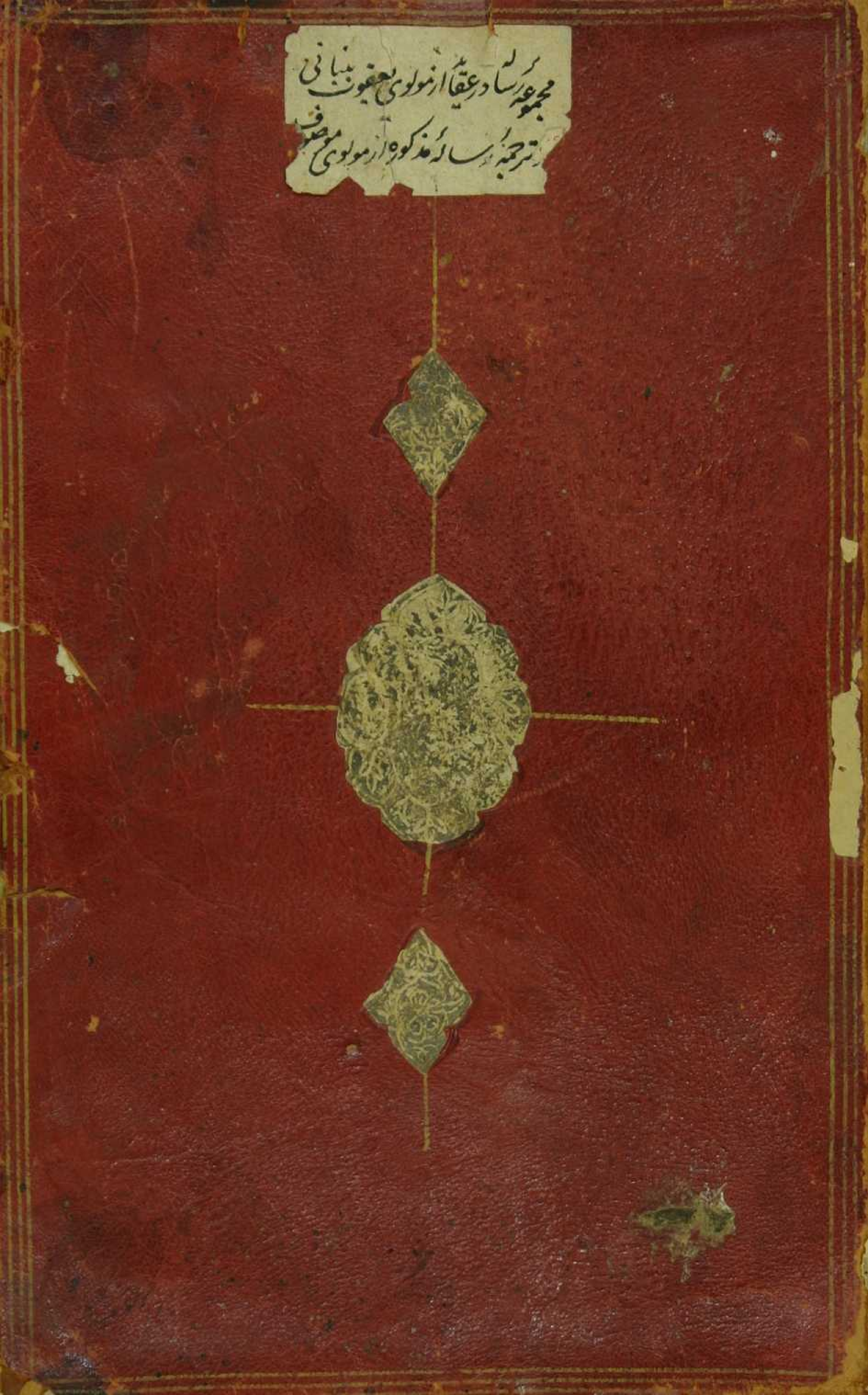

مجموعه رساله در عقاید از مولوی یعقوب بنبانی
و ترجمه رساله مذکوره از مولوی موصوف

٢١٤،٨
م

عقائد صحيحه، تأليف البنياني، محمدبن يعقوب
- كان حيا قبل ١١٤٩هـ. خط القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا.

٣٠٢
١
م

٢٩ ق ١٧ س ١٥×٢٣ســـم
نسخة جيده، ضمن مجموع (ق ١ - ٢٩) خطها نسخ واضح
١- اصول الدين أ- المؤلـــف
ب - تاريخ النســـــــخ.

٢١٤،٨
م

عقائد البنياني محمدبن يعقوب كان حيا قبل ١١٤٩هـ.
(باللغة الفارسية)، ترجمة مولوى موصوف - كان حيا قبل ١١٤٩هـ. خط القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا.

٣٠٢
٢
م

٤٤ ق ١٧ س ١٥×٢٣ســـم
نسخة جيده، ضمن مجموع (ق ٤٠ - ٨٥) خطها فارسي حسن
١- اصول الدين أ- المؤلف ب - مولوى موصوف - كان حيا قبل ١١٤٩هـ (مترجم) جـ - تاريخ النسخ.

كتابه محمد بن يعقوب

در ملک فقیر عبد المغنی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

اما بعد فيقول الفقير الى الفضل الرباني محمد يعقوب البنباني اخلص الله سبحانه نيته واصلح امنيته هذه عقائد صحيحة ذكرتها عن ايقان وتائيد لا عن اذعان تقليد

وها هي هذه قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة ضرورة والحقائق الموجودة ليس كل واحد منها غنية في تحققها عن الغير لوجود حادث بعد عدم بالمشاهدة فلا بد من محدث وهذا ضروري وكذا ليس كل واحد منها محتاجة الى الغير والا لما وجد واحد منها لان المحتاج الى الغير متناهيا او غير متناه فاقد التحقق من ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه فلا جرم ان يكون بعض من تلك الحقائق غنيا بالذات عن الغير مطلقا وهذا هو الواجب الوجود بالذات ولا يجوز ان يكون هذا البعض اكثر من

واحد

واحد لان التساوي والتعارض يوجب النقصان في كل واحد واي نقص فوق فوات الكمال الخاص المختص بكل واجب عن الآخر ولا يتدارك ذلك لوجود مثله فيه وهذا بين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بل يستلزم وجودهما استحالة توارد علتين وفاعلين مستجمعين لشرائط التاثير على معلول واحد اذ كل واحد منهما على الفرض المذكور تام الفيض عام الافاضة ليس له حالة منتظرة فلا فقد من قبله والمعلول تام الاافاضة كل القابلية فلا لبث منه والى هذا وقع الارشاد في كتاب الحكيم تعالى وتقدس بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولا يخفى ان انتاج البرهان على هذا التحرير انسب بالقواعد الحكمية واقرب لافادة العلم اليقيني والحال انه توقف فيه المعلم الثاني الشيخ ابو نصر الفارابي وتبعه جماعة منهم المحقق التفتازاني والله الهادي والنظر في معرفة الله تعالى واجب وهو طريقها عند الجمهور من العلماء والصوفية الصافية وقد صرح بذلك شيخ الاسلام الشيخ احمد جام قدس سره في حاشية من رسائله الفارسية قال ان مسائلها قد عرضتها ثلث مرات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صلى الله تعالى

الاستفاضة

عليه وسلم قال في كل مرة هذا نذير والله بقسم عظيم وكما يقول
علماء اهل السنة والجماعة بان الهداية والاضلال من افعاله تعالى
وانه تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول به الصوفية
ايضا وصرح الشيخ المذكور بنفي ان يكون المعرفة بتعليم معلم
بل نسبه الى مذهب الملاحدة وما قيل من ان الصوفية
يقولون بان معرفة الله تعالى انما يكون حاصلة بالرياضة فوجهه
ان هذا الكلام اما ان يكون من الصوفية الذين هم من اتباع
المتفلسفة في اكثر العقائد كنفي نزول الملك وحشر الاجساد
وعذاب القبر وقدم العالم وتاويل المحكمات واتباع المتشابهات
واما ان يكون المراد المرتبة الرفيعة كلها واما ان يكون مرادهم
ان لها طريقين النظر والرياضة جميعا لان الهداية من الله تعالى
واما الحصر فيها فهو مذهب الملاحدة وجهلة المتصوفة
اعتقدوه ترويجا ورونقا لمذهبهم الكاسد ثم ان الوجوب
للوجود يوجب كون ذلك الواحد موصوفا بصفات
الكمال منزها عن سمات النقص ازلا وابدا وذلك الواحد هو الله
سبحانه فهو سبحانه واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم
خالق للعالم بجميع اجزائه مخرج له من العدم الى الوجود ويعرف

اتصافه

اتصافه تعالى ببعض هذه الصفات كالحيوة والعلم بالعقل
وهو ميزان الله تعالى لمعرفة الحق والباطل وتميز الحسن عن القبح
وبعضها كالسمع والبصر وكتوحيده تعالى ايضا على ما نص
عليه الامام الرازي في كتابه المسمى بالمعالم باخبار الصادق
المدعي الرسالة عن الله تعالى المؤيد بالمعجزات في دعواه وتصديق
الله تعالى اياه عندها وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واول الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام وافضلهم
وخاتمهم نبينا عليه الصلوة والسلام وشريعته المشتملة على
ما يفيد المقصود والغرض من الرسالة وهو انتظام امور
العالم واستكمال النفوس البشرية ونيلها السعادة الابدية
بما لا مزيد عليه من الاعتقادات الصحيحة والعمليات
المثمرة والاخلاق المرضية والمعارف الالهية وتطهير الظاهر
وتصفية الباطن والمعاملة مع الغير ورجحان هذه الشريعة
على غيرها من الاديان ولهذا ترى الاسلاميين من الحكماء
تركوا التوغل في الحكمة العملية معترفين بان الشريعة النبوية
قد قضت الوطر عنها على اتم تفصيل واكمل تبيين برهان
قاطع على صدقها وصدق مبلغها وانها من عند الله

سبحانه لا مجال للبشر ان ياتي بمثلها من عند نفسه ولمن
اتى بها افضل الانبياء وخاتمهم صلوات وسلام عليه وعليهم
اجمعين ثم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا على ما ذكرا
ختلفوا في امور فلنذكر بعضها فنقول ذهب اهل السنة
والجماعة الى ان صفاته تعالى زائدة على ذاته تع واصلهم
في ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة في القران
المجيد والاحاديث الصحاح من ظواهرها ما لم يمنع
عنه قاطع وقد جعل الله سبحانه لنفسه في كتابه صفات
فقال عز من قائل انزله بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء ولله العزة ولرسوله والقوة المتين فاعتمد
بها وقالوا بزيادتها بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة
وعدم الاتحاد فمن رام الى عدم الزيادة فعليه البيان
ويكفينا شنع متقدماته والمستحيل عند اهل السنة والجماعة
قدم الذوات المتغايرة واما قدم ذات وحدة لها
صفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان يستكمل ذات الله
سبحانه بغيره واما استكماله بصفاته الثابتة له من نفسه
وكون تلك الصفة بمنزلة لوازم الذات وكمالاتها فلا

ثم اختلفوا في توصيف الصفات بالقدم فبعضهم لا
يقول بذلك بل يقول هو قديم بجميع صفاته والاحتراز
عن وصف الصفات بالقدم احوط لما ذكره الشيخ الامام
صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي والاسلم ان يقال هو
سبحانه عالم قادر مريد الى غير ذلك من صفات الكمال
ازلا وابدا ثم ان الحيوة صفة توجب صحة العلم والقدرة
والعلم صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به
وقال الشيخ ابو اليسر العلم ادراك المعلوم على ما هو به
قال وما ذكرنا من الحد يستقيم في حق علم الله تعالى وفي حق علم
العباد وذهبت الفلاسفة الى ان علم الله تعالى الجزئيات
على الوجه الكلي فذهب ذاهب الى ان مرادهم بذلك انه
تعالى لا يعلم الجزئيات على الوجه الجزئي فحكم بكفرهم وذهب
جماعة من المتاخرين الى تاويل كلامهم بان مرادهم انه تعالى
يعلم الجزئيات ولكن لما كان علمه تعالى بها ليس بالحواس لتنزهه
تعالى عن ذلك كان علمه على وجه كلي عقلي بحيث لا يمنع
الشركة فالجزئي معلوم والعلم به على الوجه الكلي فلا يعزب
عنه مثقال ذرة واستحسنه المتاخرون منهم وفيه نظر

اذ لو سلم ان مراده ذلك يلزم شناعة اخرى وهي كون علم
المخلوق اتم من علم الخالق تعالى لان العلم بالجزئي على الوجه
الكلي لا يمنع الشركة فيه والعلم بالجزئي على الوجه الجزئي
يمنعها ولا يخفى ان الانكشاف التام هو الذي يمنع من الشركة
فيلزم فضل العلم المانع من الشركة على العلم الذي لا يمنعها
فالحق هو انه تعالى يعلم الجزئيات على الوجه الاتم الابلغ
ولا يلزم ان يكون ذلك بالحواس فان له تعالى صفة السمع
والبصر وليس بصره كبصر البشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ثم قال الشيخ الامام ابو البشر وعلم الله تعالى ليس بضروري ولا
مكتسب والقدرة صفة توثر في المقدور عند تعلقها به
والارادة صفة توجب تخصيص احد المقدورين في
احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى كلها
واستدلوا بحدوث العالم مع اشتماله على ما فيه من بدايع
الملك والملكوت على اتصاف صانعه بتلك الصفات
والاولى الاستدلال في حدوث العالم بحديث كان الله ولم يكن
معه شيء لانهم قد يستدلون بقوله تعالى على حدوث
العالم والحديث مشهور منقول والسمع صفة يتعلق بالمسموعات

والبصر

والبصر صفة يتعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية
للسكوت والافة الباطنتين بان لا يدبر في نفسه التكلم
ولا يكون له شان التخاطب مع الغير قال الشيخ ابو البشر الكلام
ما ينتفي به الخرس والسكوت وهو ليس من جنس الحروف و
الاصوات يدل عليها بعبارات مختلفة واعلم انه وقع
الاتفاق في انه تعالى متكلم كما اخبر في محكم تنزيله بقوله
وكلم الله موسى تكليما والاختلاف فيما هو المراد من الكلام
وفي ماهيته وقد ذكر بعض اهل السنة والجماعة ان الاطناب
في ماهية كلامه تعالى ومغايرته للعلم والارادة قليل
النفع لان كنه صفاته تعالى محتجب عن نظر العقول
انتهى وبه يعلم ان ليس علينا بيان الفرق بينه وبين
القدرة وان كان الاشتباه بينهما اشد من الاشتباه
بينه وبين العلم والارادة وللبعض في بيان حقيقة
الكلام كلام لا يدرى مراده منه والقرآن يطلق على كل واحد
من الكلام النفسي واللفظي والاول قديم والثاني حادث
ويوصف الكلام النفسي انه مكتوب في المصاحف
مسموع بالاذان محفوظ في القلوب متلو بالالسنة غير حال

وهو قايم بذاته تعالى قال الشيخ ابو البشر وكتابة الكلام
ان يكتب ما يدل عليه فيصير الكلام مكتوبا بكتابته
وهذه حقيقة وليست بمجاز لان كتابة الكلام
لا يكون الا هكذا مع ان الكلام قايم بذات المتكلم غير
منفصل عنه واما الحفظ ما يدل عليه وهو المنظوم
فمن حفظ المنظوم الذى نظمه الله تعالى يصير بحفظه
حافظا الكلام الله تعالى فهذا ايضا حقيقه وليس
بمجاز فان حفظ الكلام لا يكون الا هكذا وهكذا
ذكر فى غيرهما وليس لبعض القرآن فضيلة على بعض
من حيث الذكر لان كله كلام الله تعالى ومنظومه واما
من حيث المذكور ففيه تفاوت والبعض على الآخر
فضيلة كما فى سورة تبت يدا وفى سورة الاخلاص لان
المذكور فى تبت ابى لهب هلاك ابى لهب وفى سورة
الاخلاص هو الله تعالى كذا ذكره الامام ابو البشر والتكوين
صفة يتعلق باخراج المعدوم الى الوجود ويرجع
اليها جميع صفات الافعال وهى تغاير القدرة والارادة
لتحققها فى الفاعل الموجب بالذات بدونها ووجودها

بدونهما

بدونهما فى العبد عند جميع اهل السنة والجماعة
ولدخولها فى الاصل المتقدم حيث ورد اسناد صفات
الافعال اليه سبحانه وارجاعها الى القدرة والارادة
كارجاع القدرة الى العلم مناف الاصل المذكور وقد علم
ان العلم بحقيقة كنه صفاته تعالى ليس بثابت ولا
يلزم من قدم الصفات قدم متعلقاتها ثم ان الله
سبحانه ليس بجسم ولا جسمانى فلا جزء له ولا بجوهر
ولا عرض فليس هو بحال ولا بمحل فلا يقال ذاته
محل صفاته او هى فيه او معه او مجاورة له مباينة
عنه بل يقال صفاته قايمة بذاته وكذا ليس هو
حقيقة واحدة للكل والكل حوادث واردة عليه
واعراض عارضة له ولا هو فى مكان ولا يجرى عليه
زمان واسماء الله تعالى توقيفيه ورؤية الله تعالى
بمعنى الانكشاف التام الحاصل بحاسة البصر جائزة
عقلا بان يجعل الله تعالى الحدقة كالقلب مدركة
للغايب والبصر كالبصيرة فى عدم شرط من شرايط الابصار
والتحقيق ان المدرك هو الروح والقلب والبصر

الارادة

الثاني لنوع علمه وكما ان كل الجسد يتصف ببعض
صفات الروح في النشاة الاخرة كالابدية كذلك
لا استبعاد في كون الحدقة كالقلب والبصر كالبصيرة
وقياس تلك النشاة على هذه الدار واستبعاد بقاء
الذات مع تبدل الصفات من ضيق العطن وسوء
الفطن وربما يودي الى انكار الحشر واقعة سمعا في الدار
الاخرة ثم ان مشايخنا ذكروا ان كيفية الروية من قبيل
المتشابهات اى نؤمن باصلها ونكل علمها الى الله سبحانه
والمعتقد انه سبحانه يرى بعد ما دخل المؤمنون
في الجنة لا في مكان ولا في جهة ولا بينه وبينا
مسافة وذكر الامام الرازي في كتابه المسمى بالمعالم ما
يشعر بان النزاع لفظي فقال وهل يمكن البشر ان يحصل له
نوع ادراك نسبته الى ذات الله تعالى نسبة الابصار
الى المبصرات في قوة الجلاء والظهور وهذا هو المراد
من قولنا يصح ان يرى وقد تبعه البعض في ذلك
وقد عرفت ان الاختلاف انما هو باعتبار حصول
هذا العلم من طريق حاسة البصر عندنا لا عندهم

ثم ان

ثم ان رويته تعالى وان كانت ممكنة غير واقعة في الدنيا
وقد شنع صاحب التعرف في علم التصوف على من قال
جوازها في الدنيا وقد وجدنا جماعة قائلين بها واعين
اليها متمسكين بقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى والعجب انهم داخلون فيها غير خارجين عنها وقد
اختلفت الصحابة رضي الله تعالى عنهم في روية النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهذا دليل على امكانها وعدم وقوعها
لغيره عليه الصلوة والسلام وقد روى مسلم باسناده
في صحيحه في باب ذكر ابن صياد ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال تعلموا
انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت انتهى وهذا
دليل على تكذيب من ادعى روية الله تعالى في الدنيا
وقد شاع هذا الكذب فيما بين جهلة المتصوفة الرقاصين
واما روية الله تعالى في المنام فقد نقلت عن جماعة
من السلف وهو مذهب عامة اهل السنة والجماعة
ولكن بشرط ان لا يراه متكيفا محدودا اما اذا راه كذلك
فذلك ليس رويته تعالى كذا ذكره الشيخ ابو البشر والامام

حجة الاسلام ههنا كلام يدل على عدم اشتراط ما ذكر
ثم ان الله سبحانه خالق لافعال العباد حسنها وقبيحها
والنصوص الواردة في ذلك منها قوله تعالى خالق كل شيء
والله خلقكم وما تعملون ومنها قوله تعالى واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ففي هذه الاية اشارة الى
شمول العلم بجميع المخلوقات والى انه تعالى مجرد لان
كمال اللطافة انما هو التجرد والى ان شمول علمه لاجل
انه تعالى مجرد وخالق والى ان ما في الصدور من مخلوقاته
ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى من غيره
كيف يصح له الايجاد لغيره وهذا مما اتفق عليه
اهل الحق من اهل النظر وارباب التصفية وبيانه على
ما يحكم به الذوق الصحيح ان الشيء المحتاج الى الغير في
وجوده وكمالات وجوده كالعلم والقدرة والارادة
اذا حصل له الوجود وما يتبعه من الكمالات انما
يحصل له ذلك على وجه الظلية والاحتياج
بان يحصل له ذلك ولا يكون ذلك فاعلا لمثله

فلذا تسمع مشايخنا يقولون ان العبد قادر مختار
وليس لقدرته واختياره تاثير وايجاد ويظهر منه
معنى ما روي عن الامام صادق انه لا جبر ولا تفويض بل
امر بين الامرين فان الامر المتوسط هو المسمى بالكسب
المفسر بان يقارن الفعل بقدرة العبد وارادته اللتين
لا تاثير لهما بل الموجد هو الله سبحانه ويترتب الثواب
والعقاب على قدرة غير موثرة من اسرار الله تعالى
وان كان لنا معرفة بان الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد على ان الاصل الذي قال به الحنفية من ان
التكوين صفة مغايرة للقدرة والارادة ثابتة
لله تعالى مختصة به سبحانه يظهر امر الذي بين
الامرين وهو انه لما كان العبد قادرا مختارا
انتفى الجبر ولما لم يكن له صفة التكوين انتفى التفويض
سيما وقد اعلمه الشرع بذلك وعرف ان الشارع
اوعد ووعد عليه وهذا مثل ترتب الثواب
والعقاب على النية الجازمة للفعل وان تخلف
عنه وقال بعض اهل الحكمة وقد اختاره القاضي في

الامام الصادق رضي الله تعالى عنه

تفسيره ان العقاب للنفس على خطيئتها كالمرض للبدن
على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق اليه الاحوال الماضية
التي لم يكن بد من وقوعها ولا من وقوع ما يتبعها ولعل
الحكمة في خلق العباد كذلك محافظة لمرتبة حصر الخالقية
في ذات الحق تعالى وتقدس وحفظا لقاعدة التكليف حتى
يرى العبد نفسه قادرا مختارا والاوضح ان يقال ان
العبد لما اقدم على الفعل بارادته له وقدرته عليه
وبذل في تحصيله ما في يده ولم يكن في يده سوى القدرة
والارادة اللتين عرفت حالهما ومن حالهما انه تعلق
الثواب والعقاب بهما شرعا ناسب تعلق الثواب
والعقاب به اذ لما عزم على الفعل وجزم في ايقاعه واقدم
ببذل ما في يده التحقيق لبذله ايضا لم يكن حاله كحال
من فعل بلا ارادة وبلا قدرة كما لا يخفى ولما تبين الفرق
ظهرت المناسبة بين الفعل وتعلق الجزاء وما قيل
في تصحيح مذهب بين المذهبين وتوفيقه مع ما ورد
من انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين من ان المبادي
البعيدة للافعال من الله تعالى وليس للعبد فيها اختيار

واما

واما المبادي القريبة فهي من العبد فليس بحسن لان المبادي
البعيدة ان اضطرت الفاعل على الفعل وسلبت اختياره
فهو جبر محض عندهم وصار هو مضطرا وفعله لا يوصف
بحسن ولا بقبح ولا يستحق المدح ولا الذم وليس للاختيار والقدرة
المغلوبين مزية على عدمهما او على عدم تاثيرهما في ذلك
وان لم يضطر العبد على الفعل بل كان على ما كان من
مشية الفعل والترك فهذا ليس بامر بين الامرين بل امر
واحد وهو التفويض الى العبد يستقل في فعله وفي
ذلك حتى يحتاج الى نفي التفويض بهذا المعنى فيذكر
نفيه مع نفي الجبر كيف ونفس وجود العبد وصفاته
من الله سبحانه عند الجميع فلا فائدة في جعله محلا
للنزاع وقد ذهب الفلاسفة ايضا الى القول بان
افعال العباد مخلوقة لله تعالى قال شارح الاشارات
الكل على ان الكل من الله تعالى وان غيره روابط ووسائل
وشروط لفيوضه ثم ان وجود القدرة والارادة
في العبد وان كان معلوما بالبديهة ودالا على بطلان
مذهب الجبرية لا يدل على كونهما مؤثرتين حتى يدل

على ثبوت مذهب المعتزلة والنزاع بيننا وبينهم في هذا
دون ذلك ومشيته تعالى يتعلق بالفعل الحسن والقبيح لما
عرفت من ان الكل من الله ولما روى عن الامام جعفر
الصادق امر الله تعالى ولم يشاء وشاء ولم يامر امر ابليس ان
يسجد وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عليه السلام
عن اكل الشجر وشاء ان ياكل انتهى وهذا هو صريح مذهب
الاشعري والعبد يثاب ويعذب بفعله مع انه بخلق
الله تعالى وارادته واما الرضاء فيتعلق ببعض الافعال
وان كانت الهداية والاضلال من الله تعالى وما هو الا
صلح للعباد فليس بواجب على الله تعالى والا لم يكن مختارا ولم
يكن له منة على العباد والمقتول ميت باجله وهو
الوقت المقدر في علمه تعالى لموته ولا تغير في التقدير
والتقدير المعلق مبرم في علمه تعالى والحرام رزق والا لم يكن
المعتدي بالحرام طول عمره مرزوقا وهو باطل لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله عليه الصلوة
والسلام لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله

وعذاب القبر

وعذاب القبر للكفار ولبعض عصاة المومنين والتنعيم
لاهل الطاعة وسوال منكر ونكير حق ثابت بالاحاديث
الصحاح المروية من طرق شتى والاصح ان الانبياء
عليهم السلام لا يسالون وسال اطفال المومنين
واتفقت الشرايع واهلها على ان الله سبحانه يبعث
الموتى ويحشرهم بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد
الروح فيها ووردت في ذلك نصوص قطعية بحيث لا
مجال للتاويل فيها وقد فصل البعث في شريعتنا
وبلسان نبينا عليه الصلوة والسلام اتم تفصيل
والمحققون من ائمة الحكمة جوزوا ذلك عقلا واعترفوا به
سمعا بعد القول بالمعاد الروحاني وما قيل من اعادة
المعدوم ممتنعة فان اريد بالمعدوم المعدوم المطلق
الذي ليس له وجود اصلا لا في العلم ولا في الخارج
فلا نسلم امتناعه فكما ان الحادث اولا وابتداء مطابق
للعلم الازلي وبقوانه تعالى اوجده اولا كما قدره في الازل
فكذلك اذا اوجده ثانيا واعاده كذلك واليه
الاشارة في قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه

قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاءها
اول مرة وهو بكل خلق عليم ولا تغفل عن مكان وقوع
لفظ كل خلق عليم فى هذا المقام فانه من الاعجاز يفيد
خلقا جديدا وايجادا استانفا للشئ واحدا فيكون
له ايجادان وذهب جماعة الى ان الحشر يكون بطريق
جمع الاجزاء وهو ايضا صحيح لشمول العلم والقدرة ولا
استعاد فى ابقاء بعض الاجزاء متميزا عن غيرها لمصلحة
الحشر كما لا استعاد باحداث زيد عن اغذية بتكونه
باطوار مختلفه فحفظ الاجزاء الاصلية التى قدر
الحشر منها ليس بعزيز على الله سبحانه فلا تطن قدرته
الكاملة وعلمه الشامل على علات وقد رايت وفى الكريمة
المذكورة ايماء الى ذلك كله اشكالا ودفعا وهذا من اعجاز
القرآن المجيد والمتفلسفه ومن يحذو حذوهم
جعلوا عقولهم الضعيفه حاكمة على انفسهم فى معرفة
الاشياء واعتمدوا عليه واعرضوا عن اتباع الشرايع
الحقة ولا اقول هذا فى حق الحكماء الراسخين منهم المقتدين
بالشرائع الحقة ولعل النفوس البشريه لغاية عشقها

بالبدن

بالبدن والفها به اى تلتذ غاية اللذة وتتالم غاية الالم
بمشاركتها به وان امكن ان يكون لها اللذة والالم مخصوصان بها
وظهور انوار الرحمة وآثار الغضب فى تلك النشاة لما كان اتم
وكان الالتذاذ والتالم الايمان موقوفين على تركيب الروح
بالبدن وحشره معه لما كان المعاد بهما جميعا كيف لا وقد
جبل الروح بالالذات الجسمانية وتمكنت هى فيه وكل ما
نطق به النصوص من امور الآخرة كالسوال والميزان
والحساب والصراط والشفاعة والحوض والحور والقصور
حق والجنة والنار موجودتان الآن لا تفنيان ولا يفنى
اهلهما وقد اختلفت المعتزلة فى بعض ما ذكر ومن الناس
من اثبت التناسخ فى الارواح وتمسك بقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا تمسك لهم فيه بناء على
ان المراد بالعبادة المعرفة اذ يحصل للنفوس فى دار الآخرة
معرفة ان ما عبدوه لم يكن مستحقا بها بل الله سبحانه كان
هو المستحق بها وعدم قبول شفاعة من ظنوهم شفعاء
من الاصنام مثلا وان حمل على ظاهره فلعل المراد بالعبادة
الامر بها فيكون الغاية على كل تقدير حاصلة فلا استدلال

لهم به ومن الملاحدة من تمسك بالوجه الاول على ان
العبادة ليست بمقصودة بعد العرفان وهو ايضا باطل
لما عرفت من الوجه الآخر والمحتمل لا يكون حجة سيما و
ظاهر اللفظ يدل على خلافه وكذا لا تمسك لهؤلاء
بقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لان اليقين
قد فسر بالموت وهو من معانيه اللغوية كما في القاموس
ولو كانت العبادة منقطعة باليقين لكان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ماموراً بالعبادة مع تركها والترك
منه صلى الله تعالى عليه وسلم غير واقع فلزم اما وقوع خلاف
ما امر به او لزم ان اليقين لم يكن حاصلاً له عليه الصلوة
والسلام والكل باطل واما الجواب عنه بان كلمة حتى بمعنى
فليس بشيء اذ هو هنا على خلاف ذلك كما لا يخفى على من
تتبع مواضع استعمالها في معانيها وشرائطها ولانه يوجب ان
يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن ذا يقين حين
نزل عليه الامر بالعبادة مع انه كان نبيا ذا وحي مبعوثا الى
الناس ومثل هذا لا يقول الا من حرم من العقل والشرع
جميعا وكما اتفقت الشرائع على وقوع الحشر الجسماني كذلك



اتفقت على ان العالم بجميع اجزائه حادث بعد العدم وفي
الحديث الصحيح على قائله افضل الصلوة واكمل التحيات كان الله
ولم يكن معه شيء ونحو ذلك وعليه اجماع الامة ولا اعتداد
بقول من خالفهم كيف وقد عدت هذه المسئلة من ضروريات
الدين وتجويز قدم بعض الانواع والاجناس لا على الوجه الذي يقول
به الفلاسفة خروج عن الحكمة والكلام جميعا واقوى حجج القائلين
بالقدم ان جميع ما يتوقف عليه وجود الممكن ان كان موجودا
في الازل يلزم قدمه والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة
وهو محال وان لم يكن موجودا فيه كان لا محالة امر منه حادث
والكلام فيه كالكلام في المعلول الاول وهلم جرا وهو ضعيف
لانا نختار الشق الاول ونقول لا نسلم استحالة ما استلزم من
من التخلف ههنا لان التخلف المستحيل هو التخلف بحسب الزمان
لا مطلق التخلف الا ترى ان التخلف بحسب الذات واقع بل
واجب ان يقع كما تقرر في محله والتخلف بحسب الزمان فرع
الزمان ولا زمان على تقدير عدم شيء من اجزاء العالم ولا
يخل في المقصود الفرق بين التقدم الذاتي والتقارن الزماني
حين وجود الزمان وبين التقدم الذاتي والتخلف بينهما

على تقدير عدم وجود الزمان هذا على التقدير الاول واما
الجواب على اختيار السوال الثاني فهو ان الله تبارك وتعالى
فاعل بالاختيار خالق لما يشاء فيوجد العالم كما شاء على ان
العالم وان كان امكان وجوده متحققا في الازل لكن يجوز ان
لا يكون وقوعه في الازل ممكنا اذ فرق بين امكان الازلية
وازلية الامكان فالله سبحانه اوجده حسب ما علم امكان
وقوعه وعدم علمنا بذلك لا يوجب عدم علمه تعالى بذلك
والفلاسفة يقولون كذلك فيما هو ادنى اشكالا من ذلك
كما يظهر لمن تتبع كتبهم سيما في مباحث الفلكيات واختلاف
الحركات مع تشابه الجهات والاعتبارات ولما شهدت
الادلة السمعية بذلك وبين ضعف ادلتهم وجب الاعتقاد
بحدوث العالم على ان من نظر الى كمال الواجب تعالى عرف
انه تعالى متفرد بالقدم فاعل بالاختيار والتكوين وان كانت
صفة قديمة لكن صحة قدم الممكن واستفادته الفيض في الازل
ممنوعة فلا استحالة في التخلف والله سبحانه كما يعلم ذوات
الاشياء انفسها يعلم احوالها وما يصلح لها فيوجد على
حسب علمه القديم وعدم الاطلاع على الحكمة المقتضية

لايجاد

لايجاد العالم بعد العدم وعدم الايجاد في الازل لا يوجب
عدمها في الواقع والايمان هو التصديق بما جاء به النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والاقرار به الا انه ركن يحتمل السقوط
والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والهداية والاضلال
من الله تعالى ومن رحمته ومن لطفه الهداية ومن غضبه
المنع عنها وطريقها النظر بدليل الآيات الواردة بالارشاد
الى التفكر والنظر ولكن ليس النظر والفكر موجبان للهداية
وحصول النتيجة فان الاسباب عادية وحصول النتيجة
بفضله تعالى واعلم ان هذه المسئلة ومسئلة الايمان لا
يزيد ولا ينقص ومسئلة ان الاستطاعة مع الفعل
لا قبله مما لا اختلاف فيها بحسب المعنى عند المحققين ولا
يخرج المومن بارتكاب كبيرة عن الايمان ثم لا بد ان يكون
المومن خائفا وراجيا ويكون ايمانه بين الخوف والرجا
فقد حكم الله سبحانه بان هولاء للجنة وهولاء للنار
وقال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وان وسعة
رحمته تعالى وظلمة معاصينا تقتضيان التوسط بينهما
ويجوز العفو عنها والعقاب على الصغيره ولا يخلد

المومن العاصي في النار بل يدخل الجنة آخرا وان ارتكب كبائر
جمة ولا يخرج الكافر عن النار ولا ينقطع عذابه كقوله تعالى
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا وكفر الكافر وان دفع في زمان يسير لكنه متعلق
بما لا يتناهى من الحقائق فان عدم معرفتهم بالله سبحانه
كونه تعالى وتقدس وبما له من الصفات الكمالية الغير
المتناهية ومشركوا العرب بل جميع الوثنية وان قالوا بوجود
الواجب القديم تعالى وتقدس لكنهم لما جعلوه شريكا
للاصنام والحجارة في العبادة علم انهم ما عرفوه وما قدروا
الله حق قدره وكذا لا يخرج المومن عن الجنة ومن
تاب عن ذنب حق التوبة بان ندم على ما فعل وعزم
ان لا يفعل في الاستقبال فالله سبحانه تعالى يقبل
توبته بمقتضى وعده وان لم يجب عليه وتصح التوبة
عن ذنب مع ارتكابه ذنبا آخر عندنا والنصوص
تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها
الباطنية وهم الملاحدة الحاد وكفر والملائكة عباد الله
تعالى المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

مايومرون

مايومرون غير موصوفين بذكورة ولا بانوثة والله
سبحانه ارسل رسلا وانزل كتبا وبين فيها حكما ومصالح
واحكاما وشرائع وكذا الانبياء عليهم السلام معصومون
من الصغائر والكبائر بطريق القصد فاما الزلات
وهو ما يقع من الذنوب خطاء او نسيانا فعند
اكثر اهل السنة والجماعة واقعة عنهم واما عند
المحققين منا ومن المعتزلة فهم معصومون عنها ايضا
قالوا زلاتهم وعصيانهم ترك الافضل والاولى وبه
قال الاشعري على ما ذكره الشيخ الامام ابو اليسر ثم ان نبينا
صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم افضل الانبياء عليهم السلام
لقوله تعالى فبهديهم اقتده فانه عليه الصلوة والسلام
كان مامورا بعبادتهم فكان لا محالة اتيا بها فقد اجتمع فيه
ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم كذا ذكره الامام
الرازي ولقوله عليه السلام ما من نبي يوم القيامة من آدم
فمن سواه الا تحت لوائي وقوله عليه السلام انا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا فخر الى غير ذلك والاكثرون على
تفضيل الرسل على الملائكة وقال بعضهم وهو المختار

عند الامام الرازى بتفضيل الملائكة على الرسل وتوقف
البعض فى ذلك وعموم الحديث المذكور قريبا مع عدم
القائل بالفصل وكذا امرهم بالسجود لآدم عليه السلام وتعليمه
عليه السلام لهم يفيد تفضيل الانبياء عليهم السلام
وتخصيص الامر بملائكة الارض بعيد من سياق الكريمة
والمسئلة ظنية وتعلق المعتزلة وبعض المتصوفة القائلين
بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث يرويه عن الله
سبحانه من ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه بانه ذكر الله
سبحانه فى ملاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فينبغى ان يذكر الله
تعالى فى ملاء خير منه وهو ملاء الملائكة والجواب ان الحصر
للملاء الخير فى الملائكة ممنوع اذ الملاء الذى فيهم الانبياء وفيهم
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والملائكة عليهم السلام خير من
الذاكرين فى ملاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما ما
استدل به ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من تفضيله عليه
الصلوة والسلام على الملائكة حيث قال ان الله تعالى فضل
محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى اهل السماء قال ان الله

قال

قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين وقال الله تعالى
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية
ففيه تامل اذ كما نزل فيه ذلك نزل فيهم قوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم الآية وكما نزل فى حق النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذكر نزل فيه عليه السلام
لئن اشركت ليحبطن عملك فبيان التفضيل بما ذكر غير
بين الا ان ما ذكره يعلم منه ان مذهبه تفضيله
عليه السلام عليهم وهو حجة لمن قال به وكفى به اماما
والمعراج فى اليقظة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بنص القرآن ثم الى ما شاء
الله تعالى بالاحاديث حق وادلة استحالة الخلاء وامتناع
الخرق والالتيام مع كونها فى انفسها محل نظر لا توجبان
استحالة المعراج لان اجزاء الافلاك غير متناهية   متشابهة
لان بعض اجزائها مواضع الكواكب وبعضها مواضع
التداوير وبعضها غليظ وبعضها رقيق فيجوز ان يكون

لها ابواب تفتح وتغلق كما يدل عليه النصوص القطعية
السمعية وغلقها يجوز ان يكون باجسام ليست
من جنس آخر خارج عن طبيعتها وعدم العلم بثبوتها
لا يوجب العلم بعدم ثبوتها وليكون لتلك الابواب طبيعة
خاصة بالنسبة الى العناصر بان لا يكون حارة ولا باردة
ولا رطبة ويابسة جميعا وكذا بالنسبة الى الافلاك والعنا
صر جميعا بان يكون قابلة للخرق والالتيام مستعدة للنفس
والانزاح ويكون الحركة فيها مثل الحركة في الهواء واذا كان
الامر كذلك فلا يليق بمن آمن بالله تعالى ورسوله ان يترك
النصوص السمعية بالاقوال الفلسفية والله الهادى
وكرامات الاولياء حق وذلك معجزة لنبيهم وهم جماعة
خصهم الله تعالى بالعلم والتقوى كما قال الله تعالى في محكم
تنزيله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون فيهم بالايمان والتقوى
وليسوا بمخصوصين بغير اهل العلم كما ظنه الجهلة اما سمعت
قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ثم اما سمعت قوله تعالى
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم اما سمعت

قوله

قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم وقوله عليه السلام ان الله وملائكته واهل
السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
ليصلون على معلم الناس الخير اورده السيوطي في الجامع
الصغير وفيه ايضا فضل العالم على العابد سبعون درجة
ما بين كل درجة كما بين السماء والارض وفيه ايضا يشفع
ثلثة الانبياء ثم العلماء وفيه ايضا ان اهل الجنة
ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يرون الله
تعالى كل جمعة فيقول لهم تمنوا ما شئتم فيلتفتون
الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه
كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم
في الدنيا انتهى وقال الشافعي رحمه الله لو لم يكن الفقهاء اولياء
الله فليس لله ولي وقال بعض اهل المعرفة ان العلماء
اولياء الله بمنزلة الرسل فيما بين النبيين عليهم الصلوة
والسلام وبالجملة وجب تعظيمهم واحترامهم ووجب
ايضا تمييز الولي عن غيره بمعرفة عقائده وتقواه فان

افترن مع ذلك خارق عادة وكرامة فهو نور على نور وان
اختل عقائده وخالف الكتاب والسنة فهو هالك وضال
وظهور الخارق في يده كظهوره في الساحر والكاهن والكهانة
غير الفراسة التي اوتيت للمومن وغير الالهام الذي اوتي
الولي واما اصحاب الحدس ففرق شتى فلا اعتماد من بين
ذلك على الفراسة والالهام وهما يتميزان بالايمان والعمل
الصالح ولكن لابد للمقلد من معرفة ذلك التميز بفتوى
العلماء الذين عقائدهم صحيحة ولا تظن كل من يجلس
على مسند التدريس فهو من اهل الاقتدا بل يفتش حاله ويوازن
عقائده بكتب العقائد الصحيحة ومن جملة الكتب كتاب
عقائد الامام عمر النسفي فانه كالمتواتر في بيان عقائد
اهل السنة والجماعة وكتابي هذا من توابعه واكمل الابلغ
درجة النبي خلافا للشيعة وبعض المتصوفة واعلى
معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم القران المجيد وقد
وقد اختلف في وجه اعجازه والحق وجود جميع الوجوه
التي ذكروها فيه وانه ليس بطريق الصرفة وان قال به
البعض وانه يدرك بالذوق قبل معرفة الوجوه التي

ذكروها

ذكروها فيه وانه ليس بطريق الصرفة وان قال به البعض
وانه يدرك بالذوق قبل معرفة الوجوه التي ذكروها
حتى انه يتميز عند الاطفال والذين ليس لهم علم بمعانيه
وبما فيه من الاخبار بالمغيبات وانه يدرك كل من له
طبع سليم ان مفردات القرآن اذا لوحظ انها حين
كونها في كلام الناس لها شان يغاير شانها اذا لوحظ
مع الكلمات الواقعة في تراكيب القرآن ومن لم يدرك
هذه المعرفة فليعالج نفسه والله الهادي الى سواء السبيل
ثم ان محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوجب محبة
الال والاصحاب لقرب منزلة اهل البيت وقرابتهم بالنبي
عليه الصلوة والسلام حتى قرنوا معه عليه السلام
في الصلوة وقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقوله عليه السلام انا تارك فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
وسئلت عايشة رضي الله تعالى عنها اي الناس كان احب
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله تعالى
عنها فقيل من الرجال قالت زوجها وقد وردت

النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعا فقد قال الله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
الى ذلك الفوز العظيم واكثر سور القرآن المجيد وارد بمدحهم
والثناء من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعاونوا وبينه
وبينه ومن انصف ونظر في كتب السير والاخبار علم
ان لهم حقوقا عظيمة في الاسلام ومساعيهم على
اهله في اعلاء الدين وقطع دابر الكافرين والكتاب
المجيد حجة الله على القادحين الطاعنين فيهم قال الله تعالى
في آخر سورة الفتح ليغيظ بهم الكفار ويفهم منه سلامة
عاقبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم عما نسبت الشيعة
اليهم من الارتداد اذ لو كانوا كذلك لكان الغيظ بهم
للمؤمنين لا للكفار ثم ان الخصم مع اعتقاده بان الاصلح
على الله تعالى واجب ماذا يقول في مدح الله تعالى اياهم في
القرآن والتورية والانجيل وما الصلاح للاولين والآخرين
في معرفة الآيات المشتملة على مدحهم لو كانوا كما قالوا
ثم الاحاديث التي رواها الثقات منا مع ما عليه

اصول

اصولنا ومع ما كان معتبرا في الايمان في زمن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من التصديق بالتوحيد والرسالة موافقة للقرآن
المجيد واما ما يرويه الخصم على خلاف ذلك فله مع القرآن
تخالف وتناف اذ قد زاد واركنا آخر في الايمان زائدا
على ما كان معتبرا فيه في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكذا شرطا زائدا في الامام وهو ان يكون معصوما ايضا وفيه
تاويل القرآن وصرفه عن ظاهره الى ما هم عليه ولا شك
انه خلاف المعقول فان فيه ترك المقطوع بالمشكوك
حتى لو قالوا باصولنا لم يحتاجوا الى صرفه عن ظاهره ولم يتركوا
المقطوع بالمشكوك ولم يصعب عليهم تزويج علي رضي الله تعالى
عنه ابنته ام كلثوم من عمر رضي الله تعالى عنه حتى قالوا في توجيهه
ما يستبعده اهل الانصاف منهم ولا يرضون بذلك ولم
يحتاجوا الى نفي نسب بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
غير فاطمة رضي الله عنها من تزويجه عليه السلام لبعضها
من عثمان رضي الله تعالى عنه مع ان الله سبحانه اثبت نسبهن له
بقوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
الآية ومع ان ما في الكليني يدل صريحا على كونهن بنات رسول الله

تعالى عليه وسلم حقيقة ولو كان عمر رضي الله تعالى عنه ظالما
في تزويج بنت علي رضي الله تعالى عنه وكان علي كرم الله
تعالى وجهه مظلوما مضطرا اليه فهذا مع غاية بعده
من اسد الله الغالب الحافظ لحدود الشرع الحامي للمومنين
والمومنات كيف اقدر الله تعالى عمر رضي الله تعالى عنه عليها
حتى يولد له منها الملقب بذي الهلالين على ما في القاموس
ولم يمنعه منها كما منع نمرود من امرة ابراهيم عليه الصلوة
والسلام حين قصد ما قصد منها مع ان عليا رضي الله تعالى
عنه افضل من ابراهيم عليه السلام على رايهم فعليك
ان تجتنب عن التعصبات الباردة التي لا يرضى به العقول
السليمة بل مقتضى الانصاف ان يعد امثال ذلك من محبتهما
ومن كرامات عمر رضي الله تعالى عنه ورثها الاجابة لتكون
حجة لاتباعه على اعدائه ويلزم على اصلهم من انهم قالوا
لو انكر امامة الامام صار مرتدا ارتداد كثير من كبار
اهل البيت الطاهرة الذين ادعوا الامامة لانفسهم
مع وجود الايمة من اثنا عشر كدعوى الامامة لنفسه
من الحسن بن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم مع وجود

الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه وقد كان هو
عندنا من ثقات التابعين وكذا دعوى زيد بن علي
الامامة لنفسه وكذا دعوى ابني اخوته مع وجود
الامام جعفر رضي الله تعالى عنه وكذا دعوى اسمعيل
بن جعفر مع وجود موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم
ولا ينفعهم القول بانهم رجعوا عن دعويهم وتابوا عن
ذلك لانه لو سلم توبتهم ورجوعهم عن ذلك لا ينفعهم
ذلك ايضا لان الكلام في الكل في اول الامر حيث لزم الارتداد
اولا وعدم معرفتهم النص الذي هو من ضروريات الدين
عندهم حتى انحرفوا عن الايات المحكمات الواردة في مدح
الصحابة رضي الله تعالى عنهم والوعد بالمغفرة والغفران
والرضاء والرضوان بذلك ولعل المنصف يعد
ذلك مكابرة منهم وتفصيل المقام ان الايمان كان في زمن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن التصديق بالتوحيد
والرسالة وقد كان ايمان الصحابة ومدح الله سبحانه
اياهم ثابتين اتفاقا وبالنصوص القطعية الواردة
في القران المجيد ولو كان ذلك في وقت من الاوقات

على ما هو رايهم لمن قال بفضلهم وتعظيمهم قال بالاصل
المقطوع ومن طعن فيهم وقال بارتدادهم فلا بد له
ان يبين دعواه بادلة قطعية تعارض تلك الآيات
البينات ثم عليه مع ذلك بيان رجحان تلك
الادلة على هذه الآيات والقرآن يعضد بعضه بعضا
والاحاديث المروية في هذا الباب احاد غير مفيدة
لليقين وادعاء التواتر منهم فيما يقول اهل الحديث
منا انه من الاحاد يناقض قولهم انه لم يبق بعد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة مومن بل قالوا
بارتدادهم ونفي عدالتهم وديانتهم الا احاد معدودة
وحينئذ لا يصح منهم اثبات العصمة في واحد
معين بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقول
ذلك الواحد للزوم الدور على انه ان اريد بالعصمة
العصمة التي هي من خواص الانبياء عليهم الصلوة
والسلام فلا معنى لوجودها في غيرهم وان اريد بها
العدالة الكاملة المتضمنة للحكمة والشجاعة والعفة
فلا نمنع من ذلك ولا اختصاص لها بمعين واحد او غيره

احد

وان قيل

وان قيل بالاول دادعى عدم الاختصاص بالانبياء عليهم
السلام فللمانع ان يمنع ومع ذلك نقول يروى بعضها
اهل السنة خاصة وبعضها يرويه الخصم خاصة
وبعضها يرويه الى اتفق الفريقان على روايته ولما قدح كل
فريق في الروايات المخصوصة بالاخر لم يكن الاحاديث
الخاصة بكل فريق حجة على الاخر فبقي التمسك بما هو المتفق
عليه ولما كان رواتها هم الذين يردون الاحاديث المختصة
بكل فرقة وقد كانت المرويات الخاصة بكل فريق
موضوعات عند غيرهم كان كل فريق منهما غير موثوق
وارتفع الاعتماد عنهم جميعا لما تقرر في محله ان من اتهم
بالوضع في بعض مروياته فهو غير موثوق في كل ما يرويه
فلا يكون مروياته حجة صالحة لتعارض القرآن واثبات
ركن زائد على ما هو المعتبر في الايمان اتفاقا وكذا شرط زائد
في الامام وهو اثبات العصمة في واحد معين فانها
كما عرفت لا تثبت بالعقل فلا بد من اثباتها من النقل
والقرآن المجيد لا يفي بذلك وقد عرفت حال التمسك
بالحديث وانما الزم ما الزم من احداث ما لم يكن وترك

ماكان ولو اخذ والامور على وجهها وعلى ما كان الامر
عليه لصادت الاحاديث الصحاح متوافقة بالقرآن
عندهم وارتفع التخالف بينهما ولو بعد تاويل الظنى بالقطعي
وعلم مما ذكرنا وجه اكتفاء بعض مشايخنا بالمنوع في
مقابلة استدلالاتهم ولعل ما جاء في الحديث من قوله
عليه السلام تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اشارة الى تعظيم الصحابة الذي دل عليه القرآن
كما ان فيه نصا صريحا بتعظيم العترة الطاهرة المطهرة
وسوق الحديث لاثبات التوافق بين الكتاب والعترة
وعدم التخالف والتفارق بينهما ايماء الى ما ذكرنا وكفاك
في تعظيمهم آخر سورة الفتح وقوله عز وجل والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية وقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كان اباؤهم او ابناؤهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين

خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون ثم ان هذه
الكريمة حجة لمن قال بايمان الصحابة وحجة على من
قال بارتدادهم فاي ايمان اقوى من الايمان الذي كتبه
الله تعالى في قلوبهم ثم سجل بانهم حزب الله ثم حكم بانهم
هم المفلحون وعبر عنهم باسم الاشارة كانهم محسوسون
بالصفات المذكورة وقد قال تعالى في اضدادهم اولئك
حزب الشيطان الاية ولا يتمشى خداعهم في امثال
هذه الكريمة بانها نزلت في باب علي رضي الله تعالى عنه
فقط لان قتال علي رضي الله تعالى عنه وعداوته مع ابيه
المؤمن عندهم وابنائه المؤمنين عند الكل واخوانه
كذلك غير منصور فلم يبق الا تحققه في غيره رضي الله تعالى
عنه وان وجد اعظم من ذلك في علي رضي الله تعالى عنه
ولا تغفل عن ان الجملة الكريمة المشعرة بكتابة الايمان
في قلوبهم بعد الاخبار عن ايمانهم يقتضي ان يحمل
على الثبوت والبقاء المنافي للفناء حتى يظهر لها فائدة
ومن نظر الى قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان

ثم الى قوله عز وجل وايدهم بروح منه ثم الى قوله تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ثم الى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم الى قوله
اولئك حزب الله ثم الى قوله الا ان حزب الله
هم المفلحون ثم انصف من نفسه لعله يعترف بان
اولئك محفوظون عن الارتداد وسلب الايمان
بل هم محظوظون بارضاء نعيم الجنان والرضوان
على خلاف ما عليه حال اعداء الله تعالى وحزب الشيطان
ثم اعلم ان النسب الواقعة في الجمل المذكورة في الكريمة
واقعة بدون تقييد وتعليق لشيء فكذا النسبة
في قوله تعالى ويدخلهم الجنة لمناسبة مقام التمدح

جنات

ووقوعها في اثناء النسبة الوقوعية ولالتئام اجزاء
الكلام المعجز وكثير من سور القرآن تشتمل على مدحهم كما اشرنا
اليه وقد جمعت آيات اكثر السور الدالة على تعظيمهم
في رسالة مفردة ولو نظرت الى كتاب الكفر والايمان من
الكليني لوجدت ان الركن الزائد الذي قالوا به في الايمان
ليس به اعتبار عند الائمة اصلا بل هو خلاف اعتقادهم

كما

كما يظهر لك مما ننقل عنه بعبارته وها هي هذه
حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن سفيان بن السمط قال سال رجل ابا عبد الله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم
التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له
ابو عبد الله كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم
فقال القني في البيت فلقيه فساله عن الاسلام
والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي
عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام رمضان

وصام

فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا
حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن حميد بن صالح عن سماعة قال قلت لابي عبد الله
اخبرني عن الايمان والاسلام اهما مختلفان فقال الايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت
فصفهما فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق

برسول الله حقنت به الدماء وعليه جرى النكاح والمواريث
وعلى ظاهر جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت
في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به
والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك
الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن
واجتمعا في القول والصفة حدثنا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل
دراج قال سالت ابا عبد الله عن الايمان فقال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اليس
هذا عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت
له الايمان الا بالعمل والعمل منه انتهى الى غير ذلك فظهر
منه انه لا دخل للركن الزائد وهو الاعتقاد بالامامة
فيه وظهر ان الاسلام انما يصير ايمانا بعد وجود التصديق
كما هو نذهبنا ثم لا تغفل عن ان هذه الروايات بعيد
عن الظن انها صدرت على سبيل التقية لان الكلام
كان في البيت والرجل كان على الرجل والذهاب فيفعل
ما سمع عند الغائبين فكيف يترك الامام الصادق

وعليه

ماهو

ماهو ركن الايمان حيث ينتفي الايمان بانتفاءه على ما زعموا
بل لعل عدم جواب السائل في الطريق وامره بايانه
بالبيت انما هو لدفع تهمة التقية وبعلم ما ذكرنا عدم
جوابه في المرة الاولى ليكون حين الرجل فانه انفع
في دفع مظنة التقية واعلم انه قد جاء في الكتاب
والسنة خطاب الرجل لاهله وكذا خطابه لاهل
غيره بضمير الجمع المذكر مثل قوله تعالى في قصة موسى
عليه السلام فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي
آتيكم وفي موضع اخر لعلكم تصطلون قال لامراته ومثل
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قالوا
ذلك في خطاب امراته عليه السلام هذا في الكتاب
المجيد واما في السنة فكما روي انه عليه الصلوة
والسلام سال عن عايشة رضي الله تعالى عنها بقوله
هل عندكم شي وسال عن غيرها كيف تيكم وهذا في
ضمير المخاطبين واما في ضمير الغائبين النساء فكما روي انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي اخذ

وايز رعبى فان ضم الجمع فى اخذ والنسا على ما هو الظاهر من
سياق الحديث فالمراد باهل البيت المذكور فى قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت المذكور فى
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الازواج
الطاهرات كما دل سياق الايات المذكورة قبله وبعده
فلو دل هذا القول الكريم على العصمة لدل على عصمة الازواج
الطاهرات لنزوله فيهن كما يدل عليه ما قبله وما بعده وليس
ذلك مذهب احد ولا تمسك المخصم فى صرفه عن السباق
ولاختلال نظم الآيات وحمله على ان المراد به على وفاطمة
والحسنان رضى الله عنهم بما روى من انه عليه الصلوة والسلام
اخذهم فى الرداء وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الآية فانه بمنزلة ما قال عند المباهلة اللهم
هولاء اهل بيتى فانه لعله عليه السلام اخذهم وقال فيهم
ما قال ليدخلهم الله تعالى فى ذلك القول النازل فى الازواج
ولا يتطنن خروج ولا يتطنن خروج المورد بدخول غيره
وبالجملة فلا تمسك به على ثبوت العصمة وانت تعلم
انه لا احتياج فى اصلاح نظم العالم الا الى العدالة الكاملة

الجامعة

الجامعة لاصول الاخلاق واما العصمة فليست بشرط بل هى
امر زايد على ما يحتاج اليه وهى من صفات الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لبداية تحصيل الدين وحصوله عن الله تعالى بلا واسطة
ولا استخلاف انما هو بالواسطة فبين النبى والخليفة فرق من
جهتين احدهما بداية الشرع من النبى عليه السلام والحفظ
من الخليفة والاخر وجود العصمة فى النبى ووجود
العدالة فى الخليفة ثم اعلم انهم سبوا عايشة الصديقة
رضى الله عنها بعد ما قبلوا نزول الآيات الواردة فى طهارة
ذيلها التى قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
منها ولم يعرفوا ان مفسدة الكفر وخبثه اشد من فساد
الفسق وانما سبوها لما وقع منها فى وقعة الجمل حتى ينسبو
الكفر اليها ولم يقولوا بقبول توبتها بعد ما نقلت عنها روى
انها كانت نادمة عليها وعلى ما صدر منها حتى كانت تقول
لو كان لى سبعون ابنا من النبى صلى الله عليه وسلم وماتوا
ما كان لى حزن اعظم من حزن ما صنعته وكل ذلك جهل
بالدين فان قبول ايمان محاربى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غير أهل بيته وعدم قبول توبة من كانت مع محاربي علي كرم الله وجهه
وان كان من اهل بيته صلى الله عليه وسلم مما لا يقدم عليه العاقل والعالم
بالدين ومما عليه اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضي الله عنهم على ترتيب الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب عند الله
وابو بكر رضي الله عنه لما سن سنة الاسلام كان ثواب الامة عايد
اليه ايضا وقد يستدل على تفضيل ابي بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى
فهو افضل اما الكبرى فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
اذ الظاهر ان المقصود بالافادة كون الاتقى اكرم عند الله تعالى واما
الصغرى فلقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي الآية بيانه ان المراد
بالاتقى في الكريمة اما ابو بكر او علي باجماع الامة وقوله تعالى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى ينفي الثاني لثبوت حق تربية النبي
صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه فبقي ابو بكر ولانه كان له مال و
يؤتيه ابتغاء مستراها هذا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب وان كان
من الحجج الظنية لكنه ملزم للمخالف لان الاتقى المذكور لا يصدق على
علي رضي الله عنه لما عرفت مقنع للموافق واستدل الخصم على تفضيل
علي رضي الله عنه بانه اعلم وهو اولى بالخلافة لانه تعالى فضل آدم
عليه السلام على الملائكة واختاره للخلافة بالعلم واما انه كان اعلم

فلقوله

فلقوله عليه الصلوة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها وانا دار الحكمة
وعلي بابها وعلم النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ازيد كذلك علم علي
وانه لا يخرج ما في الدار الا من الباب فعلمه صلى الله عليه وسلم
انما وصل بمن وصل من قبل علي رضي الله عنه والجواب ان هذا
يوجب انه لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما ارسل به الا عليا
ثم هو يبلغ غيره ولا يخفى انه مما لا يقول به الخصم ايضا والمراد
من الحديث المذكور والله اعلم بيان ان عليا باب العلوم
بالنسبة الى جماعة لم يدركوا شرف الصحبة وهذا مبني على امر وهو ان
اعلم الصحابة هم الخلفاء الراشدون وقد كان ابو بكر رضي الله عنه
مقيدا بامر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة حيوته ثم
عمر رضي الله عنه كذلك ثم عثمان كذلك رضي الله عنه وقد كان
علي رضي الله عنه في ايام خلافتهم مشغولا بالافادة والافاضة
فالذين لم يدركوا شرف الصحبة اتوا اليه واخذوا منه رضي
الله عنه ثم لا ادري اي لفظ في الحديث يدل على ان ليس لمدينة
العلم الا باب واحد هو علي رضي الله عنه بل يجوز ان يكون
لها ابواب ويكون علي كرم الله وجهه بابا واحدا منها
وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله

الى من وصل

صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال
فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان
ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر رضي
الله عنه رواه البخاري وفي رواية ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ
الله صاحبكم خليلا ثم ان مدة خلافة خلفاء الراشدين
رضي الله عنهم اجمعين ثلثون سنة ودخلت في هذه المدة
اشهر الحسن رضي الله عنه ولعل وجه تركها هو انقراض
عهد الخلافة ودخول زمان الملك العضوض وما نقل
عنه انه كتب في كتاب العهد الذي بينه وبين معاوية
رضي الله عنهما ان يوليه بعده فان سلم صحته فلعل وجهه انه
اراد بذلك ان لا يولي ابنه يزيد لانه كان يريد استخلاف
نفسه بل اراد انه اذا استخلف هو غير يزيد لمن هو احسن

حالا منه والنص الجلي لم يوجد في حق واحد منهم عندنا
كما هو قول علمائنا بل وجد النص لعدم النص ففي صحيح البخاري
عن عبد الله بن عباس ان علي بن ابي طالب خرج من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئا فاخذ العباس بيده فقال الا تراه انت والله بعد
ثلث عبد العصا اني قال فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنسأله فيمن يكون الامر فان كان فينا علمنا ذلك
وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا قال علي والله لئن سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا لا يعطيناها الناس ابدا
لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى وايضا
لو كان نص ثبت لدعواهم من استلزام ارتداد الصحابة
للزم خلاف ما في القرآن المجيد وذلك لان القرآن المجيد
مخبر بمدحهم وبانه يغيظ بهم الكفار حيث قال في آخر سورة
الفتح ليغيظ بهم الكفار ولان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
عالما بوقوع ما وقع بعده مما وقع بعده من فتوح البلاد
واعلاء الدين ورفعة شان المسلمين وصلاح العالم

والمعاد الذي هو المقصد من نصب الخليفة والحال انه كان
ذلك في زمن خلافة الخلفاء الثلاثة دون علي وعهده رضي الله
عنه فالتنصيص على خلافته دونهم مع كونه معارضا للتقدير
الالهي مخالف لما هو المقصود الاصلي من الخلافة وان لم يعلم
ذلك فهذا مع غاية بعده يوجب صدور الحكم منه عليه السلام
بما لا يعلم هو عاقبته ويقع خلافه وظهر منه انه صلى الله عليه وسلم
لعله لاجل هذين الوجهين فوض امر الاستخلاف الى الله سبحانه
واعتمد على وعده الكريم لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض واما النص الخفي
فوارد كما مرت الاشارة اليه وكقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقوله عليه السلام ان تامروا
ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تامروا
عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تامروا
عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق
واعلم ان هذا الحديث يدل على معظم مسايل باب الامامة
احدها ان امر الخلافة موكول الى الناس يدل عليه قوله ان تامروا
ثانيها صحة امامة الشيخين وهذا ظاهر وثالثها تقدمهما

على

على علي رضي الله عنهم لا من حيث التقديم في الذكر فقط بل من
حيث دلالة قوله ولا اراكم فاعلين فان معناه ان تقديمهما
امر ظاهر فلا اراكم ان تقدموا عليا مع وجودهما ففيه اشارة
الى فضلهما على علي رضي الله عنهم رابعها التنبيه على فضل الصحابة
وكونهم معتمدا عليهم في امر الدين ومصالح المسلمين حيث قال
ان تامروا وقال ولا اراكم اي ولا اراكم تاركين للاصلح والافضل
مختارين لغيره خامسها صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل
وان كانت مستلزمة لترك الاولى فافهم فان هذا من المواهب
العظيمة التي اشكل على بعض حذاق ارباب الحديث الوصول
اليها واعلم انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
من المدينة الطيبة اقام مقامه نائبا وبعد انه عليه الصلوة
والسلام لم يتخذ نائبا مقامه حين المفارقة الى الدنيا فاقول
وجهه ان الله تعالى لما وعد بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية فوض امر
الخلافة الى الله سبحانه معتمدا على وعده كما انه عليه الصلوة
والسلام اعتمد على وعده الالهي في حفظ القرآن حيث قال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يتوجه الى جمعه

والصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فهي ثابتة باجماع قطعي وقد ثبت بيعة
علي رضي الله عنه بعد حين ثم ان الحديث الذي رواه
ابو بكر رضي الله عنه من قوله لا نورث ما تركناه صدقة مؤيد
بما روى في الكليني من قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم انتهى
وسياق الحديث مع ملاحظة الحصر المذكور فيه دليل بين
على صحة ما رواه الصديق الاكبر رضي الله عنه وكذا دليل
صحيح لصحة الجواب الذي ذكر علمائنا في دفع شبهتهم بنحو
قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى وورث سليمان
داود والى قوله يرثني ويرث من آل يعقوب حيث تمسكوا
بذلك على ثبوت الوراثة للانبياء عليهم الصلوة والسلام
واجاب علمائنا فيه بان المراد الوراثة في العلم واعلم انه ذكر
في نهج البلاغة لقد رايت اصحاب محمد عليه السلام فما ارى
احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا
وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على
مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول

سجودهم

سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب قال في خلافته وفيه ايضا سيهلك في صنفان
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ
من الغنم للذئب انتهى والسواد الاعظم اهل السنة والجماعة
ولو كانوا سواد الاعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم
ولم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلتهم
وكثرة الكفار مع شوكتهم وعصبيتهم اثروا التقية وليس اظهار
الكفر عند الاكراه من قبيل التقية ولا هو واجب بل رخصة
من الله والعزيمة الثبات على الايمان وبذل النفس وتلك
الرخصة مخصوصة الاكراه والاجبار لا في كل حال فان
من قال من قال انه شيعي او خارجي لا حرج يقتل بمجرد هذا
القول وانما يقتل حين يظهر السب بالخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم والعجب انهم كيف يجوزون على علي رضي الله عنه

انه تفرد عن الصحابة وخالفهم في البيعة مع ابي بكر رضي الله عنه
مع قولهم لمقصود وهذا الكلام منه كرم الله وجهه والنمط
الاوسط هم اهل السنة والجماعة القائلون بوجوب محبة
الآل والاصحاب جميعا على ما اشير اليه في حديث تشبيه
الاصحاب بالنجوم وتشبيه الآل لسفينة نوح عليه السلام فان
السالك الذي لم يلاحظ النجوم ولم يراع حالها يضل ويهلك
وكذا راكب البحر اذا ترك الركوب والتمسك بالسفينة يغرق
لا محالة ثم لا يخفى ان المقصود والغرض من الخلافة حاصلان
في خلافة الشيخين فان رفع معالم الدين وفتح بلاد الكفار
والعدالة التامة الكاملة كان كل واحد منهما في خلافتهما
ثابتا على الوجه الاتم اتفاقا فباي نقص ينكر خلافتهما
ومن العجب انهم يقولون بان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مبلغا للدين المتين وان عليا كان حافظا ثم يقولون
بان الكريمة اعني قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته نزل في حق خلافة
علي رضي الله عنه وكان فيها ان عليا مولى المومنين ثم قالوا
ان تتمة الآية ومحط الفائدة وهو ان عليا مولى المومنين فقد

تركه

تركه الصحابة من القرآن المجيد بعضا به ثم اعترفوا بان المصحف
الذي جمع علي رضي الله عنه ليس بمتواتر حتى لا يصح الصلوة
بقراءته عندهم ثم لم ينتبهوا انه لو كان الامر كما قالوا لكان
مقتضى حفظ الدين اثبات ما ادعوا تركه فانه مع كونه اثباتا
لجزء من اجزاء القرآن كان هو محط الدين ومدار التبليغ
وكان الواجب على ذلك اثباته في القرآن قبل التوجه الى
القتال والاشتغال به ثم كان الواجب على سائر الائمة من اهل
البيت اظهار ذلك المصحف وابلاغه واشاعته عند
شيعتهم واقل ان افتوا بجواز الصلوة بقراءته بل بوجوب
قراءته ان عليا مولى المومنين واذ ليس فليس وما قالوا من
انهما لم يكونا معصومين نقول لا حاجة الى وجود العصمة
بعد حصول المقصد والغرض وقد عرفت ان اثبات العصمة
في المعين مستصعب جدا وعليه مدار مذهب الخصم ويبنى
عليه عامة ادلتهم واعلم انه سبحانه ان سالنا عما يجب علينا من محبتهم
واجبنا بانا قرانا كتابك وما وعدت لهم واعددت فيه
من محاسنهم ومع ذلك وافقنا عليا بما ظهر لنا من حاله كيف
وقد زوج ابنته من عمر رضي الله عنه مع صغرها وكبره ولو

له منها ابن يقال له ذو الهلال بل رجونا ان يقبل الله تعالى ذلك
منا واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم وسبهم فباى دليل يتخلصون
عن عذاب الله تعالى فانهم قايلون بان عليا كرم الله وجهه كان
يوافق الشيخين ظاهرا ويخالفهما باطنا وكان ذلك تقية منه
فاقول ان كان باطنه رضي الله منجيا لهم يوم القيمة مع كونه
مختلفا فيه فنرجو ان يكون موافقتنا بظاهره رضي الله
عنه مع كونها متفقة عليها منجية لنا بالطريق الاولى فان الثاني
مقطوع به والاول مشكوك فيه ولا يعارض المشكوك المقطوع
والعجب انهم يروون حديث يكثر لكم الاحاديث من بعدي
فاذا روى لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق
فاقبلوه وما خالفه فردوه وقد اورده محمد بن يعقوب
الكليني في اول كتابه المعروف بالكليني وان تكلم فيه بعض الرواة
من غير الشيعة ثم انهم مع ذلك لا يعرضون احاديثهم واحاديثنا
على كتاب الله حتى يعلموا كيف حالها وحال من نقلها وكيف
حال اصولهم وفروعهم ومن انصف من نفسه وتلا قوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الى ذلك الفوز العظيم

وقوله

وقوله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب
كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله الى قوله ولينصرن الله من ينصره
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تريهم ركعا سجدا الى قوله ليغيظ بهم الكفار فلعله تعالى
محبتهم واعرض عن رفضهم خاتمة الكتاب اعلم انهم
قد يطعنون بحديث القرطاس في عمر رضي الله عنه حيث
منع احضاره مع ان طلب القرطاس كان يوم الخميس وكانت
امامة ابي بكر رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم اياه لها
بعده وكانت خلافة عمر بتجويز ابي بكر رضي الله عنهما
وجميع ذلك مانع عن القدح فيه وفي عمر وقد يطعنون
بحديث جيش اسامة في الشيخين وقد يطعنون بحديث
ليلة في اكابر الصحابة وقد يتمسكون بحديث الغدير
ولنا عن كل واحد جواب صحيح اما الجواب عن الاول فنقول

ان عمر رضي الله عنه وسائر الخلفاء كان لهم منزلة عند النبي صلى
الله عليه وسلم سيما وكان عليه الصلوة والسلام يشاورهم ويختار
ملتمساتهم سيما عمر رضي الله عنه فانه وافق في مواضع شتى
الوحي ونزل على طبق ما كان يريد مثل التماسه بالحجاب وتحريم
الخمر وقتل اسارى بدر وغير ذلك حتى قال ابن عمر ما نزل
بالناس من امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القرآن على
نحو ما قال عمر ويعرف منزلة عمر عند النبي صلى الله عليه وسلم
مما قاله لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حين خرجت له بعض حوائجها الا قد عرفناك يا سودة ومن
ضربه لابي هريرة حين امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغ من
قال لا اله الا الله دخل الجنة والتماسه بالكف عن ذلك ووقوعه
في درجة القبول وكان طلب احضار القرطاس منه عليه
الصلوة والسلام لاجل منفعتهم وكان توقف عمر لاجل
دفع ملاله بالاستكتاب لذلك الكتاب فلما راى الاباء كف
عنه ولو كان امرا واجبا من الله تعالى سيما امر نزله فيه على زعمهم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته كما توهم لم يكف عنه على انا نقول لعل طلب

القرطاس

القرطاس كان لاجل التنصيص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه
واي دليل ينفي هذا الاحتمال ولا يكون طعنا في عمر رضي الله عنه
اذا كان الامر للاباحة او الندب او الارشاد الى ما هو الاولى
والاخرى لاجل ايثار روحه وراحته صلى الله عليه وسلم على
ما هو الاخرى ولا ادري ماذا يقولون لو قيل لهم ان عليا
كرم الله وجهه لم لم يحضر القرطاس بعد الطلب ولم مكث
فيه وكيف عمل بنحو عمر ولم بادر بما امره النبي صلى الله عليه وسلم
لا يخفى على المنصف ان جميع ذلك يدل على ان الامر باحضار
القرطاس كان للندب او الارشاد الى ما هو الاولى وان عدم
احضارهم ذلك لاجل راحته صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
الضيقة عليه ولولا ذلك وكان واجب التبليغ لامضاه
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولم يكن امر
مانع من الكتابة في بيته واحضاره بيده المباركة عند الاصحاب
ثم المانع في ذكر ان عليا امامكم وبعدي الثنيا والتي لو كان مقصوده
صلى الله عليه وسلم التنصيص على الخلافة لعلي رضي الله عنه كما ظنه
قوم لافاد عدم وجود النصوص فيه التي ادعوها الظاهرة

ما

مقصوده صلى الله عليه وسلم كان كتابة امر طولانى فى تحريره مشقة
وازالتباعة عنه عليه الصلوة والسلام مطلوبة ويدل عليه جواب
عمر رضى الله عنه حسبنا كتاب الله دالا فاى كلام من القران المجيد
يدل على ان عليا امام بعد النبى صلى الله عليه وسلم او ان ابا بكر امام
مثلا واذ لبس فليس وتقرير النبى صلى الله عليه وسلم ما قاله من عدم
الاحضار دليل على عدم حرمته والمماقررة وفى الدلايل عن
ابن عباس على ما نقله الشيخ العلى المتقى فى كتابه المسمى بكنز العمال
وغيره ان عمر بن الخطاب ذكر له ما حمله على مقالته التى قال حين
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اتامل هذه الاية وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فوالله ان كنت
لاظن انه يبقى فى امته حتى يشهد عليها باجراعمالهم وانه الذى
حملنى على ان قلت ما قلت نتهى واما امر النبى صلى الله عليه وسلم
بخروجهم عن البيت فلا دلالة له على ذلك بل يدل على القبول
والتقرير ولو سلم فغايته ان لا يستحسن منهم تركه لا على انه لم
يقرر الترك كيف وفى الكل على والعباس وابناءه والحسين وغيرهم
ولا يدل قوله صلى الله عليه وسلم لن تضلوا بعدى على انه لو لم يحضر
واصار واضالين مطرودين عند الله ولا يلزم صيرورة الجميع

ضلالا حيث لم يحضروا القرطاس وهو بط بالاجماع بل معناه
لا تتحيروا فيه واما الجواب عن حيث جيش اسامة فهو انه
لم يكن تخلف الشيخين عنه تخلفا تعلق به اللعن لان
التخلف الذى تعلق به اللعن لان هو ما كان بلا ضرورة
لان الامور الضرورية مستثناة شرعا وعرفا وقد كان لابى
بكر رضى الله عنه فى ذلك ضرورة عظيمة وهو امر النبى صلى الله
عليه وسلم بالامامة واقامته مقامه فى الصلوة والنبى صلى الله
عليه وسلم لما امره بها علم ان اقامته عنده كانت مرضية عليه
الصلوة والسلام وكيف يصح جعل رجل اماما للمسلمين
فى الصلوة بعد ما علم انه صار مستحقا للعن على ما زعموا
وعلم من هذا ان الخليفة فيما بعده عليه الصلوة والسلام
كما هو مشروح فى الكتب فاقام بالمدينة بعد وفاته عليه
الصلوة والسلام وبعث الجيش كما فعل النبى صلى الله
عليه وسلم وايضا التخلف الذى تعلق به اللعن هو ما كان عن
المعركة عند لقاء العدو ولا فقد تواتر التقدم والتاخر من
الصحابة فى الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم وتقريره لهم على
ذلك ثم ان اسامة رضى الله عنه كان اذ ذاك فى حوالى المدينة المنورة

ولم يبعد عنها بل رجع في مرضه صلى الله عليه وسلم اليها واما عمر
رضي الله عنه فاقام ابو بكر وطلب قيامه عنده من اسامة
ورضي اسامه بذلك كما قام النبي صلى الله عليه وسلم عليا عنده
ثم اعلم ان التخلف المنهي عنه هو الذي يكون عن استنكاف من
رياسة اسامة فانهم كانوا يستنكفونها بمكان ابيه كما يدل عليه
الاحاديث ولهذا السر امر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخين
بتبعيته لئلا يبقى لغيرهم عذر فيه لينسد باب الاستنكاف
فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بقرب وفاته
فلم امرهما بالخروج والابعاد وانما كان ذلك للطرد والمنع
عن الحضور قلت قد اشرنا الى انه لو كان المراد هذا لم يامر ابا بكر
بالامامة والتقديم على الناس في الصلوة بل وجهه انه كما علم قرب
وفاته فلعله علم ايضا انهما لا يخرجان بل يكونان نائبين
عنه ويكون غرضه من ذلك سد باب استنكاف الناس
عن اتباع اسامة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه حتى ان ابا بكر رضي
الله عنه اذا جهز الجيش لا يستنكف عنه احد ولعله لهذا السر
قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا جيش اسامة حيث خاطب الصحابة
بالتجهيز ولم ينسب التجهيز الى نفسه على ان قوله تعالى ستدعون الى

قوم اولى

قوم اولى باس شديد الاية يكفي لرد ما توهموا وتخيلوا وكيف وقد كانت
الدعوة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه على ما فصل الاستدلال
فهذه الكريمة كما هو حجة على الخصم دافعة لما احتجوا به من حديث
جيش اسامة ونحوه واما حديث العقبة فقد افتروا
في بيان التمسك امورا كثيرة منها ان جماعة رموا حجارا وكان فيهم
تسعة من العشرة المبشرة فواهم خذيفة بعد ما التمس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرى رامها فبرق البرق وانكشف
الرامون فظهر لحذيفة وجوه التسعة من العشرة المبشرة
فهذا من الامور التي لم يتنبهوا على قبحها فان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما فضحهم اقرهم على ما هم عليه من الصحبة ولم يفضحهم
بالطرد والاخراج عنها ولم امر واحدا منهم الامامة ولم صار حب
الثمانية من التسعة بابي بكر اشد من حب النبي صلى الله عليه وسلم
مع قتالهم با بائهم وابنائهم وعشيرتهم مع ان ذلك يدل
على عدم ايمانهم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا على ارتدادهم
بعد وفاته كما هو مذهبهم وانت تعرف ان قوله تعالى والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الى
آخره وقوله والسابقون الاولون الاية يكذب كلا الامرين

وقد كان امر الخلافة وتنصيص خلافة علي رضي الله عنهم على زعمهم
من اجل اركان الشرع ومدار التبليغ عليه حتى ظنوا انه
الامر الذي نزل فيه قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم اخل
في هذا الامر العظيم بعد افتضاحهم وافشاء حالهم وبعد
ما لاح له العذر البين في افتضاحهم وما الاصلح على الله في ذلك
حيث لم يمنع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يامره بان يطردهم ويفضحهم
واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد ادعوا التواتر
فيه وهو كونه من الاحاد قد قدح في صحته كثير من ائمة
الحديث كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي ولم ينقله
المحققون منهم كالبخاري ومسلم وامثالهما كما صرح به
في مجموع شرح المقاصد والمواقف لكن رواه احمد كما
في المشكوة مع انه لا بد من التخصيص في الازمان سواء قالوا
بذلك اولا اذ القول بان عليا رضي الله عنه امام وانه
اولى بالتصرف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان لا يرضى به
من له ادنى مسكة والذي خص بعضه لم يبق ما بقي حجة قطعية
ولم يثبت بالحديث الاصلاحية الامامة واستعداده لا ثبوتها

بالفعل

بالفعل دائما وذلك لا ينفي صلاحية غيره فقد ورد في
الحديث الصحيح ان تامروا ابا بكر فكذا وان تامروا عمر فكذا
وان تامروا عليا فكذا وكذا اجاء اقتدوا باللذين بعدي
ابي بكر وعمر وصلاحية الخلافة الكبرى صفة شريفة في نفسها
حتى انه قبل العلي بخ بخ اصبحت واسيت مولى المؤمنين
لكن لا يثبت بهذا مقصودهم من القدح في الصحابة رضي
الله عنهم بتركهم العمل بالحديث كما عرفت من الاحاديث
الدالة على صحة الاقتداء لهم لغير علي رضي الله عنه وحديث
المنزلة ايضا مخصوص لفقدان الاخوة الحقيقية بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين علي رضي الله عنه مع وجودها بين
موسى وهرون عليهما السلام وهي ليست بمستثناة فصار
العام فيما بقي ظنيا كما تقرر في محله وما ورد في مدحهم ايات
قطعية فلا تعارض باحاديث الاحاد المخصوص عن بعض
ثم انا ستغنون عن امثال هذه الاجوبة بعد ما مهدنا
الاصل الذي ذكرنا حكاية مذكورة في شرح المقاصد فهي نعم
ما قال المامون وجدت اربعة في اربعة الزهد في المعتزلة
والكذب في الرافضة والمروة في اصحاب الحديث وحب

الرياسة فى اصحاب الراى والطاهر مما ذكره المتكلمون ان
هذا المذهب اعنى دعوى النص الجلى مما وضعه هشام
بن الحكم ونصره ابن الراوندى وابو عيسى الوراق واضرابهم
ثم رواه اسلاف الروافض شغفا اتقربه مذهبهم ثم قال فيه
فى موضع آخر بعد هذه الحكاية ومن البين الواضح
هذا الباب ما كتبه امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
هكذا قد جعلت لآل بنى كاكلة على كافة بيت مال كافة
المسلمين كل عام مايتى مثقال ذهب عينا ابريزا كتبه ابن
الخطاب فكتب امير المومنين على بعد ما جاء الاسلام فى خلافته
وطلبوا ذلك انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر
الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل بنى
كاكلة فى كل عام مايتى دينار ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره
وجعلت لهم بمثل ما رسم عمر اذ وجب على وعلى جميع المسلمين
اتباع ذلك كتبه على ابن ابى طالب وهذا بخطهما موجود
الآن فى ديار العراق انتهى كلامه قال الامام ابو اليسر يجب
ان يكون الامام افضل الناس علما وتقوى وشجاعة يجب
ان يكون قرشيا ذا راى وتدبير وعلم وشجاعة وقال ولو استخلف

المفضول مع وجود الفاضل يجوز وقال اذا جار وفسق لا ينعزل
ويجب الدعاء له بالتوبة ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروى عن
ابى حنيفة رحمة الله قال اهل السنة والجماعة ان واحدا لو غلب
الناس وقتل اماما بالغلبة وله شوكة وقوة يصير اماما ينفذ احكامه
وقضايا ولا يجوز ان ينعقد لاثنين امامة حتى
لو عقد لواحد لا يجوز ان ينعقد للآخر ولو عقد للآخر
يكون الامام هو الاول دون الثانى الا ان يغلب الثانى فيصير
اماما بالقلبة عند العامة واذا استخلف خليفة فى آخر
عمره صار خليفة اذا كان من اهل الخلافة واعلم ان معنى
الامامة عندنا اليس هو معناها عند الشيعة **فصل**
ليس من شرط الحيوة الروح واجمع اهل السنة والجماعة على
ان لبنى آدم والملايكة والجن ارواحا واما للدواب والطيور
والوحوش فقد اختلفوا فيه قال بعضهم ان لها ارواحا لا
كارواح بنى آدم ولا كارواح الملايكة والجن واثبت محمد
رحمه الله فى كتاب السير الكبير لها ارواحا وقد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان ليس لها ارواح ذكره الشيخ ابو اليسر
والمحققون على ان الروح جوهر نورانى مجرد عن العلايق

الجسمانية قال الامام الرازي النفوس مختلفة بحسب الماهية فمنها
نورانية ومنها كثيفة ظلمانية ولا يبعد ان يكون لها جنس
تحتها انواع وتحت نوع اشخاص لا يخالف بعضها الا في العدد
وقال ايضا ان النفوس بحسب القوة النظرية على ثلثة
اقسام اولها النفوس الموصوفة بالعلوم القاسية الالهية
وثانيها التي حصلت لها اعتقادات حقة في الالهيات
والمعارف لا لسبب البراهين اليقينية بل الاقناعيات
التقليد وثالثها النفوس الموصوفة بالاعتقادات الباطلة
فاما بحسب القوة العملية فهي على ثلثة اقسام ايضا احدها
النفوس الموصوفة الاخلاق الفاضلة ثانيها النفوس الخالية
عنها وعن الرذائل ثالثها النفوس الموصوفة بالرذائل انتهى
كلام ذكره في معالم الاصول المقلد مومن حقيقة عند
اهل السنة والجماعة وهو من اعتقد جميع اركان الاسلام
واقر بها من غير دليل واختلفت الروايات عن الاشعري
والصحيح عنه من الروايات انه مومن حقيقة قال اهل السنة
والجماعة ان الايمان بالجمل واجب ولا يجب الايمان بالتفصيل
الا ان يكون الاشكال في فصل من الفصول فيجب حينئذ التدبر

والتع.

والتعلم حتى ان من اقر بان الله تعالى واحد لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان ما اخبره عن الله تعالى كله حق يكون مومنا
وروى عن ابي حنيفة رحمه الله ان من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
ولم يخطر بباله انه عربي او عجمي يكون مومنا حقا هكذا ذكره
الشيخ ابو اليسر قال فان الايمان بالرسل واجب كالايمان بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم ولا يجب ان يعلم انه كل واحد من اي قبيلة كان
وعلى اي اسم كان وكيف نسبه انتهى جمهور العلماء المتقدمين
على انه لا يكفر احد من اهل القبلة الا من انكر ما هو من ضروريات
الدين وعليه بعض المحققين من المتاخرين واعلم
انك قد عرفت ان الايمان عبارة عن معرفة الله تعالى بصفاته
وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم رسالته ويدخل الايمان
بالاخرة فيه ان مجملا فمجملا وان مفصلا فمفصلا وعند الامامية
اصول الدين امور خمسة التوحيد والتصديق والايمان بالاخرة
وان العدل على الله تعالى واجب وان الامام علي رضي الله عنه
وقد تحيروا في معنى وجوب العدل على الله تعالى عقلا على
ما ذهبوا اليه لانه اما ان يجر الى نفي الاختيار واما الى القول
بما لا ينفعهم اصلا فيما قصدوا وانه مسلم اطفال المومنين.

يكونون في الجنة واما اطفال الكفار فقد اختلف فيه مسئلة
قال اهل السنة والجماعة الشريعة هي الحقيقة وليست الحقيقة
غير الشريعة كما ذكره الشيخ ابو اليسر ومبدا القول من اهل
الرموز الصارفين ظواهر النصوص ثم تبعه جماعة من غيرهم
واهل الرموز هم الملاحدة الاسماعيلية الباطنية الذين
قال بعض منهم انه تعالى معدوم وقال بعض منهم انه تعالى
لا موجود ولا معدوم كما صرح به في الملل والنحل وغيره وقد كانت
الاسامي المذكورة لهم في الابتداء يعرفون بها ثم لما راوا عدم
اقبال الناس اليهم بهذه الاسامي وتنفرهم عنهم تستروا
انفسهم وسموها بالصوفية لعظم قدرهم وهؤلاء يقولون
بان معرفة الله تعالى لا تحصل الا بتعليم معلم وقد رده الشيخ
الاجل احمد الجام في رسائله وحقق بان نفس المعرفة
لا تحصل الا بهداية الله تعالى واما طريقها فالعقل والنظر
واما تعليم المعلم فيودي الى الشرك ورسائله موجودة فارجع
اليها ان شكت ولا يخفى ان ما ذكره عين ما قال به علماء
اهل السنة والجماعة من ان طريق المعرفة النظر بطريق
جري العادة وليس النظر موجبا لها كما هو مذهب المعتزلة

القائلين بان حصول النتيجة منه على سبيل التوليد مسئلة
الدجال وياجوج وماجوج ودابة الارض يخرجون
وان المهدي رضي الله عنه يظهر ويملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وان عيسى عليه السلام ينزل
من السماء الى الارض وان الشمس تطلع من مغربها مسئلة
الجنة حق والنار حق والحشر والكتاب والحساب والميزان
والصراط حق والحوض في الحشر والكوثر في الجنة وساير
ما اخبر به الصادق حق لا مجال للتاويل ولا اعتبار بقول
من يقبحه مسئلة المعتزلة جعلوا من اصول مذهبهم خمس
مسايل مسئلة الصفات مسئلة الروية ومسئلة خلق
الافعال ومسئلة الكبائر ومسئلة المشية واعلم ان المنقول
عن الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه ان الايمان لا يزيد ولا
ينقص ومعناه ان المومن به بقولنا امنت بالله كما هو باسمائه
وصفاته وامنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر الاجزاء
لا يزيد ولا ينقص لعدم الزيادة في المومن به بل المذكور
محيط لجميع ما يتضمن تفصيله وهذا الايمان المجمل
يكفي في النجاة الابدي كما ذكرنا سابقا والتعرض بين المجمل

والمفصل انما هو باعتبار الاجمال والتفصيل لا في الذات
وكذا الكيفيات المترتبة على التفصيل لا يوجب الزيادة في
اصل الايمان واما دلالة قوله تعالى زادته ايمانا فذلك كان
في وقت ينزل القرآن فيه فيزداد الايمان بكل ما انزل الزيادة
فافهم وقس عليه نظايره ثم لا تغفل عن ان الزيادة و
النقصان الذين هما من قبيل الكميات مغايرتان للشدة
والضعف الذين هما من قبيل الكيفيات واشتبه هذا
بذاك على البعض وخالف الشيخ ابو الحسن علمة اهل
السنة والجماعة في مسايل منها ان التكوين غير المكون وان
الكفر والمعاصي برضاء الله تعالى وان الايمان هو التصديق
بالقلب والاقرار باللسان من فروعه وان كل مجتهد
مصيب والحق عند الله تعالى حقوق وذكر في المقالات
ما يدل على انه رجع في ذلك الى مذهب اهل السنة والجماعة
ومنها مسئلة الموافاة وهو ان السعيد لا يصير شقيا وبالعكس
هكذا ذكره الشيخ ابو البشر وقال الشيخ الاستاذ الامام ابو
القاسم بعد ما ذكر اقوال المشايخ الصوفية وعقايدهم
دلت هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية

عين

يوافق اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول هكذا ذكره في
الرسالة العشرية وذكر الشيخ الامام ابو اليسر اما الصوفية
وكانوا من خيار هذه الامة الا انه غلب فيهم الجهل فكثر
منهم البدع حتى صاروا عشر فرق تسع منهم على الضلالة
وواحدة على الحق وفيهم اصحاب الكرامات انتهى وليست
الولاية مخصوصة فيهم كما هو مذهب الجهلاء قال الامام
الشافعي رحمة الله عليه لو لم يكن الفقهاء اولياء الله فليس لله
ولي وقال الامام احمد رحمة الله الابدال هم اصحاب
الحديث ثم اعلم ان الشريعة جامعة للطريق الى الله سبحانه
وتعالى يستفاد منها الحقايق المعارف كما اشير في قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين ومن الصوفية من جعلها على ثلثة اقسام
قسم يتعلق بالاحكام وقسم يتعلق بالتصفية وقسم يتعلق
بالمعارف ولعل مقصوده من ذلك تيسير اطلاع الضعفاء
على كل قسم لا التفرقة باعتبار تنقيص الشريعة المطهرة
فانه زندقة ولو نظرت الى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون لاطلعت الى ما ذكروا من معارفهم ولكن الافهام

مختلفة وقد روى عن على رضى الله عنه انه قال ولكن اوتينا

فيما هذا آخر ما اردت ذكره والحمد لله اولا وآخرا والصلوة

والسلام على سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام اللهم

احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من

خزى الدنيا وعذاب الآخرة

تمام شد كار من نظام

تمت تم تم

هر كه خواند دعا طمع دارم زانكه من بنده گنه كارم

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لله رب العالمين ومصلياً على نبيه سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
اجمعين وبعد چنين گويد ذره بی قدر و بی مقدار محمد یعقوب که چون
قبل ازین چند رساله بزبان عربی در علم اصول دین مرتب ساخته بود
وانتفاع ازان بزبان دانان آن زبان اختصاص داشت وجمعی که
غیر از زبان فرس نمیدانستند ازان محروم بودند خواست که رساله
دیگر بزبان فارسی درین علم نیز بنویسد تا نفع عامش مخصوص بجماعه
خاص نباشد بدانکه علما دین وائمه مسلمین فرموده اند که حقیقت
هر چیز ثابت است و اجناس مختلفه و انواع متعدده حقیقه واحده ندارد
بلکه حقایق مختلفه دارد مثلا حقیقت آتش غیر حقیقه آبست و هر دو
موجود است و این حکم شامل این گروه والا شکوه بلکه پیش جمهور عقلا از جمله
بدیهیات است مخالف قول ایشان نیست مگر قوم سوفسطائیه و فرقه از متصوفه

وچنانچه

وچنانچه وجود حقایق بداهة ثابت است و وجود محدث بمشاهده معلوم وجود
غنی علی الاطلاق واجب الوجود من جمیع الجهات نیز می باید که ثابت باشد
تا وجود جایز است ازو حاصل آید و چنانچه هر ممکن محتاجست بسوی مؤثر
جمله ممکنات متناهی باشد یا غیر متناهی بحیث لا یشذ عنها ممکن نیز محتاجست
بسوی امر خارج وسر درین آنست که امکان صفت لازمه ذات ممکن است و
بموجود شدن آن زائل نمیگردد ولاچار کل ممکنات من حیث هو کل
نیز ممکن و محتاج خواهد بود و برآمدنش از احتیاج موجب انقلاب خواهد گشت
بلکه خلاف فرض لازم خواهد آمد و مع ذلک مثبت مطلوب خواهد بود و نیز راجح
شدن احد المتساویین بدون مرجح مستحیل است بداهة فکیف راجح شدن
وجود ممکن که آن در نفس وجود اقرب است بعدم چنانچه از سلب مطلق که در ضمن
سلب ضرورة این معنی معلوم میگردد و تردد در امور بدیهیه مشوم است و از جمله
آن عظیم و از حبایل شیطان رجیم است دلیل دیگر آنکه وجود عالم مشاهد
مرکبست از افلاک و جمله عناصر و جواهر و اعراض و مشحون است بکمال
بدایع و صنایع دلالت بیّن دارد بر وجود صانع حکیم واجب الوجود قدیم
بالذات کما قال قائل البعرة تدل علی البعیر و آثار الاقدام علی المسیر فسماء
ذات ابراج و ارض ذات فجاج لا تدل علی اللطیف الخبیر و او زیاده
بر یکی نمیتواند بود چنانچه از برهان کریمه لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا معلوم

نظر فیس است

میکردد که اجتماع دو فاعل مستقل و مستجمع جمیع شرایط تاثیر بر مفعول واحد مستبعد
الکساب بنقیض مساوات دارد در استحاله با اجتماع دو علة تامه بر معلول واحد
وایضه وجوب وجود بالذات موجب اتصاف اوست بجمیع صفات کمال
و مقتضی تنزه اوست از جمیع نقایص و تعدد خلاف آن لازم آید که
تعدد در کمال کمال است و تفصیل این کلام از کتاب تبصرة العقاید معلوم
میکردد و بعضی علما تصریح نموده اند که دلیل سمعی در اثبات این مطلب
کفایت میکند و نیز میتوان گفت که این معنی یعنی تفرد در کمال کمال است
در فطرة انسانی مرکوز است بمعنی که ارباب کمال تفرد در کمال میخواهند
و اهل نقص آرزوی وجود شریک در رذیله خویش دارند تا صفت رذیله بر وجه
کمال بایشان منسوب نکردد و بسبب اشتراک صفت رذیله نقصان پیدا کند و بر
حیله ملامت بایشان کم عاید کردد بلکه بر سبیل احتمال میتوان گفت که این
معنی در طبایع بهایم نیز مرکوز است و از نیست که هر کدام ایشان غلبه
خود بر دیگری میخواهند بدانکه برهان بر دو قسم است برهان میزانی قسم اول
در محل خود با شرایط مذکور است و قسم دوم انست که از آن یقین یعنی
طمانینه حاصل کردد و ذهن سلیم را از وسوسه باطل باز دارد و تسکین دهد
و آنچه در تحریر تنویر مذکور شد از قسم ثانی خواهد بود و آگاه باشد که فایده قسم
ثانی بیش بود از فایده قسم اول و آگاه باش که منقح کلام مذکور ناظر است

بسوی مستدل چنانچه تمامی آن از تبصرة العقاید حاصل میکردد و چون
معلوم شد که واجب تعالی موصوفست بجمیع صفات کمال لاجرم حی
عالم قادر مرید خالق خواهد بود و علم آلهی می باید که محیط باشد بجمیع جزئیات
و کلیات و الا جهل که صفت نقص است آنرا لازم خواهد بود و بعضی از
اتباع فلاسفه علم خدای تعالی را بجزئیات بر وجه کلی عزّ باسم از بعضی که
در شرح کلام فلاسفه گفته اند و اشکال لزوم جهل که بر کلام آنها وارد
داشت باعتقاد خود دفع نموده و این نیز ضعیف است و میکند بانکه
انکشاف شئی پیش مخلوق برتر باشد از انکشاف آن پیش خالق تعالی
جل شانه چنانچه قایل شرکت ظهور آن مثل ظهور چیزی نیست که
قایل شرکت نباشد و این نیز از جمله بدیهیات است و چون کنه ذات
حضرت حق جل شانه و کنه صفات او محجب است بر عقول تکلم و تردد
در بیان کنه او و کنه صفات قدسیه او تعالی زاید از آنچه صاحب شریع
فرموده سودمند نخواهد بود و چون معلوم شد که چنانچه حضرت حق جل شانه
موصوفست بجمیع کمالات همچنین منزه است از جمیع نقایص پس جمعی
که قایل اند بانکه حضرت حق تعالی شانه جامع است میان صفت کمال
و میان صفت نقص و چنانچه او تعالی موصوفست به تنزیه نیز موصوفست
به تشبیه و این معنی را از کمال آلهی میدانند قول ایشان نیز ضعیف است

که کمال در تنزیه است نه در تشبیه و نه در جمع میان هر دو که جمع کمال با نقصان
نقصان کمال است نه کمال در کمال که از نقص جز نقص نیاید و ازینجا است
که جیّد با ردی ردی است و طاهر با خلاط نجس نجس است و اگر چنین نبودی
هر آینه ایمان منافق جامع بین اظهار التصدیق و کتمان الکفر و همچنین مظهر
کفر و مبطن ایمان فی ضرورة بهتر بودی از ایمان مخلص معترف و نفاق را
و انکار لسانی را با اضمار ایمان فضل بودی بر اخلاص با اظهار آن بلکه
مشرک که هم معترف باشد بوجود حضرت حق جل شانه و هم عبادت خدای تعالی را
با عبادات اصنام جمع نماید بهتر باشد از موحد خداپرست هم بجهة جمع و هم
بجهة آنکه او خدای مطلق و خدای مقید را چنانچه مذهب این فرقه است عبادت
کند و موحد از واحد احد صمد جل شانه تجاوز ننماید و کلام اعجاز نظام
حضرت سید انام صلی الله علیه و سلم لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت
علی نفسک صریح است در اثبات کمال ثنا و آن موجب نفی نقص است و
با وجود این حصر قول مذکور مخالفت دارد با آنچه خود گفته اند که صفات الهی را
نهایت نیست چه درین مقاله اعتراف با نتهاء صفت تشبیه کرده اند و بکمال
منتهی گردانیده اند و چون بالآخره نقص را بکمال منتهی ساخته اند لاجرم
کمال را بهتر از نقص دانسته اند و تنزیه را لایق بکبریاء ذات حضرت حق
جل شانه شناخته اند پس چرا در اول عدول ازین امر رفیع القدر نموده اند

الحسینی

الحسینی سبحان الله و تعالی عما یقول الظالمون تسبح له السموات والارض
و من فیهن یسبح لله ما فی السموات و ما فی الارض الی غیر ذلک من الآیات
الباهرات مصدق مذکور است و اگر خدای تعالی بید و قدم و استوا بدون
تاویل موصوف می بود خدای تعالی چرا و ما یعلم تاویله الا الله میفرمود
از کجا آنرا تاویل می بود بلکه آیات متشابهات مثل آیات محکمات
هن ام الکتاب می بود و بعد ازین تحقیق و تفصیل زیاده برین معلوم
خواهد شد ان شاء الله تعالی و بالجمله جمعی که خدای تعالی را موصوف میدانند
بتشبیه و تنزیه بکمال و جمال و جلال و کبریای الهی را اگر از تنزیه بدانسته
از تشبیه چگونه خواهند دانست و کمال الهی همین است که هیچ چیز از ملک و حکم
و سلطنت او تعالی بیرون نباشد نه این است که هیچ چیز از حلول در ذات
او تعالی بیرون نباشد بلکه ذات او تعالی محل و ظرف و مکان همه چیز
باشد و استحاله این سخن پوشیده و پنهان نیست و کتب قدما صوفیه مشتمل است
بر بیان آن و در کتب کبار صوفیه مثل تعرف و کشف المحجوب و احیاء
العلوم و آداب المریدین و شرح آن که مر شیخ شرف منیری راست در
رساله قشیریه و غیرها تصریح است باینکه مذهب کبار صوفیه عین مذهب
اهل سنة و جماعة است و یقین است که اهل سنت و جماعت
قائل تنزیه اند نه تشبیه و امام یافعی در تاریخ خود نقل کرده که حضرت

شیخ عبد القادر قدس سره العزیز از قول تشبیه رجوع نموده بتنزیه
قایل شده است و عبارات بلیغه ایشان را درین باب نقل
کرده و نیز در تاریخ امام یافعی این عبارات مذکور است قلت
فههنا بعض کلام فی ذلک محتوما علی التوحید والتنزیه مصرحا
بنفی التجسیم والتشبیه مفضی للحق بکون الحق تعالی لم ینتقل الی مکان
ولم یتغیر عما علیه کان جامعا بین فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة
وکذلک قوله فی المشاهدة لابد فی الشهود من سقوط مشهودین و
نفی تعلق اللحظ بالحین والوقت والاین ومحو ثبوت الفرق مع الجمع
والقرب والبین وقد ذکرت فی کتاب نشر المحاسن شیئا من کلامه
فی الاعتقاد والاسرار وعلم الباطن انتهی بدانکه ضمائر مذکوره در عبارة
مسطور راجع است بسوی حضرت شیخ عبد القادر قدس سره و درین
کلام اشاره است بسوی آنکه مذهب آنحضرت در توحید توحید شهودی است
نه وجودی چنانچه قدمای صوفیه بر آن اند بدانکه مقصود از رد قول بجمع بین التنزیه
والتشبیه رد قول جمعی است که قایل اند بانکه خدای تعالی موصوفست
بصفت کامله موصوفست بصفت نقصان اما اگر کسی قایل باشد
بانکه خدای تعالی منزه است از مکان و از تجسم مع ذلک بدان ید اثبتند
واستوی علی العرش صفت اوست لکن بمعنی آنکه او تعالی ازان اراده

التجسیم

چنانچه

فرموده

فرموده واو تعالی حقیقت آنرا میداند این عین مذهب سلف است
اگر این جماعه این را بگویند و از پیش خود تفسیر ید الله و استوی
علی العرش بامور جسمانی نکنند مذهب ایشان عین مذهب سلف
خواهد شد و اختلاف برطرف خواهد بود و نیز درین کتب است که
حلول واتحاد واقتران محالست یعنی عز او تعالی در رؤیت واو
تعالی در غیره و حال ومحل از یکجنس میباید محدث را با قدیم نسبت
نیست و نیز در تعرف و آداب المریدین عقاید صوفیه بلفظ اجمعوا
اجمعوا منقولست و آن عقاید بعینها عقاید اهل سنت وجماعت است
وحضرت خواجه محمد پارسا قدس سره العزیز در فصل الخطاب این
عبارة فرموده قالوا لولا التعرف لما عرفنا التصوف وجماعه که
ذات حضرت حق را وجود مطلق میدانند وممکنات را قیود و
اعتبارات او اعتقاد کرده بر خلاف اجماع صوفیه رفته اند که در میان
مطلق ومقید از اقتران وحلول چاره نیست وانکار وجود ممکنات
بالمرة سفسطه است و نیز کفائت و برابری میان ممکن و واجب بر قول
ایشان لازم است چه اتحاد ذات وجود مطلق در مراتب امکانیه
و در مرتبه وجوب نزد ایشان ثابت است و تفاوت نیست مگر
باعتبار مرتبه پس بضرورة اتحاد ذات شد و اختلاف شد در حکم

که بمنزله تشخص است در افراد نوع وحکم امثال چنین میباشد و دریں
صورت معنی لیس کمثله شیٔ ولم یکن له کفوا احد فوت خواهد شد و هر چند
جماعه مذکور اثبات کفارت نسبت بذات بحت نمیکنند اما نسبت
کفارت را بواجب الوجود قبول دارند چنانچه بعد ازین خواهد آمد که
بعضی تصریح نموده که واجب الوجود از وجوه وجود مطلق است چنانچه
ممکن الوجود و معبود اوست نه واجب الوجود و پیش علماء اطلاق
واجب الوجود بر خدایتعالی باجماع ثابت شده است و چون مراتب
وجود مطلق نزد ایشان در وست و مراتب تعینات در مرتبه اطلاق
و ابهام اوست و از و بهم رسیده تولد و تولید و جزئیة و کلیة نیز آنجا
لازم خواهد بود و درین صورت معنی صمدیة منتفی میگردد که مبهم من حیث
الابهام موجود نمیتواند شد و همچنین مطلق من حیث الاطلاق و چون
چنین است پس احتیاج مطلق و مبهم بسوی قیود غیر متناهیه و تعینات
غیر محصوره بر قول مذکور لازم خواهد آمد و نیز معارف الهیة که سوره
اخلاص بآن ناطق است برخلاف این قول حاکمست و همچنین جمعی
که ذات حضرت حق را هیولی عالم میدانند قایل بحلول گشته اند و منشأ
قول ایشان حرکات هیولی است در استعدادات خود و حدوث صور
و کیفیات دران و ازینجاست که حقایق و معارف خود را به بحر و مطر و ابخره

بحار

بحار و جبال میکنند و نمیدانند که عالم سافل را بعالم بالا چه نسبت و
تراب را با رب الارباب چه مناسبت و نیز درین مقرر است که چنانچه خدایتعالی را
صفات ذاتیت و صفات سلبی است همچنین خدایتعالی را صفات
فعلیت و بر مذهب ایشان خدایتعالی صفات فعلی نمیدارد بلکه
غیر از انفعال که لازم هیولی است او را صفتی نیست و هیچکس صفات
انفعالی را داخل صفات الهیه نکرده است چه از علماء و چه از عرفاء
و چه از حکماء غیر این گروه بی شکوه بلکه تنزیه از انفعال مقرر کرده اند
چه انفعال دلیل مغلوبیة است و کذلک گروهی که واجب تعالی را کلی
طبیعی میدانند قایل باتحاد ممکن و واجب خواهند بود و احتیاج کلی
بسوی فرد در وجود مقرر است و تخصیص در قاعده عقلیه بشی دون
المعقول جایز نیست که مقتضی ابطال آن قاعده است و چون معنی
کلی قابل صدق است من حیث هو بر افراد غیر متناهیه و هر قدر که افراد
آن موجود شود و لو کانت غیر متناهیة قابلیة آن کلی بحسب مفهوم منتهی
نمیگردد بلکه هنوز قابلیت او باقیست پس بضرورة ثابت شد که کلی من
حیث هو از مرتبه قابلیة بر نمی آید و قابل وجود نیست باعتبار کمال
صدق علیه پس مبدأ کل بطور این جماعه ممتنع الوجود بود یعنی امتناع
دارد که بکلیة و تمامیة موجود گردد و این مخالف مذهب جماعه مذکور است

بلغ

چنانچه تفصیل مذهب آنها من بعد ظاهر خواهد شد ان شاء الله تعالی و چون
مآل این قول و مآل دو قول سابق یکیست استحاله مذکوره در حقیقت منکر
الوجود خواهد بود و نیز از عبارات کتب کبار صوفیه قدس الله تعالی اسرارهم
ظاهر میگردد بلکه صریح است که خدا تعالی قدیم است و ماسوی او محدث
و چون اینجماعه دیدند که مطلق بدون قیود و مبهم بدون معین موجود
نمی تواند شد لاجار قایل بقدم عالم گشتند و احتیاج غنی مطلق
واجب الوجود بذاته را بسوی حکمی قبول نمودند و شناعت این مقاله
بهیچ آفریده پنهان نخواهد بود بدانکه اگر نسبت خلق با حق نسبت مقید
با مطلق باشد تکفیر دهریه و نسبت انکار وجود حضرت حق جل شانه
بآنها صحیح نباشد زیراکه چون دهریه بوجود عالم قایل اند و لابد در تحقق عالم
کلیات و جزئیات متحقق است بلکه عالم از آن عبارتست پس بوجود
جزئیت قایل گشتند و درین صورت اعتراف بوجود خدا تعالی کردند
نه انکار آن و حال آنکه تمام عالم آنها را منکر وجود حضرت حق تعالی میدانند پس
ظاهر شد که نسبت خلق با حق سوای نسبت مقید با مطلق اوست و اگر این
نسبت می بود پس چرا حضرت امیر المومنین و امام الموحدین علی مرتضی
رضی الله تعالی عنه در سوال دهری ارشاد و اشارت باین نفرمودند
که همین موجود مطلق که لازم التحقق است و دایم الوجود است با این عالم.

مطلق که لازم مقیدات
و بوجود کلی که لازم وجود

بعضی

همین بود ... است و اگر چنین میفرمودند دهری فورا ایمان می آورد و نیز
منکر وجود کلی طبیعی را هیچکس تکفیر بلکه تضلیل هم نکرده و هیچکس این مسئله
حکمیه را مدار علیه علوم اولین و آخرین از انبیاء علیهم الصلوة و السلام
و غیرهم نگردانیده و مدار علیه ایمان و عرفان نساخته و این همه برای
آن بود که آنرا در امور مذکوره دخلی نیست بلکه مدار تکفیر دهریه برین است
که ذات خدا تعالی مباین است از عالم و خدا تعالی متمیز بالذات است
از عالم چنانچه مذهب سلف است و دهریه انکار آن میکنند باید
دانست که صحت عقیده اصل است و مکاشفه ثمره آن و بنای صحت
عقیده بر مکاشفه موجب دور است و اگر احدی خارج از دایره اسلام
ادعای حقیقت کفر نماید و آنرا بسوی مکاشفه خود منسوب سازد الزام
او مشکل خواهد بود و دانستن عقیده صحیحه اسلامیه از غیر اسلامیه دشوار
خواهد گشت و چون فرق مختلفه صوفیه عقاید متخالفه متعارضه دارند
چنانچه از کتب متقدمین و متاخرین ظاهر میشود و همه دعای مکاشفه
دارند حکم بصحت یکی دون آخر بمجرد دعوی مذکور ترجیح بلا مرجح خواهد بود
و رویا و خوابهای اولیا را چنانچه امام یافعی در تاریخ خود نقل
نموده بجهت تصحیح عقاید اشعریه چرا صواب نخواهد بود و رویا اضداد
آنها صحیح خواهد بود بدانکه امام صدر الاسلام در کتاب اصول خود تصریح

فرموده که صوفیه از خیار امة مرحومه بودند بعد از ان در ایشان جهل غالب
چنانچه ده فریق گشتند بغیر از یک فرقه دیگران بر ضلالت اند و فرق وجودیه
از الجمله شمرده است در کشف المحجوب مذکور است که هیچ مذهبی از مذاهب
صوفیه رجال خود نمانده الا مذهب الجالعابی سیاری و در رساله قشیریه
نیز تصریح است بانکه مذهب کبار صوفیه مذهب اهل سنت وجماعة است
چنانچه ذکر یافت و در احیاء العلوم عقاید اهل سنت وجماعة مذکور است
وخلاف دران باب از صوفیه نیست و امام تصریح نموده که خدا یتعالی
مباین بالذات است از عالم و تباین در میان مراتب هر چند اینجا بحه زبانی
میگویند لیکن تباین میان ذات حضرت تعالی شانه و میان مراتب
بطور اینها نمیتوانند بود که نسبت در میان آنها نسبت کلی وجزئی یا نسبت
مطلق و مقید است و علماء صوفیه حلول واتحاد و اقران را قول دهریه
و سوفسطائیه و زنادقه و قرامطه میدانند چنانچه در کتاب کشف المحجوب این
الفاظ بعینها درین باب مسطور است باید دانست که بعضی از متاخرین
صوفیه عقاید متفرقه از فرق ردیه مطروده مثل مرجیه و حشویه و جبریه و
مثل اصحاب کمون و بروز و اسماعیلیه و دهریه و سوفسطائیه فراهم آورده اند
مثلا جهم بن صفوان قایل است بانکه الله تعالی در هر مکان است و
محیط است بذات خود اشیا را و استدلال نموده بقوله تعالی والله معکم

تمام شد

ایما لسم وجوسی نیز قایل اند اهل اسماعیلیه و آنها را ملاحده و باطنیه
نیز گویند چنانچه در کتاب ملل و نحل مذکور است قایل اند بانکه خدا یتعالی معدوم است لا
بالموجود ولا معدوم است تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا و برخی جماعه
متصوفه این قول را تاویل میکنند و بر مصطلح خود فرود می آرند اما از شناعت
سوء ادب که منشا آن عدم خشیة است نمی توانند بر آورد و دهریه
قایل اند که اشیاء خود بخود از عدم ظهور نموده و این قوم متصوفه
متفرقات فرق مذکوره را جمع نموده و نامش علم الحقایق کرده از
اجل معارف الهیه شمرده اند و خود را باین عقاید از همه فایق دانسته
تفوق بر همه جستند و اتفاقا بسبب مناسبت در عقیدگی و شعور
بعلت وسعت وسعة عیش واسانی در لذات معاش و سهوله در
امر معاد که ثمره عقاید اینجماعه است دلها اکثری بایشان مایل گشته
وحالی نفس و شیطان معلوم است که در چکار اند و تزیین و تحسین چه چیز
میکنند باید دانست که خدا یتعالی چنانچه موصوفست بصفات مذکوره
موصوفست بصفة کلام و موصوفست بصفة خلق و موصوفست
بصفة سمع و بصر و از اصل سابق معلوم شد که در معرفت صفات
کمالیه الهیه زائد از انچه از شرع معلوم شده توغل نباید کرد باید
دانست که رسالت فضل خدا یتعالی است هم قیاس بر رسل علیهم السلام

عالمیان

وهم نسبت بخلق که نظام عالم وصلاح حال بآن منوط است چنانچه خدا
خالق اشیا است هم چنین حاکم است بر بندها خود و دانستن احکام الهیه
بمجرد عقل با وجود اختلاف عقول بدون تبلیغ رسل که وسایط اند
بینه و بین خلق صورت نه بندد و قرب الهی بدون اجتناب
از منهیات او تعالی و بدون عمل بر اوامر و مرضیات او تعالی
معقول نیست از ینجا ست که معرفة بالغه و حضور قلب و ظهور آثار
قبولیت و فیوض قدسیه و انوار آلهیه چنانچه برای اتباع رسل علیهم
الصلواة والسلام بظهور پیوسته مخالفان بعشر عشیر آن نرسیده
هرچند جد و جهد و ریاضات شاقه کشیدند و فرق ظاهر است میان
دانستن احکام از کلام متکلم و شنیدن آن از وسط صادق و میان
معرفت آن بمجرد عقل باید دانست که در ایمان دو جزر کن است
اعتقاد بتوحید خدا تعالی و تصدیق رسول الله صلی الله علیه و سلم
در جمیع آورده او از خدا تعالی و بانچه خدا تعالی وی را بآن فرستاده
بدانکه رسالة رسل علیهم الصلوة والسلام هم بمعجزات باهرات
ثابت است و هم بعلوم حقه و معارف الهیه که از ایشان بظهور آمده
و عقلا و حکما با غایت جهد و نهایت مشقه در جاهای بسیار
از ان خطا کرده و بآن نرسیده و بعد از وصول این نعمت عظمی

اخذ

٤٧

از جناب

از د [illegible] نبوة علی صاحبها افضل الصلوات واکمل التحیات
اعتراف بعجز خود و حقیة آن نموده و هرچند این نیز از معجز است
لیکن عوام از قسم اول بیشتر منقاد میکردند چنانچه خواص از قسم
ثانی و چون دین متین حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و سلم
از همه ادیان فایق است چنانچه در هنگام تقابل احکام شریعت
نبینا صلی الله علیه و سلم با احکام شرایع دیگر فضل آن ظاهر میگردد
لاجرم مبلغ آن افضل خواهد بود از سایر مبلغین و امة او علیه
الصلوة والسلام نیز افضل الامم خواهد بود و انبیا علیهم الصلوة
والسلام معصوم اند از گناهان و نیز افضل اند از ملائکه علیهم السلام
بدانکه امام صدر الاسلام در اصول خود چنین فرموده که نزد اهل السنت
و جماعة رسل بنی آدم افضل اند از رسل ملائکه و عامه بنی آدم المسلمون
الاتقیا را افضل اند از عامه بنی آدم نیستند افضل از رسل ملائکه
بلکه رسل ایشان افضل اند چنانچه جبرئیل و میکائیل و اسرافیل افضل اند
از عامه بنی آدم و کذلک المقربون و بعض دیگر تفصیل در تفضیل نمیکنند
و بعضی درین باب توقف دارند و الله اعلم بالصواب بدانکه صاحب
فتوحات گفته رسول خدا را صلی الله علیه و سلم در خواب دیدم و از این
مسئله استفسار نمودم آنحضرت صلوات الله و سلامه علیه فرمودند

ملائکه اما عامه (?)

که ملایکه افضل اند عرض کردم که اگر این را بشنود مردم نقل خواهم کرد بدون
دلیل قبول نخواهند کرد بر صدق این دلیلی ارشاد شود آنحضرت علیه افضل
الصلواة واکمل التحیات فرمودند حدیث صحیح من ذکرنی فی ملأ ذکرته فی
ملأ خیر منه از من بتو رسیده است گفتم بلی فرمودند فکم من ذاکر اذکره فی ملائی
بعد از آن شیخ گفت که بعد از بیداری هیچ جز فرحت نیافتم مثل فرحتی
که ازین خواب یافتم مخفی نماند که این خواب شیخ منافیست با اکثر اصول او
مع ذلک جواب اهل سنت مشهورست که مراد از ملأ خیر منه ملائکه نفوس قدسیه
انبیا علیهم السلام است و چنین مذکور با وجود محمل مذکور [illegible] شد
بس بعید است که رسول خدا ایشان را استدلال بان کند و مخالفت این خواب
با اصول شیخ که هر کدام آنرا بمکاشفه خود مذهب ساخته در اغلب
مطالب مذکور بلکه در اکثر محل خواهد بود باید دانست که ملائکه خواص
عباد الله اند موصوف بمذکوره وانوثیت نیست مطیع و منقاد اوامر و
نواهی الهی هستند و بعض ایشان واسطه شده بین الله تعالی و بین
رسله علیهم الصلوة والسلام خلافا لبعض المتصوفه که ایشان جبرئیل
علیه السلام را قوة نبی صلی الله علیه وسلم وعلی آله وصحبه اجمعین میدانند یا
وکتب الهی را منسوب بان قوة میکردانند باید دانست که قیامت حق است
یعنی حشر اجساد موتی خواهد شد و ثواب و عقاب چنانچه در کتب الهی

مذکور است

مذکور است [illegible] روح [illegible] بوست خلافا لبعض المتصوفه که انجماعه حشر را
انکار نموده قایل بترکیب روح با بدن مثالی که امروز هم آن بدن نزد
ایشان وجود دارد گشته واحیاء موتی را انکار نموده اند و همچنین عذاب
قبر برای کفار و بعضی عصاة مومنین حق است و اختلافست در میان
علمای امت بعد از اتفاق بوقوع آن در کیفیت آن و در کیفیت حیوة
میت محققان اصل عذاب و حیوة را قایل شده کیفیت را بعلم
الهی مفوض ساخته اند بدانکه چنانچه بدن خاکی در دنیا من حیث
اجزاء العنصریه حیوة نداشت و بفضل الهی حیوة یافت و آن
بشرف روح لطیف گشت تصور نباید کرد که همین اجزاء بعد از انحلال
بدن بکلیتها او الاصلیة منها نوعی از حیوة داشته باشند که ادراک
احوال متناسب خود در آنجا کنند ولا یستبعد هذا الا ضعفاء العقول
کثر ذمة من المعتزلة و بعضی الم میت را بدون حیوة تجویز کرده و
ضعف این قول محتاج بیان نیست و استماع کلام موتی و کشف
قبور از سلف منقولست و زیارت اولیا و علما را اهل صلاح ثمره
عظیم دارد و ظهور انوار بر زائر قبور ایشان مستحب نخواهد بود ولیکن
مناسبت در کار است و آن [illegible] دنیه و خطرات دنیاویه
و میل بمعارف حقیقیه حاصل میگردد و حکایتی که حضرت بزرگوار راقم

این رساله از پدر بزرگوار و برادر خود قدست اسرارهم حاصل میکرد
غرابة تمام دارد اگر اظهار آن موجب افتخار کمالات آبا نمی بود همراه
نقل میکرد این اجمال هم بسبب ضرورة تقویة عقیده مذکور شد و
همچنین اشراط ساعت حق است و تفصیل آن در کتب مبسوطه کلامیه
مذکور است و همچنین جنت و نار و عذاب ابدی مرکفار را و ثواب ابدی
مرمؤمنان را حق است و همچنین میزان و وزن اعمال و صراط و کتب
حق است و همچنین دیدن مؤمنین خدا تعالی را در آخرت بلا مکان
ولا جهه و بلا کیف بموجب اخبار شارع حق است باید دانست که
اخبار صحیحه رویت از جمله متشابهات است و چنانچه اعتقاد بحقیقت
سایر متشابهات باید کرد و کیفیت علم او را بخدا تعالی حواله باید
همچنین است مسئله رویت باید دانست که محل اختلاف در حقیقت
درین مسئله رویت بچشم سر است و این را اختلاف لفظی دانستن
خطا است بدانکه مقصود اهل سنت و جماعت تصدیق ظواهر
نصوص است و آن حاصلست بمجرد تصدیق بوقوع رویت و چون
خود اعتراف میکنند که کیفیت را نمیدانند احتمالهای که بنای آنها
بر برابری رویت دنیوی و اخروی در کیفیت است وارد نخواهد شد
بدانکه امکان رویت از طلب حضرت موسی علی نبینا و علیه الصلوة والسلام

ظاهر

ظاهر میگردد و دانستن سوال حضرت موسی را برای قوم از سیاق
آیات بعید است و تعلیق رویت باستقرار جبل که فی نفسه امر ممکن است
و باز تصدیر آن بجلال که برای شکست نه بلکه برای امتناع است
دلیل جواز است و همچنین اختلاف میان صحابه در وقوع رویت
لیلة المعراج دلیلست بر جواز باید دانست که ملاحده ازین اختلاف
استدلال میکنند بر وقوع رویت در دنیا و دعوی آن میکنند و انکاری
که در وقوع آن از حضرت صدیقه منقولست ازان عذر مینمایند که
چون ایشان استعداد فهم آن نداشتند حضرت صلوة الله وسلام
علیه ایشان را ازان اطلاع ندادند عزیز من منکر دعوی باطل
ایشانرا که خودرا بصدد وقوع آنها فراز میدهد و محجوب بخیر البشر علیه
افضل الصلوة و اکمل التحیات با وجود آنکه خود و اتلفتی دینکم من هذه
الحمراء در حق او واقع شده قابل فهم آن نمیدانند و باز صدق جواز
رویت و وقوع رویت را در آخرت خود اعتقاد داشت حضرت خیر البشر
باوجود آنکه فرمودند [illegible] رویت بما نعتم که در آخرت بمومنان خواهند
عزیز من از کلام ملاحده معلوم میشود که چنانچه خودرا اهل رویت در دنیا
میدانند و معتقدند حضرت صدیقه منکر رویت در آخرت میدانند
و کرنه جواز و در [illegible] وقوع [illegible] هر دو نشاه برابر است باید دانست

که محبت آل پیغمبر صلی الله علیه وسلم ومحبت اصحاب ...
رضی الله تعالی عنهم اجمعین واجب است وآیات قرآن مجید برین معنی
شاهد است ودر اکثر سوره قرآنی مدح ایشان مذکور است خصوصاً در
آخر سورهٔ فتح لیغیظ بهم الکفار تنبیه بلیغ است بر محبت ایشان ومحبت
ایشان از علامات ایمانست وواجب است بر مؤمن که خود را از
غیظ ایشان نگاهدارد وباید دانست چون موافقت حضرت علی کرم الله
وجهه با حضرت ابی بکر وحضرت عمر وباقی اصحاب رضی الله تعالی
عنه باتفاق موافق ومخالف ثابت است لیکن مخالف موافقت را
حمل بر تقیه میکنند موافق ظاهر وباطن حضرت امیر را یکی دانند وتقیه را
از اشجع الناس وسید العرب بعید ومستبعد شناسند بنابران انصاف
انصاف گفته میشود که در روز قیامت اگر خلاف مبطن حضرت علی
چنانچه خصم گوید ومحل اختلافست پیش خدا تعالی برای شیعه حجت خواهد بود
موافقت ظاهری آنحضرت با آنکه متفق علیه است ومنسب آنست بحال
آنحضرت برای اهل سنت وجماعه چون حجت نخواهد بود باوجود آنکه
نحن نحکم بالظاهر در دین امر مقرر است وقرآن مجید را که ناطق است
بمدح صحابه رضی الله عنهم نمیتوان گذاشت بسبب اخبار ارباب تواریخ
بلکه باحادیث احادهم سیما که در میان آن تعارض باشد وهر فریق

احادیث

احادیث معارض احادیث فریق دیگر را نقل میکرده باشد واز بیخا
ظاهر میگردد که اثبات عصمة یدواحد معین اشکال تمام دارد زیراکه
بر تقدیر تسلیم اشتراط عصمة در امامت عقلا دلالت عقل در تعیین معصوم
معین موجود نخواهد بود واحتیاج بدلیل سمعی خواهد شد که از عقل جز
حکم کلی مفهوم نگردد وحکم کلی مطلوب نیست واحادیث احادیر
تقدیر تسلیم تحقق آنها در اثبات رکن دین وفا نمیکنند وتمسک بقول
معصوم در اثبات عصمة او بر تقدیر ثبوت عاید بسوی اثبات
شیء بنفسه خواهد بود وپیدا است که از قرآن مجید تعیین احدی بانه معصوم
معلوم نمیشود وکریمه لیطهرکم تطهیرا در شان ازواج طاهرات نازلست
چنانچه سیاق آیات برین دلالت ظاهر دارد وعصمة آنها را معنی
که دران نزاع است باوجود کمال عفت وتقوی وسایر کمالات علمیه و
عملیه خصوصاً قابلیت مصاحبت حضرت امام المعصومین علیه
الصلوة والسلام سیما عایشه صدیقه رضی الله عنها که نشو ونمای ایشان
در عهد اسلام بود واز تدنس کفر منزه داشته شده وپیش از ایام التکلیف
بدولت صحبت حضرت سید المرسلین صلوات الله وسلامه علیه
مشرف گشته وممتاز گردیده وبمرتبه کمال محبوبیت رسیده اند از فریقین
هیچکس اثبات نکرده است وخطاب بصیغه جمع مذکر در یبنی مثل حقایقی

بصیغه مذکوره در آیه فقال لاهله امکثوا واتیکم و[illegible] مثل
آینست در کریمه رحمت الله وبرکاته علیکم اهل البیت و در احادیث
این قسم خطاب نیز آمده است بدانکه عصمت اگر بمعنی محفوظ بودن از
گناهانست می باید که مخصوص بانبیاء علیهم الصلوة والسلام نباشد
بلکه چون جمله اولیاء نیز بطور اهل سنت وجماعت محفوظ از گناهان اند
می باید که معصوم باشند پس باین معنی محل نزاع میان اهل سنت و
شیعه نمیتواند شد واگر عصمت بمعنی صفتست که آن از لوازم صفت
نبوت است پس یقین که از خواص انبیاء علیهم الصلوة والسلام
خواهد بود وشیعه نمیتوانند این را انکار کرد پس می باید گفت که محل
نزاع اینست که انبیاء علیهم الصلوة والسلام بطور اهل سنت وجماعت
استعداد گناهان منزه اند هرچند صدور گناه از ایشان باعتبار امکان
ذاتی میتواند بود وترتب ثواب بر اجتناب از گناهان باعتبار
امکان ذاتی صدور گناهان بعید نیست واین معنی بطور شیعه در ائمه اهل
بیت نیز موجود است بخلاف اهل سنت وجماعة وتفسیر عصمة بملکه
اجتناب از معاصی چنانچه از کلام بعضی مفهوم میگردد محل نزاع
نمیتواند شد که چون بعضی اولیاء که از ابتداء فطرت بعبادت
مشغول اند واجتناب از معاصی همیشه دارند واز ائمه اهل بیت

نیز ملکه
[illegible] معصوم باشند واین خلاف مذهب فریقین است
وچون نزد یک شیعه اصلح بر خدا یتعالی واجبست همیدانم که سبب
ورود مدح اصحاب رضی الله عنهم بنا برین اصل در کتب سابقه
مثل توریه وانجیل قوله تعالی ذلک مثلهم فی التوریة ومثلهم فی الانجیل
وبیان حسن صنیع ایشان پیش پیشینیان وهمچنین وجه نزول
مدح ایشان در قرآن مجید قیاس باصلاح حق طبین وسامعین
از سابق واز لاحق چه خواهد بود وارباب انشا اینقدر مدرا
سوخی خود چه قسم درست وهموار ساخته باشند ونیز عدل
خدا تعالی پیش شیعه از اصول است وبنا برین گفته میشود که
بر تقدیر که حق با ایشان باشد معتقد بزرگی صحابه رضی الله
عنهم را در روز قیامت بمقتضی عدل جواب معقول هست
که بگویند قرءنا کتابک فوجدنا مدحهم فآمنا به واز عدل و
عدالت الهی بعید است که اینقسم کسی را عذاب کند واگر حق
باهل سنت وجماعة باشد واصحاب رضی الله عنهم مستحق تعظیم
واحترام باشند خصم را می باید که در فکر خود باشد وغریب تر
آنکه جمعی از شیعه متصوفه که بر کلام شیخ ابن عربی اعتقاد و
اعتماد تمام دارند وبر قول نامشخص شیخ مذکور که بکلام در حق

ایمان فرعون گفته معتقد ایمان فرعون گشتند آنچه شیخ در سوره
مدح اصحاب رضی الله عنهم با ایضاح و توضیح هرچه تمامتر و باز
نه در یکجا بلکه در جاها ذکر نموده اعتقاد بر خلاف آن دارند نمیدانم
وجه تفرقه چه خواهد بود غیر از آنکه خدا تعالی در شان فرعون فرموده
فکذب و عصی ثم ادبر یسعی فحشر فنادی فقال انا ربکم الاعلی
فاخذه الله نکال الآخرة والاولی که از اینجا دعوی الوهیت از و
مفهوم میگردد و آنچه از آیات که در مدح اصحاب نازل شده متعلق
بجنس بندگی و از راه نیاز التزام عبودیت نموده اند و نیز از سیاق
کلام از شیخ همین مذکور که در حق فرعون ذکر نموده معلوم میگردد
که آن کلام از شیخ است کلام رسول خدا نیست فافهم و نیز شیخ
مذکور در فتوحات مکیه بکفر او قایل گشته و اتباع شیخ میگویند
که هرچه در فتوحات است حق است که شیخ بعد از تصنیف آن
آنرا بر سطح کعبه نگاهداشت تا آنکه هرچه رفتنی بود رفت و هرچه
ماندنی بود ماند و کفر فرعون از ماندها است در آن و این نقل
بشیخ با اعتقاد بودن ایمان فرعون منقول از حضرت رسالت
شاه است چنانچه از خطبه فصوص ظاهر شود جمع نمیتوان کرد که
تناقض صریح است و وقوع تناقض در کلام غیر خدا بعید نیست قوله تعالی

وان کان

وان [illegible] من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا فافهم
بباید دانست که فاء تفریع در فاخذه الله نکال الآخرة والاولی
بر ما قبل دلالت دارد بر آنکه ایمان معتبر عند الله تعالی از فرعون
بوقوع نیامده و الا تعذیب متفرع بر ایمان میشد و نیز تعذیب
مؤمن مستغفر واقع نیست بلکه بطور حتمی جایز نیست و نص
قرآنی وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم وما کان الله معذبهم
وهم یستغفرون صریح است در آنچه مذکور شد و اگر ایمان فرعون
معتبر می بود و مراد از نکال الآخرة عذاب دنیوی می بود تعذیب
مؤمن تایب بوقوع می آمد و این کلام بر تقدیر تسلیم اراده عذاب
دنیوی است از نکال الآخرة اما اگر مراد از و عذاب دار الآخرة
باشد پس مطلب ظاهر است و نیز از کریمه حتی اذا ادرکه الغرق
الآیة ایمان و تصدیق فرعون نبوة حضرت موسی علی نبینا و
علیه الصلوة والسلام معلوم نمیگردد بلکه آنچه از آن معلوم میشود
اینست که حضرت موسی را علی نبینا و علیه الصلوة والسلام
یکی از بنی اسرائیل میدانست و نیز از کریمه ان کل الا کذب الرسل
حصر حال فرعون مثل سائر امثال او از علاو نمود در تکذیب
رسل ظاهر میگردد و حدیث صحیح که در مشکوة مذکور است بر کفر فرعون

دلالت صریح دارد و نیز عینی شارح بخاری در باب اذا لقی فی جماعة المصلی
قتلوا وجیفة لم یقبلوا علیه صلوة روایت کرده اما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو
و معاذ بن عفراء الی ان قال وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحمد لله
الذی اخزاک یا عدو الله هذا کان فرعون هذه الامة ورأس ائمة الکفر
و شک نیست که این مروی مؤید مذکور است و دلالة بر شده کفر فرعون و
مردن او بر کفر دارد والا در تشبیه خلل عظیم میشد و منافاة تام بمقتضای
مقام بهم میرسید بهر حال کفر فرعون از کفر ابلیس اگر بیشتر شهرت نداشته
باشد کم هم نخواهد بود از اینجاست که هیچ یکی از اهل دین بلکه از غیر اهل
دین هم راضی نخواهد شد باینکه اورا گفته شود جعل الله منزلک منزل
فرعون با وجود آنکه اورا طاهر مطهر از معاصی میدانند و خود را گرفتار
در معاصی می بینند و همچنین عجب است از علمای شیعه که تجویز نیابة از
امام منتظر در حق یکی از احاد امة کنند با وجود فقد مناسبت تام
و مصاحبت صورة و معنی و این قسم نیابة را در حق خلفای راشدین
از قبل حضرت علی کرم الله وجهه تجویز نکنند با وجود قرابة و اختلاط
و اعانة و استمداد و رحم و محبت چنانچه اشداء علی الکفار رحماء بینهم
الی قوله یبتغون فضلا من الله ورضوانا ازان اعلام میفرماید و اگر
اینچنین کردندی غبار تقیه از جناب آنحضرت سید العرب که معروف هستند

تشنیع

٥٣

تشنیع است صاف رفته از نسبت اظهار خلاف اضمار بانجناب که
تقیه ازان عبارتست بآنحضرت خود را محفوظ داشتندی و دون
ارباب جبن را بانجناب منسوب نکردندی و زبان طعن را در حق حامیان
خدای تعالی و مصاحبان حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم بند
کردندی و این کلام بر سبیل تنزل ذکر یافت و آنچه مختار اهل سنت و
جماعة است در کتب مبسوطه کلامیه ایشان مذکور است و نیز عجب است
ازینکه شیعه اجماع را از حجج شرعیه میدانند و ازانرو بدون وجود امام
معصوم اعتبار نمیکنند زیرا که چون قول معصوم کافیست در افادهٔ
علم وجود اجماع بیفایده خواهد بود و مع ذلک حکم غیر معصوم با معصوم
محل غور خواهد بود نه سودمند و ازینجا است که اهل سنت میگویند لا اجماع
فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم لما لا ینفع بعده بدانکه اختلاف
میان اهل سنة و شیعه درینکه نص صریح از حضرت رسالت پناه
درباب تعیین خلیفه بوقوع پیوسته است یا نه مختار اهل سنة و جماعة
نفی آنست و مختار شیعه وجود آن و شارح نهج البلاغه در شرح خود
از قبل خود و از قبل استاد خود سوالی و جوابی ذکر کرده محصولش
اینست که بعید است اینکه صحابه بعد از وفات آن حضرت فورا
از دین مبین برگردند با وجود آنکه بجهت محبت دین از قوم و قبیله خود

برآمدند و جنگ و جهاد با آنها کردند و از اموال و ... شدند
و کلان شدند و سالها در حضور پر نور آنحضرت صلی الله علیه وسلم
تربیت متفرق گشتند و محصول جواب هشتادم آنکه چنانچه تو از
صحابه رضی الله عنهم مونرا استبعاد می نمایی من هم این را بعید میدانم
آن حضرت صلی الله علیه وسلم نص بر امامت کسی نکرده باشند با وجود
آنکه رسول خدایتعالی صلی الله علیه وسلم وقتی که از مدینه منوره بجایی دیگر
متوجه میشد بجهت محافظت آن بقعه مطهره یکی را نصب میفرمود و جای
از والی نمیگذاشت پس مستبعد است که در وقت انتقال ازین عالم هیچ یکی را
بجهت محافظت دین و حمایت مسلمین نصب نفرموده باشند انتهی و
از بعض علماء شیعه منقول است که برین جواب تحسین بسیار میکردند لیکن
وجه تحسین ظاهر نیست بلکه وجه خلاف آن ظاهر است بیانش آنکه
بعد از تسلیم مطابقه این جواب بمحل نزاع که نزاع در وجود نص جلی
و صریح است نه در نص خفی و آن وفا کند در حصول مقصود مثل
ان تومروا ابابکر الی قوله و ان تومروا علیا و همچنین اقتدوا بالذین بعدی
ابی بکر و عمر و حدیث الخلافة بعدی ثلثون معروفست و اهل سنت
این نص را خفی دانند نه جلی و شک نیست که مطلب صحت خلافت
یکی ازیشان ازین احادیث ظاهر میگردد که موقوف دور خلیفه مستلزم

مفروضه و وجود خلیفه است پس منافاة میان نفی نص جلی و میان نصب
والی مدینه ساقط شد و ظاهر گشت که اختیار این امر بعد از حضرت
صلی الله علیه وسلم با ایشان است چنانچه از حدیث آن تامروا ایضا همی
ظاهر میگردد گفته میشود که از کریمه وعد الله الذین آمنوا و عملوا الصالحات
لیستخلفنهم فی الارض وعده نصب خلیفه معلوم میشود و چون خدایتعالی
خود متولی این امر خطیر شده باشد میتواند بود که حضرت رسالت
پناه صلی الله علیه وسلم بر وعده الهی اعتماد نموده خود را در میان
نیاورده باشند و از احوال دین و مسلمین مطمئن خاطر شده ترک
نص کرده باشند با وجود آنکه دور خلافت که مستلزم موقوف خلفاء است
میسر نشده و نیز در آمدن در امری که خدایتعالی بخود منسوب ساخته
باشد از ادب دور دیده اند چنانچه کریمه انا نحن نزلنا الذکر و انا
له لحافظون چون مجز بود بوعده حفظ قرآن مجید آنحضرت صلی الله
علیه وسلم خود متکفل جمع و ترتیب قرآن مجید نشدند و اعتماد
بر وعده الهی کردند و ازینجا اهل حق را ضیاء دیگر است و
آنچنانست وعده را که خدایتعالی کرده بود ایفای آن وعده از
اصحاب رضی الله عنهم بوجود آمد چنانچه در جمع قرآن وعده الهی
شده بود ایفا از ایشان شد نه آنکه در ینجا کلام نیست موافق مذاق

اهل معرفت وآنجانست که چنانچه بعضی افعال صاحب مقام فناء خود از
وقوع از وی بسوی خدا تعالی منسوب میگردد که رمیه وما رمیت اذ رمیت و
لکن الله رمی را از الجمله شمرده اند و همچنین قلعم به باب خیبر بقوه ربانیه
همچنین بعضی افعال عرفاء را قبل از وقوع از ایشان نیز منسوب بسوی او تعالی
میگردد زیرا که استخلاف و حفظ را که از صحابه رضی الله تعالی عنهم بوقوع آمده
خدا تعالی پیش از وقوع آن بجانب خود منسوب ساخت و تاکیدات کریمه
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون موید مطلب مذکور است مرتب این
کلمات گرچه از انتساب معارف خود را بعید میدانند لیکن بعضی سخنان
این رساله را شاید اهل معرفت بمذاق خود مناسب بیابند بدانکه در بین
سی سال مدت خلافت حضرت حسن رضی الله عنه نیز داخل است
وچون بعد از انقضاء مدت مذکوره زمان ملک عضوض بود آنحضرت
خلافت را بعد شش ماه ترک فرمودند تا امارت ملک عضوض بعد از زمان
خلافت بآن جناب منسوب نگردد و از اینجا ظاهر گشت وجه ترک ایشان
و ضرب محاربه حضرت علی کرم الله وجهه بدانکه تاویلی که از شیعه در بین
حدیث منقولست که مراد از بین مدت مدت وجود خلیفه است یعنی
وجود حضرت علی رضی الله عنه درست نیست که وجود شریف ایشان
در تمام این مدة نبوده بلکه پیش از تمامی مدة مذکوره بجوار قدس شتافته

واگر وجود

واگر وجود بیچ آیه را اعتبار کنند مدت خلافت زیاده بر عدد
مذکور خواهد شد باری ظاهر حدیث با اهل سنت است بدانکه حسن
و قبح افعال پیش اشاعره شرعی است یعنی هرچه خدا تعالی فرموده
نیکو است و از آنچه نهی کرده است قبیح و بد است و معتزله میگویند
که حسن و قبح عقلی است که عقل بران حاکم است یعنی آنچه نیکو است
خدا تعالی امر بآن میفرماید و آنچه بد است از ان منع مینماید و شک
نیست که قول اول با دب نزدیک است که هیچ چیز از سلطنت
کبریاء او تعالی بیرون نخواهد رفت و بطور معتزله فعل الهی را در تحسین
و تقبیح اشیاء دخلی نیست بلکه فعل تابع آنست و جمعی که با معتزله
درین مسئله وفاق دارند و قایل ثبوت معدومات و قائل بوجود
ذهنی نیستند چگونه صفت وجودیه را برای معدوم اثبات خواهند کرد
که استحاله این در محل خود ثابت است و برین مسئله چند مسئله دیگر متفرع است
از الجمله است ترجیح احد المتساویین من غیر مرجح و نفی تعلیل و از ینجاست
که علما اشاعره اثبات حکم و مصالح در افعال الهی کرده اند و تعلیل را
تجویز نمیکنند که تعلیل بمغلوبیت میرسانند و حکم و مصالح از ثمرات
جعل او تعالی است که حسن لازم فعل اوست و حکم و مصالح از قبیل
حسن است پس فعل او تعالی موقوف بر مرجح است سوای او زیاده

وعلماء حنفيه درين مقام تفصيل دارند كه مقام محتمل آن است كه كسى اعتقاد
دارد كه ترجيح بدون مرجح محال است و استحاله آن بديهى است و فاعل مختار
بدون ملاحظه مرجح محال است كه اختيار آن نمايد دعوى بداهت است در محل
نزاع و آن مسموع نبود و بالفرض اگر در شاهد استبعاد داشته باشد در افعال
الهى كه حسن تابع جعل او و فعل اوست و مستلزم حكم و مصالح چگونه مستبعد خواهد بود
و ازينجا معنى لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون مفهوم ميگردد بدانكه صاحب توضيح
فرموده كه اراده صفتيست كه ازشان آنست ترجيح فاعل احد المتساويين را
بلكه مرجوح را بر ديگر بايد دانست كه اولياء خدا تعالى مقربان خداى كريم اند
و ظهور كرامات ازيشان حق است و مدح ايشان در قرآن مجيد مذكور است
و تعظيم و محبت ايشان وسيله قرب خدا تعالى است و بغض ايشان موجب
غضب او جلت تعالى شانه نعوذ بالله من ذلك و از محبت ايشانست
اينكه ايشان را موصوف بدانند بصفاتى كه مذكور است در قول خدا تعالى
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله و اولئك هم المفلحون و بعيد
و منزه شناسند از اوصافى كه در كريمه ان الذين كفروا و ما بعدها مذكور است
و جمعى كه تقوى را دوست بدارند و ايمان را شرط عرفان شناسند و اولياء
خدا تعالى را امثال خويش تصور كنند اينها اعداء اولياء اند نه احباء و اتباع
ايشان و نيز اولياء از نهى لا تتفكروا فى ذاته تجاوز نه نمايند و سخن در ذات

او تعالى

او تعالى نكنند بدانكه صاحب تذكرة الاولياء امام شافعى را از اوتاد شمرده است
و امام شافعى فرموده لو لم يكن الفقهاء اولياء الله لم يكن لله ولى فى الارض
و اين كلام در مقاصد حسنه مذكور است و نيز امام شافعى در حق امام اعظم ابى حنيفة فرموده
كه الفقهاء كلهم عيال بر امام اعظم و امام اعظم در حق جهم بن صفوان فرموده كه اخرج عنى
يا كافر و جهم قائل بود بآنكه خدا تعالى در هر مكان است و محيط و تمسك
گرفته بود بقوله تعالى الا انه بكل شى محيط بدانكه چون علماء بعنايت الهى و بحكم
حديث نبوى على مصدره افضل الصلوات و اكمل التحيات بعلم وراثت
انبياء عليهم الصلوة و السلام ممتاز گشته و بدان سرفرازى يافته اند
و معلوم است كه وراثت بمجرد عصيان مورث بدون اختلاف دين محروم
از ميراث نميگردد لاجرم علماء عاصى بمجرد عصيان نيز [illegible] از منصب
وراثت نخواهد بود و اهل دين را مى بايد كه اين جماعة الاشان را رعايت
بكنند تا از انوار علوم انبياء عليهم الصلوة و السلام كه علماء ابلاغ آن
ميكنند محروم نگردند و در طلب جهل و تيه ضلالت سرگردان نشوند بايد دانست
كه قائلين بتوحيد الهى توحيد را بچندين وجه تقرير نموده اند وجه اول آنكه خدا تعالى را
واحد لا شريك له بايد شناخت هم بحسب ذات و هم بحسب صفات و عبادت
حق او تعالى بايد دانست ديگرى را عبادت نبايد كرد و بهمين توحيد انبياء
عليهم الصلوات و السلام مبعوث اند چنانچه كريمه قل يا اهل الكتاب تعالوا

الی کلمة سواء بیننا وبینکم ان لا نعبد الا الله ولا [illegible] شیئا الایة وکریمه
ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنیه ما تعبدون من بعدی
قالوا نعبد الهک واله اباءک الآیة مشعر باینست و علماء و عرفاء و حکماء
برین وجه اتفاق دارند وجمعی که تبلیغ انبیاء علیهم الصلوة والسلام را
برای بیان توحید بر وجه بیخ که بعد ازین مذکور خواهد شد میدانند و باز
میگویند که حضرت افضل البشر و خاتم الانبیاء علیه و علیهم الصلوة
والسلام این معنی را مخفی داشتند و بدو سه کس مثل حضرت امیر المومنین
کرم الله وجهه و مثل ابی هریره رضی الله عنه بیان فرموده بودند و اصحاب
دیگر را از مهاجرین و انصار رضی الله عنهم ازان آگاه نساختند
و بران اطلاع ندادند با وجود آنکه کمال همین را میدانند و خلاف
آنرا شرک تعبیر می نمایند یقین که خود را بر صحابه کبار از مهاجرین و
انصار ترجیح میدهند و آنحضرت را عامل بمقتضای کریمه یا ایها
الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته
و کریمه فاصدع بما تؤمر نمیدانند وجه دوم توحید در ایجاد است یعنی
ایجاد هر موجود ممکن را چه از ذوات وچه از صفات وچه از جواهر
وچه از اعراض منسوب باو تعالی بدون وسط و بلا واسطه باید
کرد و افعال عباد را چه از خیر وچه از شر ازو باید دانست و این محل

اختلاف

اختلاف است در میان متکلمین و آنچه مذکور شد و آنچه مذکور نشد صوفیه و
حکماء محققین همین است مذهب اهل سنت و جماعت و مخالف
درین باب معتزله و شیعه اند و از بعض متاخرین شیعه وفاق
با اهل سنت و جماعت درین باب نیز مسموع شده و چون وجود
من حیث هو خیر محض است اسناد وجود شر و من حیث هو وجود
بر حکماء و من یحذو حذوهم دشوار نیست و همچنین ترتب ثواب و عقاب
بر اعمال و افعال حسنه و قبیحه از اسرار الهی و نتیجه مقتضاء و قدر دشوار نیست
حدیث خلقت هولاء للجنة ولا ابالی و خلقت هولاء للنار ولا ابالی
و سلطنة لا یسال عما یفعل و جبروت الوهیة و کبریاء لمن الملک الیوم
تقاضای آن میکند خاصه چون عبد قدرت و اختیار دارد و هر کدام
صرف مینماید و هرچند قدرت و اختیار او تاثیر در ایجاد فعل او
ندارد لیکن میداند که شارع ثواب و عقاب را منوط بقدرت و اختیار
او منوط ساخته درین صورت ترتب ثواب و عقاب بر افعال
عباد مخصوص او مناسب خواهد بود و اشکال ترتب ثواب و عقاب یعنی
بر افعال عباد مخصوص الورود باهل سنت و جماعت نیست بلکه معتزله
نیز محتاج است بسوی توجیه و مطالب است بجواب زیرا که وجود
ارادهٔ ایشان ارادهٔ او بلکه با ارادهٔ الهی سودمند نیست و اگر ارادهٔ او

محتاج باراده دیگر باشد از لزوم تسلسل خلاصی نیست بهمه جزئیت و نحو آن بود
بدانکه باین توحید اشارتست در کلام امام حجة الاسلام چنانچه در
خطبه کیمیا میگوید که همه پرتو جمال حضرت اوست و همه ازوست و
همه بدوست بلکه همه اوست که هیچ چیز را جزوی بحقیقت هستی نیست
بلکه هستی همه چیزها از پرتو نور اوست انتهی و تحقیق این سخن از بیان
معنی حقیقت که بعد ازین مذکور گردد ظاهر خواهد شد که شایان اطلاق
موجود حقیقی کسی باشد که تحقق وجوب بود و اشارت بظهور
بدون اعتبار غیر باو شود چنانچه تفصیل آن صفوة التصوف مذکور گشت
و للاقل قوله بلکه همه از پرتو نور اوست اشارتست بسوی تغایر بین
الحق و بین الخلق و نیز اشارتست بسوی اثبات هستی برای اشیاء و
همچنین اشارتست بسوی بیان مراد از گفتن همه اوست و شک
نیست درینکه معنی همه اوست دیگر است و معنی همه هستیهای از
پرتو نور اوست دیگر بلکه معنی ثانی عین معنی همه ازوست و بالفرض
والتقدیر شطح و مبالغه کلام اکابر کم نیست میتواند بود که این شطح
امام باشد و دلیل برین تمامی کتب امام است فلا تترک آنفا لحرف
و عبارت احیاء العلوم نیز صریح است درین که امام این توحید را
از مقامات صدیقین شمرده است و جمعی این کلام را بر وجه خامس

از توحید

از توحیدی که بعد ازین مذکور خواهد شد حمل نموده اند و این موجب
خلل عظیم است دران عبارت که آخر کلام تفسیر ما قبل است
یا تعلیل و بر هر تقدیر حمل آن کلام بر وجه خامس منافات دارد و نیز
احتمال دارد که موافق وجه رابع باشد وجه سیوم وحدت شهود یعنی
عارف صاحب کمال را حالتی روی میدهد که از دید و نمود جمیع
ما سوی الله سبحانه بلکه از دید نفس خود غایب میگردد و بجذبات
الهیه و مشاهده انوار قدسیه در مشاهده او تعالی چنان مستغرق و محو
میشود که از دید خود و از نمود خویش متلاشی میگردد و درین مرتبه
آثار انوار صفات الهی ازو بظهور می آید قلعت باب خیبر بقوة
نبطون ربانیه اشاره باینست و غافل مباش بانکه محالست
انکه صفت الهی صفت بنده گردد و خلاف واقع است که بنده معبود
میشود و اکثری از صوفیه صافیه قدس الله تعالی اسرارهم و افاض
علینا من انوارهم باین توحید قایل اند و کتب تعرف و کشف
المحجوب و امثالها برین معنی دلالت دارد وجه چهارم توحید
وجود است یعنی وجود واحد است و آن موجود است بنفس خود و
آن واجب الوجود است و اشیاء دیگر هرچند ذوات متغایره و
حقایق مختلفه دارند اما بسبب ربط و ارتباط مجهول الکیفیه با آن

وجود حضرت حق سبحانه تعالی موجود ند با آنکه فی حد ذاته ان محال مستحیل است
و برین قول واجب الوجود واحد است و موجودات متکثره و حقایق
مختلفه متعدده و این مذهب جمعی از صوفیه و حکما متاله است و
بعضی گویند که بعضی کلمات امام حجة الاسلام مشعر باین مذهب است
و از فصلی از فصول فتوحات مکیه و انشا الدوایر نیز چنین مفهوم
میگردد چنانچه هر دو فصل را در رساله معارف الحقایق و در رساله
حقایق المعارف بتفصیل ذکر نموده ام والله تعالی اعلم بالصواب
و تفاوت ما که میان مذهب متاله و میان مذاق صوفیه است
نیز در رساله صفوة التصوف ذکر نموده ام وجه پنجم توحید آنست که
وجود واحد است و موجود نیز واحد و حقیقة واحدة در صور و
کیفیات و بقیود و اضافات و اعتبارات موجود است بیان این
چنانچه از کلام بعضی ظاهر میگردد اینست که طبایع عامه در مرتبه عموم
خود مصداقی دارند چنانچه طبایع خاصه مثل انواع در مراتب خصوص
خود مصداق خصوص دارند لیکن مصداق ثانی در عالم شهادت است
و مصداق اول در عالم غیب است مثلا مصداق حیوان من حیث
هو حیوان در عالم غیب است و مصداق انسان من حیث هو در عالم
شهادت لا مصداق اول و همچنین در جسم و جوهر اثبات مصداق

نمایند

در بیان توحید وجودی و ... ان

نمایند و موجود مطلق را نیز اثبات مصداق نمایند و مستحق معبودیة
آن را میدانند و موجود مطلق را چنان اعم المفهومات اخذ میکنند
که هیچ چیز از احاطه او بیرون نباشد حتی عدم و سلب و امتناع چنانچه
زید موجود را بالاثبات گویند و عمر معدوم را موجود بالسلب شناسند
و اجتماع نقیضین را موجود بالامتناع تجویز نمایند و موجودات
جمیع مواطن از غیب و شهادت و محسوسات بحواس ظاهره و باطنه
مثل وهم و خیال و معقولات عقل در تحت احاطه او دانند و
نیز میگویند آنچه مصداق مفهوم عام باشد بر مثل هرچه مصداق مفهومات
خاصه است مشتمل بود بر آن وجه که آنها حیثیات و قیود او باشند
جمعی بعضی تصریح نموده که واجب الوجود از جمله وجوه این عام است
و ازینجا ظاهر شد که سبب گفتن اینجماعه خدایتعالی را معدوم آنست
که موجود یا واجب الوجود است یا ممکن الوجود و خالی ازین دو قسم
نمیتواند بود و چون مبدا را در مرتبه ذات تحت خالی از هر دو میدانند
لاجار قایل بعدم خدایتعالی شده اند تعالی عما یقول الظالمون
علوا کبیرا و باز چون خدایتعالی را موجود اعتبار میکنند امکان و وجوب را
در وی اعتبار میکنند و اینست منشا قول ایشان که تعین اول را
جامع بین الوجوب والامکان میدانند و این تحریر جمعی از ایشانست

موجود ... معقولات ... امر ...

وجمعی دیگر تحریر راقم دیگر میکنند چنانچه معلوم خواهد شد انشاء الله العظیم
وامام یافعی از حضرت قطب الاقطاب شیخ عبد القادر قدس سره
نقل نموده که آن قدوه عرفا رقائل بتنزیه واجلال حضرت ذی الجلال
بودند واز اعتقاد تشبیه که اول داشتند رجوع کردند وواجب الوجوب را
مبدء کل میدانند وعبارت اینست واتبع سبیل قوم الرشاد الی قوله
فاوصافهم الصدق فی اتباع الحق الی مسالک التوحید والتجرید وعلت
بهم الرتب الی مقام الرتب وسقوط الکیف والشبه والحدود ووجوب
التنزیه والاجلال لواجب الوجود انتهی قال الیافعی قلت فهذا بعض
کلامه فی ذلک مخبرا علی التوحید والتنزیه مصرحا بنفی التجسیم والتشبیه
معضی بکون الحق لم ینتقل الی مکان ولم یتغیر عما علیه انتهی ونیز امام
یافعی میگوید اما قول الخصوم من المذکورین وغیرهم مذهبنا مذهب السلف
فهذا جهل منهم بمذهب السلف فان السلف ما خالفوا مذهب
الخلف الا بعدهم ذکرهم التاویل مع اعتقادهم بتنزیه الله تعالی عن
سمات الخلق من التجسیم والمکان والحرکة والانتقال وسائر سمات
الحدث والتغییر والزوال وتاول مالک بن انس قول رسول الله صلی الله
علیه وسلم ینزل ملائکة ورحمة والثانی انه محمول علی الاستعانة
لا جابة الداعی اتری هؤلاء الخصوم یتوهمون انهم اعلی وادی و

لیلة
ینزل ربنا الی سماء الدنیا
الحدیث ... احل هام

ادین

وادین واقرب الی التوفیق من الاولیاء العارفین والعلماء الکاملین
اولی النور والعلم والتحقیق کلا بل جمدوا علی الظواهر وما فهموا ابا تنها
بالبرهان القاطع ثم نقل عن الشیخ الامام شهاب الدین السهروردی
ما یوافقه ومن اراد ذلک فعلیه بتاریخ الیافعی ومخفی نماند که اصل کلام
آن امام وباز بیان امام یافعی واستدلال او بر آنکه مذهب تشبیه درست
نیست وقدوه عارفین ازان رجوع نموده اند همه مخالف مذهب
قائلین بجمع بین التشبیه والتنزیه است بمعنی که وجودیه ازان اراده
میکنند وبرخلاف مذهب ایشان رفته اند وباز امام یافعی بعد ازان
کلام دیگر از آنجناب ذکر نموده وآن اینست وکذلک قوله فی المشاهدة
لا ینبغی الشهود من سقوط مشهودین ونفی تعلق اللحظ بالعین حین
والوقت والاین ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبین ثم
قال وقد ذکرت فی کتاب نشر المحاسن شیئا من کلامه فی الاعتقاد
والاسرار انتهی بعبارته بدانکه قول جمع بین التشبیه والتنزیه چنانچه وجودیه
میگویند موجب انکار صفات سلبیه است که منشاء جلال وکبریاء الهی
بوده وقائلان محتاج اند بآنکه وجه نزول لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر
دون ثبت له مثل بگویند زیرا که در مراتب تنزلات پیش اینجا عوام امثال
واجب الوجود ثابت است تا تمثیل واحد چه رسد اگر خواهند که میان ذات

ومیان وجه تفرقه نگشته آن تفرقه در نزول مثل سبحان الله عما یصفون
وتعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا دون اضداده نمیتواند کرد بدانکه
قول جمهور انام است که خدایتعالی پاک بی عیب است الا اینجماعه که خدایتعالی را
معیوب میدانند تعالی عن ذلک علوا کبیرا وهرگاه صفة نقص از صفات
الهی باشد وجه مرتبه صفة کمال بر صفة نقص مفقود خواهد بود واستحالات
شرعیه وعقلیه برین مذهب وارد است وچنانچه اشکالات برین ورود
دارد بر وجه رابع ورود ندارد هرچند آن هم خالی از اشکالی نیست
لیکن جماعتی ازینها بسبب عدم معرفة وفقد مهارت فرق نمیکنند میان
مذهب رابع ومذهب خامس بدانکه اصحاب مذهب خامس گویند عرفان
عبارتست از دانستن موجود واحد ونفی ماسوی آن واین معرفت
از هر وجه که حاصل شود خواه باتباع نبی صلی الله علیه وسلم وخواه بدون
آن وهرکس ساخ گردد خواه تابع نبی صلی الله علیه وسلم باشد یا نه او
عارفست ومقرب خدایتعالی است واز ینجاست که طاعات
وعبادات بلکه شرایع پیش اینجماعه چندان اعتبار ندارد ونمیدانم که سعی
حضرت رسالت پناه را صلی الله علیه وسلم در ارشاد کفار وتعب کشیدن
آنحضرت صلوات الله وسلامه علیه درین باب تا آنکه نازل شد لعلک
باخع نفسک علی آثارهم چه میدانند بدانکه نسبت حضرت حق جل شأنه

باخلق

باخلق هم اگر همین نسبت اطلاق وتقیید می بود هر آینه دهریه را بکفر عامه
نمیکشت وموسوم بانکار وجود او تعالی نمیگردیدند چه مطلق جز مقیدات
ووجودات خاصه بدون امر عام وهمچنین مقیدات بدون مطلق
صورت پذیر نیست ودهریه را از اعتراف باین چاره نیست بلکه این کلام
از معارف وادله خود خواهند شمرد پس معلوم شد که نسبت فیما
بین الحق والخلق دیگر است که از انکار آن آنها را منکر وجود حضرت
حق تعالی شانه گفته میشود باید دانست که رویة خدایتعالی در دنیا
باتفاق قدما مشایخ صوفیه وعلما کبار وسایر اهل نظر باطلست
خلافا لهولاء وصاحب کتاب تعرف مذهب قدما صوفیه را درین
مسئله بتفصیل نوشته است وبمبالغه تمام بر کسانی که قایل اند بثبوت
ووقوع رویة در دنیا رد کرده وتشنیع بلیغ فرموده وجمعی از متصوفه
مذکوره اثبات آن کنند ومتمسک خود بر اثبات آن حدیث جبرئیل
علیه السلام را دانند با یش آنکه درین حدیث مذکور است ان
تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک این جماعه کان را
تامه وتراه را جزاء شرط فهمیده اند وندانسته اند که جزاء کلمه آن
که شرط وجزا مضارع باشند مجزوم میگردد ودر حالة جزم در ناقص
سقوط حرف علة میشود ودرینجا مجزوم نیست واین استحاله از روی

جمله

قوانین نحوی و حرفیست اما استحاله معنوی آنست که ربط میان اجزاء جمله و میان
ما بعد آن یعنی قوله علیه السلام فانه یراک بر تقدیر مذکور بالمره میرود و بالجمله
آنکه فانه یراک بر تقدیر مقصد ربست بعلم ربط غریب ترانکه جماعه مذکوره
استدلال خود را از جمله معارف الهیه دانسته بلکه عمده معارف خویش
فهمیده و تفوق بر محدثین سلف جسته در میان عوام الناس اعتبار بهم
رسانیده اند سه ببین تفاوت ره از کجاست تا بکجا باید دانست
که مقصد اقصی عارف توجه تامست بسوی جناب قدس چنانچه از
خطرات ما سوی او تعالی بالکلیه حتی از ملاحظه نفس خود فارغ
و غایب باشد و بعده بکبریاء او تعالی از دید ما سوی او رهائی
یابد و این معنی از کلام حضرت شیخ عبد القادر جیلانی قدس سره که
سابق ذکر یافته مفهوم میگردد اگر این حال شخصی را بفضل ایزدی
حاصل شود وجود عالم با و ضرر ندارد و اگر دلش با مور وهمیه و متخیله
فانیه عالم متعلق بود عدم عالم با و سودمند نخواهد بود بلکه قوت
جذب و غلبه محبت حقیقی بر خلاف آن ظاهر میگردد باید دانست که
حضرت شیخ احمد جام قدس سره در رساله مفتاح النجاة تصریح
فرموده که طریق کعبه معرفت الهیه عقل و نظر و هدایة بفضل خدا تعالی است
و این عین مذهب اهل سنت و جماعت است که حصول معرفت را

الصلوة و

اهل سنت ص

فیضان

فتی

٦٨

دیده

فعل خدا تعالی میدانند و نظر را از اسباب عادیه آن تصریح
فرموده که اگر مقام معلمی یعنی کلمه توحید بود روا باشد و اگر نشود روا
باشد اصل همانست که مذکور شد باید دانست که اگر حق با جماعه
باشد منکر اقوال خاصه ایشان که مخالف ظواهر قرآن و حدیث است
ضرر عاید بمنکر و مضرت با و نخواهد رسید که عذاب پیش اینجماعه امر
اعتباری وهمی و منقطع است و اگر حق با جمهور علماء و عرفاء و عقلاء
باشد که موافقست با ظاهر قرآن و حدیث پس بران جماعه لازم است
که در فکر خود باشند و از عذاب ابدی ثابت لاینقطع ترسند
و نیز معذب بطور آنها خدای است و بنده در میان نیست باید
دانست که معنی حقیقت در مشهور نزد جمهور ما به الشیء هو هو است غیر را
و بطور محققین صوفیه حقیقت عبارتست از معنی مقصود از شی
در هر صورت که باشد مثلا میگویند حقیقت میزان چیزیست
که مفید معرفت مراتب اشیاء باشد و معرفت مراتب آنها از آن
بظهور آید و بنا برین گویند که حقیقت حمد اظهار صفات عقل مر است
و شرع میزانست و اسطرلاب میزانست و باز گویند وجود
مصنوعات را از محامد الهیه می شمارند باید دانست که
تعطیل در صفات قدسیه پیش کبار صوفیه عبارتست از نبودن

ف

حقیقت حمد اظهار صفات
کمال است و انسیکار است
که اثر کاینات م

خدا تعالی عالم بدون علم وقادر بدون قدرت الی غیر ذلک و این
مذهب بعینه مذهب اهل سنة وجماعت است وچون اینجماعه یعنی
متصوفه وجودیه مذکوره قایل بقدم عالم شده اند میگویند که خلق بدون
مخلوق نمیتواند بود وعلم بدون معلوم نگردد پس عالم نیز قدیم خواهد بود
وبرای تزییف این مقاله کتب کلامیه کافیست بدانکه بعض قدما
صوفیه اعتقاد بجمیع صفات کمالیه متقابله واتصاف حضرت تعالی
شانه بآنها کرده اند وتمسک بکریمه هو الاول والآخر الایه گرفته اند
وجماعه متاخرین متصوفه این کلام را در صفات نقص وکمال متناقضه
ومتضاده جاری ساخته ابطال قوانین اسلامیه نموده اند بدانکه جمع اولیه
داخلیه غیر هر نقطه از نقاط دایره متصور است واین جمع از قبیل جمع
بین المتناقض ومتضادین نیست وهمچنین جمع بین الظاهر والباطن
ازین قبیله نیست که کمال ظهور سبب کمال خفا نمیتواند شد وظاهر وباطن
یک چیز میتواند بود خواه بحیثیة واحده وخواه بحیثیات مختلفه متعدده
بباید دانست که علما وقدما عرفا باتفاق توصیف خدا تعالی را بانه
لیس بمشاه میکنند وقصد ایشان خیالچه از کشف المحجوب وغیره معلوم میگردد
آنست که الله تعالی جسم نیست تا جهات سته باو تعالی محیط باشد ومتصوفه
وجودیه مذکوره این عبارة را از ایشان گرفته برخلاف مراد ایشان حمل

نموده

به ذر

ف

نموده میگویند که وجود او تعالی متصور میگردد بصور غیر محصوره ومتکیف
نمیشود بکیفیات غیر متناهیه هیچ صورتی از صور خارجیه وذهنیه ووهمیه و
خیالیه نیست الا اوست تعالی شانه وتغیر وتبدل وتجدد بر ذات حضرت
حق سبحانه باعتبار صور وکیفیات وشیونات واعتبارات تجویز مینمایند
ومآل این قول سفسطه است زیرا که دانسته شد که حقایق اشیا را با تغایر و
وتباین بینها موجود است ونیز ثابت است که عموم وجود عموم جنسی نیست
بلکه عموم عرض عامست وبر تقدیر مذکور تمیز میان لیل ونهار وفوق وتحت
وسایر امور متمایزه بداهة مرتفع خواهد شد واگر تغایر میان لیل ونهار
بسبب تحقق امری است که ازان زیادتی بر نفس حقیقة زمان مثلا
حاصل آید درین صورت وجود مابه الامتیاز را سوی مابه الاشتراک
قبول باید کرد واز اتحاد حقیقه واحده در کل انکار باید نمود که این کلام
مخصوص باجزا ازمانی نیست بلکه زمان بر سبیل مثل ذکر کرده بشد واز نیجا
ظاهر شد که نسبت وجود مطلق بموجودات نسبة جنس نیست بافراد خود
که باتحاد میرساند ونسبت هیولی نیست بصور خود که بانفعال محض میرساند
وموجب انکار فاعلیة وجاعلیه او تعالی میگردد وحلول را میخواهد ونسبت
مطلق نیست بقیود خود ومبهم نیست بمشخصات خود که برین تقدیر
احتیاج غنی علی الاطلاق بسوی قیود وتشخصات غیر متناهیه لازم آید

سفسطه

ومنجر بسوی دور خواهد گشت زید و عمرو مثلا مرکب خواهد بود از حق و ماسواه
و جزئیه حق تعالی و تقدس باطلست بطور صوفیه و جمهور عقلا و مخالف
درین نیست وجودیه هم وگرنه تعدد لازم خواهد بود و چون جماعه مذکوره
وجود هیچ چیز را سوای وجود حضرت حق جل شانه در هیچ موطنی از
مواطن وجود اشیا قائل نیستند مرجع قول ایشان نفی صانع عائد
خواهد شد باید دانست که جماعه مذکوره صریحا و ایماء میگویند مصداق
مفهوم موجود عام امریست که هرچه در احاطه مفهوم عامست او در تضمن آنست
و همه یک مرتبه موجودند و جعل و فعل درمیان نیست غیر ازانکه کمون و
بروز باشند و حقیقه واحده بمنزله موصوفست و سایر قیود و حیثیات
لوازم آن حقیقت واحده است بدانکه تصویرات خیالیه هرچه در
خیال میکنند اما دلالت بر وقوع بلکه بر صحت وقوع هم ندارد و مستبعد از
عقل و نقل آنرا ارتکاب کنند رد باید کرد و با دعای مکاشفه بازی نباید
خورد که صحه مکاشفه فرع صحت عقیده است بدانکه فرق میان اینها
و سوفسطائیه در عدم تمایز بین اشیاء متمایزه بالبدیهه در حقیقه هیچ
نیست هرچند بعباره فرق در عباره باشد و چون اینجماعه میگویند
که خدا تعالی معدوم است بالا موجود و لا معدوم بضرورت اعتراف
بسفسطه خود نموده اظهار کردند تا بجز اضمار آن مینمودند و عبارتش

الاثر للعدم لا للموجود فان کان للموجود فبتوسط العدم که مقرر اینجماعت است
شاهد مذکور است و غریب تر آنکه مبدا کل را موجود و عین وجود مطلق
و محیط دانسته و حقایق اشیا را از عوارض آن مقرر گردانیده باز
اعتقاد عدم و معدوم بالا موجود و لا معدوم در حق آن تجویز نمایند از
جمله معارف علیه شمارند و علما را که بحکم حدیث صحیح العلماء ورثة الانبیاء
علیهم الصلوة والسلام بوراثت علمی موصوف و موسومند محجوب و
جاهل و غافل از خدا و مشرک دانند و خشیه که ثمره معرفت در
بدایت و متمم کمال آنست در نهایت از جمله نقایض گردانند بدانکه از
مذکورات ظاهر شد که متصوفه متاخرین مبدا و اصل کل اشیا وجود را
میدانند و واجب الوجود را از وجود او میشناسند و از کلمات بعض
عینیه واجب الوجود و مبدا کل نیز ظاهر میگردد و نیز مرتبه اسماء
وصفات و الوهیة را بعد از مرتبه جمع بین الوجوب و الامکان
میدانند و معلوم نمیشود که عبادت کدام چیز از سه چیز میکنند اگر
عبادت مرتبه ثالثه میکنند و معبود آنرا میدانند ترک عبادت
دو مرتبه متقدمه با وجود آنکه یکی ازان مبدا کل است لازم
خواهد آمد و نیز عبادت غیر آن با وجود آن غیر قابل عابد است
و از مراتب تنزلات است لازم خواهد آمد و گمان ندارم که ارباب

متوقفه و فطرة سلیمه این را قبول خواهند کرد و اگر هر سه مرتبه را معبود
میدانند تثلیث مثل تثلیث نصاری آنرا لازم خواهد بود و اگر مرتبه
ذات بحت را معبود خواهند گفت چنانچه بعضی تصریح بآن نموده مرتبه
الوهیت و معبودیت نفس مبدا کل خواهد شد نه مرتبه ثالث و این نیز مخالف
مذهب ایشان است که مرتبه الوهیت را مرتبه ثالثه میدانند و نیز ذات
و ذات بحت مطلق بلا قیود اسما و صفات شناسند بلکه اسم معبود
و اسم موجود بآن تجویز نمیکنند و مع ذلک مرتبه امکان را برابر مرتبه
وجوب دانستن و از مرتبه الوهیت مقدم شناختن از معرفت
دور است و نیز چون مراتب تنزلات بطور ایشان از مراتب ذات بحت
و چنانچه ذات بحت موجود است جمیع مراتب مندرجه نیز موجود
خواهد بود و در واقع هیچ یکی را از مراتب مندرجه بر دیگری تقدم
و تأخر نخواهد شد بلکه همه متساوی و متکافی خواهند گشت حتی واجب
الوجود و ممکن الوجود بلکه ممتنع الوجود هم باعتباری که اشارت بآن
گذشت و در حقیقت خلق و مخلوق و قدرة و اراده و ایجاد و تکوین
هیچ یکی نخواهد بود و کافر و مؤمن برابر خواهند بود و مؤمن را مرتبه بر
کافر نخواهد بود که همه یک مرتبه با ذات حضرت حق تعالی شانه تحقق
دارند و از لوازم ذات اند بلکه عین ذات میدانند که تعدد موجب

وجود

وجود حقایق متعدده متکثره میگردد و لاجرم درین صورت سفسطه
محض و تعطیل صرف آنرا لازم خواهد بود و در عبارات کتب کبار
صوفیه صافیه مثل رساله قشیریه و غیرها واقع است لا تعطیل و لا
تمثیل و لا تشبیه حکایة فیها درایة شنیده ام که یکی از علمای ربانی
و عرفای حقانی قدس سره العزیز پسر خود را دید که کتابی بدست دارد
و در واقع آن کتاب از کتب کبرا نجاعه بود ازو پرسید که چه کتاب است
پسر نام آن کتاب گفت پدر از راه اعتراض و اغراض گفت
که توقف بکن تا مصحف مجید را ازین خانه بجای دیگر برم بعد
ازان کتاب را بخانه خواهی آورد که اجتماع این کتاب با مصحف
مجید در یکخانه صورت پذیر نیست باید دانست که چون این زمانه
از زمان حضرت خیر الانام صلوات الله و سلامه علیه و علی آله
و صحبه اجمعین بعید است و زمان آمدن دجال که مدعی الوهیت خواهد
بود و دعوی او را مردم الا من عصمه الله لفضله زود قبول
خواهند کرد نزدیکست گمان آن دارم که اکثری ازین مطالب
مرقومه اعراض نموده زبان اعتراض و طعن را پیش خواهند
کرد و اگر یکی از اهل حق تصدیق خواهند کرد و تلافی تکذیب
الوف اهل باطل خواهد شد سوال اگر وحدت وجود نباشد

بلکه وحدت شهود باشد و وحدت شهود عبارتست از غفلت از ما سوی الله
تعالی لازم خواهد آمد که اهل معرفت بعد از ریاضات و مجاهدات ثمره
که حاصل کردند چیزی بود که آن خلاف نفس الامرست جواب این کلام
اصلی ندارد که دیدن چیزی از خلق بجهت مشاهده کبریا حضرت حق
عایه با دراکی خلاف ما فی نفس الامر نمیگردد بلکه مآل آن عدم التفات است
بما فی نفس الامر بجهت امر اهم و شغل اعظم و نیز میتوان بر سبیل الزام ما لا
یلزم گفت که شخصی در خواب دید که شیر خورده ام و دیگری بگوید که این خواب
دروغ است که شیر در خواب نمیتوان خورد توضیح این سخن آنست که هر چیز
در موطن خاص صورتیست غیر آن صورت که در موطن دیگر دارد چنانچه
در خواب علم بصورت لبن نمایان میگردد و حصول آن بصورت شرب
لبن و در آن خواب صاحب رویا صادقست و دروغ نگفته همچنین وحدت
شهودی را قیاس باید کرد و نسبت دروغ بصاحب حال نباید کرد و
شبهه مذکوره دفع باید نمود و از ینجا ظاهر گشت وجه آنچه ارباب کلام
گفته اند که رویا خیالات و اوهامست و الا در صدق رویا و تصدیق
آن نمیتوان سخن کرد باید دانست که در کلام اعجاز انتظام حضرت
سید انام صلی الله علیه وسلم واقعست هلاک امتی اذا تکلموا فی ربهم
وان ذلک من اشراطها و این زمانه همان زمانه است چنانچه بعد از ین

ظاهر گردد

ظاهر گردد بدانکه تحریر کلام قائلین توحید موجود بر دو طریق است و طریق
منشار خاص از کلام ارباب نظر و استدلال وارد بیانش آنکه جمعی از ینها
مطلب خود را چنین بیان کنند که ذات حضرت حق تعالی عما یقول
الظالمون با حقیقه بهمه مطلقه از قیود و اضافات است یا کلی
طبیعی بدون ملاحظه تعینات و تشخصات و سایر انضمامات و منشاء
این قول اعتبارات ثلثه است که اهل نظر در هر کلی اعتبار کرده اند چنانچه
گویند حیوان را مثلا میتوان ماهیة لابشرط شی و بشرط شی و بشرط
لا شی اعتبار کرد و تفرقه بین الاعتبارات المذکوره بتفصیل هر چه
تمامتر در کتب خود بیان نموده اند و چون مفهوم موجود امر عامست
بعموم اتم دال علی اعتبارات ثلثه مذکوره را در آن نیز اعتبار نموده
مرتبه لا بشرط شی را از ین مراتب ذات حضرت حق تعالی عما یقول
الظالمون گفتند و بودن آن ذات پاک کلی طبیعی تجویز نمودند و همچنین
ذات حضرت حق را حقیقه مطلقه بدون اعتبار اطلاق و بدون
اعتبار تقییدات و حیثیات اعتبار کردند و وجود امر مبهم را من حیث
هو مبهم نیز تجویز نمودند و باز چون دیدند که مفهوم موجود منقسم میگردد
بسوی واجب الوجود و ممکن الوجود و ممکن الوجود و منقسم میباید که
امر مطلق باشد کلی طبیعی و اعتبار قسمت و انقسام فرع آن اعتبار است

ومرتبت است بران لاجرم اعتبار اول که دران تجرد از کل اعتبارات
واطلاق از جمیع قیود است حتی از اعتبار اطلاق وتجرد هم ازا بذات
بحت تعبیر نمایند وغیب بدان اطلاق کنند وثانی را یقین اول نامند و
ازینجا ناشی است قول ایشان که یقین اول حقیقت محمدیست صلوات الله
وسلامه علیه تا حقیقة افضل المخلوقات بسوی اعلی الاعتبارات
واول انقسامات منسوب باشد وباز چون وجوب وجود مستتبع صفات
کمالیه است ومهیات امکانیه مظاهر آثار آن لاجرم بعد از مرتبه یقین
اول این را مرتبه دوم اعتبار کردند وهمچنین مراتب انقسام ممکن بحسب
مفهوم الی الانواع والاشخاص وبنابران کلیات وجزئیات عامه و
خاصه را حیثیات واضافات ذات وجود دانند چنانچه وجود را
مبدا کل دانند وازینجاست که ذات حضرت حق را جامع بین الوجوب
والامکان گویند وچون باحاطه ذاتیه قائل گشتند چنانچه گویند هیچ ذره
ازو خارج نیست لاجرم چنانچه موجود عام را مبدا کل دانند واجب
الوجود را از وجوه واعتبارات وجود مطلق ومبدا کل شناسند
ولاشک که درین ابطال معنی وجوب وجود است که متاخر را وجود در مرتبه
بالذات نیست تا بوجوب چه رسد ونیز واجب الوجود از اسماء الله سبحانه
وجل شانه باجماع ثابت شده است وباز لفظ الله را گاهی موضوع لذات

اعتبار

اعتبار کنند بتحقق مصداق اسماء حسنی را در مرتبه یقین ثانی دانند و
گاهی مقدم اعتبار کنند وآن وقتی است که اراده ذات بحت
ازان اسم اعظم نمایند ودرین صورت مدلول ومعنی اسم اعظم
نمایند ودرین صورت یکچیز نیست بلکه متعدد است واز لفظ مرکب
حصول توحید مشکلست وچنانچه مبدا کل را واجب الوجود نمیدانند
ممکن الوجود نیز نمیدانند وازینجاست مبدا کل را منعدم میدانند
چه موجود ازین دو بیرون نیست البته یا ممکن الوجود است ویا واجب
الوجود وهر چند بطور این گروه ممتنع نیز قسم آنست وچون تغایر وتباین
در مراتب مذکوره معلوم شد می باید که هر مرتبه را حقیقة مغایره حقیقة
مرتبه دیگر باشد نه بمجرد اعتبار بلکه باعتبار نفس الامر والا سفسطه
لازم آن خواهد بود وشک نیست که حقایق متغایره در نفس الامر
سوی وجود موجب عدم احاطه وجود عام است وازین تمامی تصویرات
ایشان زائل میگردد نیست طریق تحریر اول وما یستلزمه او
ازینجا ظاهر گشت که آنچه از بعضی منقولست که وجود حقیقة الحقایق
موجودات خارجیه است وبدان احاطه دارد نه غیر از اطلاق
عموم وجود وبودن آن اعم الاشیاء نیست تا آنکه اشیاء در نفس الامر
موجود اند بلکه بعضی ازان اشیاء چنانچه موجود در نفس الامر است حقیقة

و ذوات آنها نیز در خارج است هر چند وجود آنها در خارج نباشد و
تفرقه در میان بودن خارج طرف نفس ذات و میان بودن آن طرف
وجود در محل خود مقرر شده است و هرگاه وجود عام مطلق اشیا که خارج
طرف ذوات آنهاست چنانچه ذات نفس وجود ممکن بطور حکما و متکلمین
محیط نباشد دلیلی که بر بودن آن واجب الوجود اقامت کرده اند تمام نخواهد
بود و همه قبول خواهد که همه اشیا را بحضرت واجب الوجود احتیاج نیست نه
در تحقق نفس الامری و نه بحسب ذوات انفسها در خارج بدون آنکه خارج
طرف وجود آنها باشد بلکه درین صورت احتیاج باثبات وجود واجب
تعالی شانه در خارج نخواهد شد و مذهب وجودیه باطل خواهد گشت و مذهب
عدمیه که عالم را و واجب تعالی را معدوم میدانند ثابت خواهد شد و چون
مذهب عدمیه قریب بمذهب سوفسطائیه است همچنین محقق ترین افراد ان فرق
سوفسطائیه خواهد بود و غیر من اگر مذهب عدمیه صحیح باشد بالجمله تحقق
اشیا در نفس الامر بدون ایجاد موجدین خواهد و متجدد اند و با استغناء
ممکن خواهد شد و تحریر ثانی آنست که با وجود اعتبارات مذکوره بتحقیق
مصداق هر کلی قایل شده ذات الهی را مصداق اعم المفهومات که مفهوم
موجود است دانند و منشاء این تحریر است قول بوجود مثل افلاطونیه
اگر چه بتفاوت باشد هر چند آن قول پیش اتباع افلاطون مثل شیخ الاشراق

عدمیه

معقول

معقول صاحب حکمة اشراق از ظاهر معروف و مؤول است و چون
در احاطه آن مفهوم عام اعتبار کنند در آن مصداق نیز اعتبار کنند
و این کلام نزدیکست به تشبیه باصل و هیولی تعالی عن ذلک علوا کبیرا
و برین دو تحریر چیزها متفرع گردد که تفصیل آن درین مقام گنجایش
ندارد و چنانچه فرق است در میان دو تحریر همچنین معانی و مطالب نیز
فرق دارد بدانکه اصول مطالب ایشان اینست و چون این مراتب همه
تصویر خیالی و تجویز عقلی هست بلکه و دلالت بر وقوع ندارد و برای وقوع
دعوی از خارج می باید و اصحاب این مذهب دلیل بر اثبات آن
نداشتند لاجرم ثبوت آنرا حواله بر مکاشفه کردند همین ادعا را مطالب خود را
بر امثال خویش تمام کردند و از استحالات عقلیه و شرعیه بلکه از محالات
بدیهیه چشم پوشیدند و غریب تر آنکه صوفیه دو فریق اند هر دو ادعای
مکاشفه می نمایند و مکاشفه یکی ازین دو گروه موافقت مذهب
اهل سنت و جماعت چنانچه در کتب خود عقاید خود را ذکر نموده اند
و مکاشفه قوم دوم مخالفت تمام دارد بمذهب اهل سنت و جماعت
و بمذهب فریق اول از صوفیه و با این همه جهال اعتقاد بحقیقه
بحقیقه طایفه آخر که مخالفت تمام دارد بتمام فرق اهل حق از صوفیه
و فقها و متکلمین میکنند و از آنها اعراض می نمایند عزیز من می باید

کلام را در ذات حضرت حق سبحانه و تعالی نفی میمین را بگوئی که
نعبد الها بعیده الانبیاء و الملائکه امنت بالله کما هو باسمائه و
صفاته و راضی باش بر ایمان با غیب که اصحاب او موصوف اند بفوز و
فلاح بلکه صفت فوز و فلاح محصور است در ایشان چنانچه از مفتتح
سوره بقره ظاهر میگردد و احتراز کن از اوهام فاسده کسانی که خود را
مصداق کریمه ان الذین کفروا الی قوله و لهم عذاب عظیم دانند و برین
فخر و افتخار دارند بدانکه علم بر دو نوع است علم فعلی و علم انفعالی علم
انفعالی تابع معلوم است و بعد ازان و علم فعلی قبل از معلوم است
و متبوع آن مثال علم انفعالی علم ماست بوجود زید مثلا بعد از وجود او
و مثال علم فعلی تصویر معمار است صورت عمارت را پیش از شروع
در عمارت و چون قضا و قدر قبل از وجود موجود گشته اصل آنست
و چنانچه قلم تقدیر جاری گشته بر طبق آن اشیاء بوقوع آمده و می آید
و جف القلم بما هو کائن ناظر همین است و مشهور است بعلم فعلی درین
صورت شبهه جمعی که از قدم علم قدم معلوم را فهمیده عالم را قدیم
دانسته اند بر طرف خواهد شد و حدوث عالم موجب تعطیل صفت علم
نخواهد بود که صفات الهی زمانی نیست چنانچه بعضی علما در صفت
خلق و مخلوق و تکوین و مکون همچنین گفته اند و ازینجا مفهوم گشت که

تخصیص

تخصیص وجود عالم در لایزال اراده و علم الهیست و ازلیه امکان
بغیر امکان ازلیه است و اگر در فهم حکمت بالغه آن عقل عاجز باشد
دور نیست و درینجا کلامیست که مقام تحمل آن ندارد بدانکه تصویر
وجود عالم الهی که پیش صوفیه سوا وجود خارجی و ذهنی است و نسبت
وجود خارجی با آن نسبت وجود ذهنی است قیاس بوجود خارجی تحریر
اجزا قریب است از تحریر اول هرچند اکثری را گمان عکس است و در بعض
مکتوبات شیخ قطب محیی تصریح است باختیار طریق ثانی و لیکن
معنی انو فرقه وجودیه نیست بلکه تصریح نموده که معرفت وجودیه دو فتنه
عظیمه است که در میان افتاده است و دو کفر شنیع که در اسلام
شایع شده است و باز بمبالغه تمام از مطالع تصانیف شیخ
ابن عربی منع نموده چنانچه آن مکتوب بعینه در خاتمه ایراد کرده
خواهد شد انشاء الله تعالی و جمعی که تحریر مذهب این جماعه را با اصل
و هیولی بیان میکنند در حقیقت طریق علیحده ندارند بلکه آن کلام
بسوی یکی ازین دو عاید میگردد بلکه مآل همه یکیست و اشهر میان اهل
قول باطلاق وجود و تقییدات است و مبنی این کلام بر علم انفعالیست
و تطبیق آن بر فعلی خالی از تکلیف نخواهد بود بدانکه اصح مکاشفات
آنست که بشرع و عقل موافق باشد و تعارض ننماید و از جمله

واز جمله موانع صحت آنست اعتبار تکثر در ذات حضرت حق تعالی و
تقدس و قول بوجود عالم در ذات حضرت حق جل شانه موجب تکثر
و حلول و احتیاج دائر است که مطلق و مبهم محتاج است بسوی قیود
و تعینات بدانکه از مذکور سابق ظاهر شد که تعینات و قیودات که
در عبارات اصحاب این مذهب واقع میشود مجرد تفنن در عبارات
نیست بلکه مبتنی است بر آنچه ذکر یافت بدانکه اینست تصورات معارف
ایشان و اگر انقسیم تصور در مفهوم حقیقت اعتبار کنند همین قسم معانی
حاصل خواهد گشت بلکه اقرب خواهد بود بآنچه در میان ایشان معروف
و لیکن می باید که مفهوم حقیقت را لغوی اعتبار کنند که هیچ جزء از احاطه
آن بیرون نباشد حق و همیات و تخیلات بلکه ممتنعات نیز بلکه
میتوان گفت که در هر امر عام مثل مفهوم و معلوم و شیء تصور مراتب
مذکوره ممکن است پس معلوم گشت که دانستن آن از جمله اموری نیست
که بدون مکاشفه نتوان تصور و تحصیل نمود و از همه احتمالات
اقرب آنست که مفهوم وجود عام را یا مفهوم حقیقت عام را من حیث هی
و بلا شرط شیء اعتبار نموده اصل اشیاء غیر از حق جل شانه بدانند
و بهم و جمع و ترکیب دران و بآن اعتبار نمایند و او را نسبت بآنها
علو و مجد بحسب عموم اعتبار کنند و ذات حضرت حق جل شانه را

بصفه

بصفة احدیة و صمدیة و قیومیة دانسته سبحان ربی الاعلی بگویند
و موصوف بصفات سلبیه مثل لم یلد و لم یولد و لیس بمرکب و لا محل
و لا متکثر و لا تعدد فیه شناسند و مفاد لیس کمثله شیء را از دست
ندهند درین صورت از چندین استحالهای مامون خواهند گشت بدانکه
آنچه صاحب کشف المحجوب فرموده که هیچ مذهب از مذاهب صوفیه
بر حال خود نمانده الا مذهب ابی العباس سیاری و همچنین آنچه امام
صدر الاسلام در اصول خود فرموده که صوفیه از پیشگان و مختار از
امة مرحومه بودند بعد از ان جهل در ایشان غالب شد چنانچه ده
فریق گشتند یکی از ان ده بر حق است دیگر همه بر ضلالت اند میتوان
بود که اشارت باشد بسوی عقائد فاسده و ریاضات شاقه
مخترعه بر خلاف سنة حضرت خیر الانام علیه افضل الصلوات
و اکمل التسلیمات و بر خلاف ملة سهله سمحه بیضاء که ماخذ بعضی
از قوم جوگیه هنود است و بعضی از متفلسفه و بعضی از قوم صابئین
که آنها تسخیر کواکب بدان کنند و از الجمله است صلوة معکوس و قرائة
حروف قرآن مجید بر عکس ترتیب منزل و صاحب اتقان از بعضی
نقل کرده که این سحر است و از الجمله است حبس نفس بافراط بمرتبه که
قریب بهلاکت رسانند و دماغ را مختل کردانند و اصل حبس نفس اگر

بالفرض سند شرعی داشته باشد اما حبس با فراط که مودّی بهلاکت شود
یقین که درست نخواهد بود حکایت شیخی بود در لاهور که کسی با رادهٔ
مریدی پیش او می آمد و مادر و پدر میداشت اولا او را وی نمیداد و اگر بعد از
الحاح او متوجه میشد مادر و پدر او را میطلبید و می پرسید که پسر شما شغل میخواهد
اگر آنها قبول میکردند میگفت که پسر هلاک خواهد شد اگر قبول میکردند او را
حبس نفس میفرمود چنانکه جگر اکثری میسوخت و از الجمله است که آیات
متشابهات و احادیث متشابهه را متمسک خواهد داشته قائل بتشبیه
و تنزیه شده اند و از الجمله است که در ابتدا شغل لا موجود الا الله و لا
معبود الا الله و لا مقصود الا الله را التزام نمایند و حصر را حقیقی
تحقیقی دانسته معتقد وحدت موجود میکردند بدانکه تمکین این معانی
در ذهن مبتدی موجب استقرار عقیده وحدت موجود است و استقرار
آن مستلزم فروغ و لوازم آنست والشجرة تنبی عن الثمرة و عالم
ربانی شیخ شرف منیری در شرح آداب المریدین میفرماید ممکنات در
نفس خود عدم است و مر او را وجود عاریتی است نه ذاتی پس نظر اهل بصیرت
[illegible] بر وجود که عاریتی است از ین نظیر است که
درویشی گفت لیس فی الوجود الا الله انتهی بعبارته و این عبارت
صریحست در انکه وحدت موجود نیست و بعد از اثبات وجود عارضی

دای حقیقی

٧١

برای ممکن که از خود وجود ندارد تاویل کرد کلامی که مشعر نفی وجود
بود مطلقا از ممکن و بر مذهب وجودیه این کلام بر ظاهر است و تاویل
ندارد و چنانکه بطور آنها وجود غیر خدا تعالی ندارد و عدم هم ندارد که
آنهم از اوصاف ذات است و ممکن ذات ندارد و بطور آنها هر جهت
بطور آنها ظهور است و بطون مر ذات حضرت حق را تعالی
شانه و تعالی عما یقول الظالمون علوا کبیرا و از جمله تمسک ایشانست
که چون فعل بنده از بنده است و درو است فعل خدا تعالی نیز
چنین خواهد بود و شک نیست که این قیاس بچند وجه باطلست زیراکه
قیاس فعل قادر قدیم منزه است بر فعل عاجز ناقص حادث و
مبنی است بر عدم تفرقه میان مظهره قدرت شامله و میان کسب
ضعیف تا آنکه اثر کسب در محل آن می باشد و اثر قدرت در خارج
از آن الی غیر ذلک و نیز میتوان گفت که در تحریک بدن محرک روح است
که از افلاسفه نفس ناطقه گویند و متصرف در بدن میدانند و محل
بدن است که آن متصرف فیه نفس ناطقه است بدانکه تغایر در فعل و
و فاعل بطور ایشان جماعه باطلست که منافی قول ایشان دارد بوحدت فلا حاجة
بوجود یکی ازین دو قائل خواهند شد و دیگر را نفی خواهند کرد و شک نیست
که نفی فاعل عین مذهب دهریست و نفی فعل موجب تعطیل صفات

قدسیه آنست قدرت بر که و برای چه اراده چه چیز و خلقت برای کیست
هر چه هست و هر چه نیست بدانکه قایلان توحید وجودی برای
اثبات مذهب خود حدیث کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف الی آخره
نقل میکنند و این را حدیث صحیح دانند و حال آنکه بعض ثقات محدثین
تصریح نموده که این حدیث موضوع است و لا اسناد صحیح و لا ضعیف
چنانچه از مقاصد حسنه ظاهر میگردد و باز حدیث ابی هریره رضی الله تعالی
عنه حفظت من رسول الله صلی الله علیه وسلم وعائین فاما احدهما فبثثته
واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم نقل کرده ادعا آن نمایند که مراد
از وعاء آخر علوم ماست و این مخالف مذهب اکثر محدثین است چنانچه
از شروح بخاری ظاهر میگردد که مراد از وعاء آخر اسماء [illegible] بنی امیه
و امراء جور است و می باید که چنین باشند زیرا که در آن زمان اکثری
از صحابه و علماء تابعین در میان بودند روایة او را چرا قبول نمیکردند
بلکه تصدیقش می نمودند و اگر صحابه را از آن اطلاع نبود و بر خلاف
آنچه ابو هریره رضی الله عنه میگفت بودند چنانچه بعض کلمات این جماعت
برین دلالت دارد و درین صورت اعتراف نمودند بانیکه عقاید این جماعة
خلاف عقاید صحابه است و حال آنکه در حدیث ستفرق امتی متعین فرقه
ناجیه بما انا علیه و اصحابی شده است پس درین دعوی اعتراف نمودند
کراینها

کراینها از فرقه ناجیه که موافق صحابه اند نیستند و مذهب صحابه را
رضی الله عنهم چنانچه کبار تابعین میدانستند دیگر را میسر نیست و همچنین
تبع تابعین نسبت بتابعین کابرا عن کابر پس ظاهر شد که مراد ابی هریره
رضی الله عنه از وعاء آخر همانست که محدثین فهمیده اند و ابو هریره اکثر
دعا میکرد و پناه میجست از امارت سنه ستین که در آن ابتدای امارت یزید
بود و بعض محدثین فرموده که خدا تعالی دعا او را اجابت فرموده
پیش از امارت یزید او را برداشت و ازین قسم چیزها بسیار دارند
خصوصا در باب وجد و سماع بدانکه حضرت شیخ ابو نجیب سهروردی
در آداب المریدین تصریح نموده بانیکه مدار معرفت علم حدیث بر محدث است
نه بر صوفی [illegible] بر فقیه و همچنین مدار معرفت احکام فقه بر فقیه است
نه بر محدث و صوفی و همچنین مدار معرفت علم معامله بر صوفی است
نه بر دو دیگر و جمعی از اصحاب مذهب مذکور گویند که ما معرفت حدیث
صحیح و غیر صحیح از راه محدثین نداریم بلکه بلا واسطه از آنحضرت علیه
افضل الصلوات و اکمل التحیات علم صحت و ضعف آن تحصیل مینمایم
و بدین مقاله اکثری را بازی میدهند و معلوم شد که این کلام مخالف
تصریح شیخ ابو نجیب است و باز مستلزم آنست که اعتماد از علم حدیث
و اقوال محدثین در تصحیح حدیث و صداق برخیزد و تا متصوف ولو

کان لا یعرف هرآمن برگواهی بصحت حدیث ننهند اعتماد بران نباشد
در آن زمان مشکوک فیه بود ولا اقل متشبه به نباشد و چون علم حدیث
رکن دین است وقتی که آن محل اعتماد نخواهد بود علم تفسیر که از ان معلوم
میگردد نیز از دست خواهد رفت و علم فقه از هر دو حاصل میگردد
بی اصل خواهد بود و هر چند رفتن علوم دینیه از میان مطلوب جهالست
اما ارباب دین را ازین قسم مقالات احتراز نمودن واجبست و از
جمله احادیث موضوعه است الفقر فخری و به افتخر چنانچه در مقاصد
حسنه نیز مذکور است و حدیث من عرف نفسه از کلام یحیی بن معاذ است
و در مقاصد حسنه تصریح باین نموده عزیز من تامل بکن که راههای
استدلال بعلوم شرعیه چه قسم بستند و ارکان دین را بچه طرز تابع اقوال
و مکاشفه خویش گردانیدند و علما را بچه طریق جهال مقرر ساختند
و اقوال خود را چه نوع مستند باسناد عالیه گردانیدند و محدثین را که
اعلام دین و دیانت بودند دروغگوی در تصحیح حدیث ضعیف
و تضعیف حدیث صحیح دانستند و عوام بمجرد قول ایشان اعتماد نموده
تصدیق کردند و عوام هر چند قول ایشان را از عقل و شرع بعید
می فهمند اعتماد بران بیشتر مینمایند بدانکه شخصی در خواب احراز
سعادت ملازمت حضرت سرور کائنات علیه افضل الصلوات

واکمل

واکمل التحیات نموده و آنچه دیده است می نویسم می بیند که حضرت
رسالت پناه علیه الصلوة والسلام بر شتر سوار با یک ردیف از
بیرون در روضه دوازده خانه او تشریف فرمودند و همانجا بر زمین
بر پای مبارک نشستند و شتر غایب شد و بنده خواب نیز نزدیک
نشست و می بیند که مرد دیگر هم آنجا نزدیک نشسته است اما معلوم
نکرد که این ثالث همان ثانی است که ردیف بود یا دیگر بیست بعد ازان
آنحضرت صلی الله علیه وسلم بدست مبارک خود بر زمین صورت
ترازو کشیدند و هر دو پله و دسته را راست ساختند و اشارت بسوی
پله طرف یسار خود کرده از راه ارشاد و هدایة فرمودند که ذکر از ینجا
بو منجر و آن اشارت را ازان پله گرفته و از دسته ترازو گذرانیده
تا پله دوم که در جانب یمین مبارک بود رسانیدند و فرمودند که
اینجا عین میکرد و شنیده خواب و مرد دیگر را تردد شد که عینیة
از راه شهود است یا از راه وجود چنانچه وجودیه میگویند و ازین
امر سوال کردند آنحضرت علیه الصلوة والسلام بزبان مبارک
فرمودند شهود و در حق عینیة وجود چنانچه وجودیه میگویند فرمودند
هو باطل یا باطل چون بیننده رویا بیدار شد خواب را اظهار نکرد
الا پیش دو سه کس از محل اعتماد و منع کرد از افشا را اسرار پیش اغیار

و اظهار ریش آن دو سه کس هم بجهت مصلحت ظهور اثر خواب
مبارک بود و تقویة عقیده آنها و چون در کیفیة دیدن جمال
مبارک آنحضرت را علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات در خواب
اختلاف است یعنی در اینکه چه طرز بیند تا بداند که جمال مبارک را
علیه الصلوة والسلام دیده است دغدغه بخاطر داشت هرچند
بخاطرش میرسید که چون هیئة تشریف آوردن آنحضرت درین
خواب مشابهت دارد بتشریف از مکه معظم بمدینه طیبه در
اوائل هجرت ولو بوجه ما علامت صدق خواب است اما نظر بعدم
لیاقت خویش نموده از دغدغه خلاص نمیشد تا آنکه بعد از مدة
یکسال و پنج ماه کسری کم بر و لایح گشت که در حق شتر و شیطان
واقع شده است و لفظ حدیث سید الانام علیه الصلوة والسلام
چنانچه سیوطی در جامع صغیر آورده است ان الابل خلقت
من الشیاطین وان وراء کل بعیر شیطانا الحدیث المذکور فی الجامع
الصغیر السیوطی ان الرؤیا تقع علی ما یعبر و مثل ذلک مثل رفع
رجل رفع رجله فهو ینتظر متی یضعها فاذا رای احدکم فلا یحدث
بها الا ناصحا او عالما و در حدیث رویا واقع است فان الشیطان
لا یتمثل بی و چون شتر مرئی در خواب از ان مجلس مبارک غائب گشت

حضرت م

ادوفر

و وقت آمدن بمغلوبیة و مرکوبیة ظهور نموده بود معلوم شد که
آنخواب حق بوده است و شیطان که بصورت شتر مغلوب
ظهور نموده بود بالکل دران مجلس موجود نبود و نیز تصور تمیز آن
کرا آنرا تمیز است علامت صدق آنست و چون بعد از مدتی این
معارف سانح بر وگشت اعتماد بران خواب نمود و دیگران را
در معارف خویش شریک ساخت والله علیما نقول وکیل خاتمة
الکتاب بدانکه شیخ قطب محی الدین در بعض مکاتیب خود چنین فرموده
و دیگر رسیده بودند که از بعض نوشتها چنین فهم میشود که شیخ
محی الدین از اکابر دین است و با وجود سخنان او و کشفهای
او مدخول و معلول است و مطالعه تصانیف او مضرست
وجه توفیق میان دو سخن مطلوب است جواب اگر لازم باشد
که کسی که از اکابر دین باشد خطا بر و روا نباشد این دو سخن را
حاجت بتوفیق باشد و این لزوم واقع نیست و ما نمی گوئیم که شافعی
و ابو حنیفه رضی الله عنهما از اکابر دین و اعاظم صدیقین اند مع ذلک
میان ایشان در فروع خلاف فراوان افتاده و در محل
خلاف احدهما مخطی اند علی هو المختار و شیخ ابو الحسن اشعری
و قاضی ابو بکر باقلانی از اکابر دین و اعاظم صدیقین اند و میان

ایشان در اصول خلاف فراوان افتاده و در محل خلاف احدهما مخطی
بلا خلاف آنچه بر شافعی و ابو حنیفه و شیخ ابو الحسن و قاضی ابی بکر روا داریم
بر شیخ محیی الدین نیز روا داریم و اگر کسی گوید شیخ محیی الدین از اولیاست
بر اولیا خطا روا نیست برای آنکه آنچه ایشان گویند بکشف گویند و حجت
مذکوره از علما راند بر علما خطا رواست برای آنکه آنچه ایشان گویند
باستدلال گویند گوییم این سخن خطائی بزرگ و جهل عظیم است چه از سلف
درست شده که گفته اند اگر علما اولیا حق نیستند پس خدا را ولی نیست
و بعضی از محققان گفته اند که علما از اولیا ربما به رسل اند از انبیا که
چنانچه رساله اخص درجه است در نبوة علم اخص درجه است در ولایت
اگر شافعی شافعی و ابو حنیفه و ابو الحسن اشعری و ابو بکر باقلانی ولی خدا
نیستند پس که ولی خداست و چنانچه در استدلال خطا رود برای اخلال
بشرایط استدلال در کشف نیز خطا رود برای اخلال بحق تاویل این
جماعه را بگذار در شان صحابه چه میگوئی ایشان اولیاء خدا نبوده اند
بضرورت دانیم که از مخالفین یکی بر خطا است هر آینه چون شیخ محیی الدین
سخنی گوید خلاف دیگران بیقین دانیم که از وی و دیگران یکی بر خطا اند
آنکس که داند که کدام بر خطا است خود داند و آنکه نداند نباید که تخطیه
شیخ محیی الدین را و اصعب باشد از تخطیه دیگران برای آنکه دیگران

نیز هر یک شیخ محیی الدین اند و زیاده از و برای حذر از تخطیه یک شیخ
محیی الدین نتوان هزار هزار شیخ محیی الدین را تخطیه کرد این همان
حکایت است که کسی بزیارت مرقد یکی از اولیاء میرفت و در راه
بر گورستانی میگذشت و پای بر سر قبور می نهاد ندائی شنید که
برای زیارت یک ولی پای بر سر چندین ولی می نهی اگر کسی برای
آنکه تخطیه شیخ محیی الدین نکرده باشد تخطیه شافعی و ابو حنیفه و حسن
بصری و سفیان ثوری و احمد بن حنبل و اشعری و باقلانی و ابن
فورک و غیرهم کند مثل او بعینه مثل آن زائر جابر باشد و اگر گوید
شافعی و ابو حنیفه نیز بر همین بوده اند که شیخ محیی الدین میگوید اما
اظهار نمیکرده اند این دعوی است بی برهان قل هاتوا برهانکم ان کنتم
صادقین چه ایشان را برای اعتقاد میدارد ان یتبعون الا
الظن و ما تهوی الانفس این مقدمه ایست که اهل زیغ برای
سر گردن جاهلان در انداخته اند و اگر نه معلوم است که هر کس
چه میگوئید و بر چیست شیخ محیی الدین مثلا میگوید عذاب کفار سر خواهد
آمد و منقطع خواهد شد و دیگر علما و اولیاء میگویند که عذاب کفار
سر نخواهد آمد هیچ نتواند بود که روی بدین عذاب خواهد آمد و منقطع
که ایشان به این عذاب خواهند که عذاب کفار سر خواهد آمد و منقطع

خواهد شد و اگر کسی گوید اعتقاد شیخ محی الدین و دیگران یکی است
اما یکی از ایشان خلاف اعتقاد خود بر زبان می آورد این دعوی مجرد است
که هیچ برهانی بر آن نیست و تکلفی دارد و تعسفی که هیچ منصفی آن را تجویز
نه بندد و صدیقان را باین متهم داشتن که در طول اعمار در تلبیس و تمکین
پیوسته بدروغ گوئی مشغول بوده اند و اظهار خلاف ما فی الضمیر اسارتی است
که بالاتر آن اسارتی نمی توان تصور کرد و مثلا شیخ محی الدین میگوید که
خدای عز و جل عین اشیاء است و این معنی بعبارات مختلفه و بیانات
متنوعه میگوید نه مجرد همین عبارة است تا کسی گوید شاید بعین معنی
خواسته باشد غیر آن معنی که مقابل غیر است و دیگران میگویند خدای
عز و جل غیر اشیاء است و برهان دلالت بر همین میکند اکنون توئی
که برای آنکه جانب شیخ محی الدین نگذاشته باشد جانب هزار هزار
عالم ربانی و هزار هزار دلیل برهانی فرو گذارند نتوان نتوان و ما را
بیقین معلوم است که شیخ محی الدین در مذکورین خطا کرده انتهی مکتوبه
و نیز در ان مکاتیب است اما بعد حکمت یونانیه و معرفت وجودیه
دو فتنه عظیم است که در میان افتاده و دو کفر شنیع که در اسلام
شایع شده در باب اطفاء نایره اولی سابقا نامه بحضرت علیه
صعوبه نوشتم و مقبول افتاد درین صحیفه نامه در باب ثانیه اخص

معرفه

معرفت وجودیه نوشته ام و آنچه انتشار آن در اسلام در ناجیه است
و آن تصانیف شیخ محی الدین است و اتباع او و اگر این دو فتنه
بالتفات ایشان ساکن شود و این دو ظلمت از عالم برخیزد عجب
نصرتی باشد و تجدیدی دین را جلیلهم ایدالله در تقویه و تمشیه
این معانی کوشند و بهنگام تذکیر این معانی در حضرت علیه صعوبه
کنند و مبادا جبنی درین باب بخود راه دهد و گوید این گستاخیست
در اولیاء الله باید دانست که در برابر فرقه وجودیه فرقه دیگر عدمیه است
که هم خدا تعالی را معدوم میدانند و هم خلق و فرقه ثالثه است که
خدا تعالی را لاموجود و لامعدوم میدانند عزیز من نگاه کن بتقلید
اینجماعه در روز قیامت محشور یا دهریه نشوی در هیچ حدیث یا در آیه
کلام [illegible] در اقوال سلف اثری از قول و مقاله اینجماعه می یابی
ترا چه ضرورست که بمجرد تقلید از جمله منکر میگردی الله سبحانه و تعالی
موجود است و معبود بحق است معدوم قابل معبودیه نیست والله الهادی
عزیز من اگر حق با اینجماعه باشد ضرری از انکار شمول این جماعه [illegible]
عاید نخواهد شد که باعتقاد ایشان توهم آلهی ازاله هستی در میان
تو و حضرت حق فرق نیست مگر باعتبار مظهر و اگر حق با اهل حق است
موافقه اهل بطلان گرفتار عذاب ابدی خواهد شد و العیاذ تو با عقاید

یا و خلق معدوم میدا

در اقوال

اینجا عه زیاده از امر اعتباری نیستی معذا بتوهم امر اعتباری
خواهد بود و معلوم است که آن مثل عدم است از عدم و صرر و صرامر
علمی بخلاف وقتی که ما دو مخلوق و مکلف باشیم و خدایتعالی خالق
و حاکم ما باشد و برسد منکر که حال چه قسم خواهد بود اللهم انی اعوذ بک
من ان اشرک بک شیئا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک
له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله باید دانست که قدوة العارفین
حضرت شیخ احمد جام قدس سره در رسایل خود تصریح فرموده که معرفت
خدایتعالی بجز بهدایت او تعالی حاصل نگردد و طریق تحصیل آن عقل
و نظر است بتعلم معلم باشد یا نباشد در رساله مفتاح النجاة
و غیرها این مطلب مذکور است و باز دران خود فرموده که سه بار
رسول خدایتعالی را بخواب دیدم و مطلب را عرض کردم در هر مرتبه
فرمود هذا مذهب و باز جواب راقم معتقد ساختند و نیز دران
رسایل به تنزیه محض قایل شده اند و نفی تشبیه کرده اند و رد
کرده کسی را که قایل جمع و تشبیه باشد بمقابله فرموده اند رسایل
حضرت جام است باید دانست که درین کلام خود حضرت شیخ
دکاکین ملاحده را ویران ساختند و عمارت مدارس فرموده
زیرا که مذهب علمای محققین است که طریق معرفت الهی نظر و استدلال و

عقل

عقل است و ملاحده همین را منکرند و میگویند تا شیخ و لو کان
لا یعرف شیئا دست نگیرد و تعلیم ننماید معرفت خدایتعالی حاصل
نگردد این ضعیف تا ندانسته ام که چیانست ننوشته ام انتهی و نیز
در بعضی مکاتب است اکنون این بنده در میان امة محمد صلی الله
علیه و سلم ندا میکنم که شیخ محی الدین از اهل سکر است اقتدا باو نمی باید
کرد و استماع سخنان او باید نمود که هلاک میشوند و این سخنی نیست
که من ابتداع آن میکنم سخنی است مجمع علیه که هیچکس از آنانکه
سخن ایشان را اعتقادی هست غیر این در باره او نگفته اند و نمیگویند
مگر طوایف وجودیه که بر آنند که او از اهل صحو است و آنچه او میگوید
بنظر به مفهوم مطابق واقع است هر آینه آن زادینی و مذهبی
با سحال آن فرقه شده اند متمیز ملعب با اهل وجود
جعلهم الله من اهل العدم نجنا اللهم من شرهم و سایر المسلمین امین
انتهی عبارته بدانکه در شرح اداب المریدین نقل کرده اند امام غزالی
میان معرفة عامه مومنین و معرفت ملایکه و انبیا علیهم الصلوة
والسلام و معرفت اولیا و عبارتش اینست سوال پس از کجا متفاوت
است درجه ملایکه و انبیا و اولیا صلوات الله و سلامه علیهم
در معرفت چون متصور نیست معرفة حقیقی محیط بکنه ربوبیت جواب:

طریق معرفت دو است یکی معرفت محیط بکنه ذات ربوبیت واین راه
مسدود است مگر در حق خداوند تعالی جل وعلا وراه دیگر معرفت
صفات واسماء است واین راه گشاده است بر خلق وتفاوت
مراتب ایشان درین است که برابر نیست کسی که میداند خدای تعالی
عالم وقادر است بر جمله با کسی که مشاهده میکند عجایب آیات او را
در ملکوت آسمان وزمین ودر آفرینش ارواح واجساد ودقایق مطلع
میشود بر بدایع ملکوت وغرایب صنعت ودقایق حکمت پس بقدر
آنچه منکشف میشود ایشان را از معلومات خداوند تعالی وعجایب
مقدورات وی وبدائع آیات وی در دنیا وآخرت در ملک و
ملکوت زیادت میشود معرفت ایشان بخداوند تعالی [illegible] نزدیک
میگردد معرفت ایشان بمعرفت خداوند تعالی انتهی [illegible]
مذکور است که اجماع کرده اند بر اثبات آنچه یاد کرده است خدای تعالی
در کتاب خویش ودرست گشته است از پیغامبر صلی الله علیه وسلم
از ذکر وجه وید ونفس وسمع وبصر بغیر تمثیل ولا تعطیل که گفت عز
اسمه لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر سوال روا بود که در کلام خدای تعالی
چیزی بود که بندگان را مر دانستن آن راه نبود جواب نزدیک بیشتر از
فقها ومحدثین ونزدیک صوفیان روا باشد که در کتاب خداوند

تعالی چیزی بود که ما ندانیم که حق تعالی در متشابهات وما یعلم تأویله
الا الله فرموده است ووقف اینجا لازمی است وباز در آن شرح
که جمله این طایفه چنین گفته اند که این همه که گفته اند همه صفات است
مر خداوند تعالی را بر وجهی که لایق ذات پاک اوست ما بیش ازین
عبارت نکنیم ودیگر هیچ چیزی نگوئیم مگر آنکه اندر کتاب خداوند بخوانیم
وبا خبر پیغامبر علیه الصلوة والسلام بخوانیم ایمان آوردن بدان جمله
واجبست وبحث کردن در آن واجب نه واین طریق طریق سلف
است ونیز در است که قول ایشان در استوا آنست که مالک بن
انس گفته است هنگامی که سوال کرده شد از وی از استوا ایشان گفت
استوا معلومست وکیفیت غیر معقول وایمان بدو آوردن واجبست
وسوال از آن بدعت ونیز در است که شبه در آیات واخبار
متشابه راه گم کرده اند وهواء خود درین قسم گفته اند آنچه گفته اند
آن کتاب را منکر شدن روا نیست واخبار رد کردن راه نمایان را
باید آورد که صفت خداوند تعالی است تا منکر نگردیم مر کتاب خدای تعالی
را وبس افزار تاویل طلب کنیم وبیشتر ازین طایفه بر آنند که اینهمه صفات
خدای تعالی است چنانچه لایق اوست وعبادت کرده نشود از آن
زیاده از تلاوت وروایت انتهی بدانکه از روی احتیاط که

اگر اکتفا بر قول امام محمد درین باب کرده شود اول خواهد بود و قوشی
اینست اقرار و ما کی جاءت علی ما اراد الله تعالی و نیز دران شرح ا
بدانکه این آیات متشابهات شبه بزرگ گشته است مر خلق را در
الهیات پس بدرستی و راستی که کسانی که تصدیق کنندگان قرآن
نیستند اعتقاد کرده اند در حق خداوند تعالی اعتقادها باطل که همه منافی
الوهیة و قدم است اما در نبوت پس کسانی که عارف بر بینند بوجوب
تنزیه ازین صفات کردانیدند این را طعنه در نبوت محمد رسول الله
صلی الله علیه وسلم و گفتند که اگر پیغامبر بودی حقیقت از نزد خداوند
تعالی هر آئینه کمترین مرتبه او آن بودی حقیقة که عارف بودی به پروردگار
خویش پس چون نمی شناسد پروردگار خود را بلکه صفت میکند
بصفات محدثات دلیل است که پیغامبر نیست حقیقة و اما در شرایع
پس بدرستی و راستی این را وسیلت ساختند در طعن کردن در
قرآن و گفتند بدرستی و راستی که قرآن را اگر دانیدها اند و تبدیل کرده اند
و قرآنی که بر محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم فرود آمده است ازین
خالی بوده است این چنین فتنها بسیار خاسته است در آیات
متشابهات و در اخبار متشابهات پس سلامتی از فتنه قدرات
که اهل سنت و جماعة میگویند از تلاوت و روایت زیاده کرده شود

وانکه

و آنکه گفت ینزل الله الی السماء الدنیا نزول را تاویل کرده اند که
فرود آمدن او بسوی چیزی اقبال کردن است بران چیز و اقبال
خداوند تعالی آن باشد که روی بچیزی آرد و ادبار نه آن باشد
که از چیزی اعراض کند ولیکن معنی اقبال نیکوئی کرفتن بآن چیز
و معنی ادبار ترک نیکوئی کردن باشد ازان چیز و این معنی متعارف
است میان خلق و نیز تاویل کرده اند از نزول رحمت بر کونین
دران وقت و بعضی تاویل کرده بر نزول جماعتی از اشراف
ملایکه دران وقت انتهی بعبادته بباید دانست که اگر شخصی کوید
که آنچه از کلام عارف عالم ربانی شیخ یحیی منیری معلوم میشود در تفرقه
میان معرفت عوام مومنین و خواصهم مبنی است بر مذهب عزیز
محققین از اولیا که اینها قایل بوحدت وجود نیستند و جمع بین
التشبیه والتنزیه که ثمره قول بوحدت وجود است نیستند و الا
میان معرفت عامه مومنین و معرفت خواص عباد الله المقربین اینست
که بدانند که موجود و وجود واحد است و آن امر مطلق است فی
نفسه و سایر اشیاء قیود و اعتبارات آنست چنانچه بالا مذکور
شد و این اصل متضمن ثبوت جمع بین التشبیه والتنزیه است و هر که
این را فهمیده اند او عارف نیست و هر که این را نفهمیده اند بلکه قایل بتعدد

ونکته وجود هست عارف نیست بلکه مشرک است جواب آنکه شک نیست
قول بوحدت وجود که قول شیخ محیی الدین ابن عربی است چنانچه شیخ ذهبی
وامام یافعی شیخ ابن عربی را قدوة القائلین بوحدة الوجود گفته اند
وبرین تقدیر جمیع ائمه هدی از علما و عرفا متقدمین بر شیخ مذکور همی با
که مشرک و خدا ناشناس باشند و این را اگر ضعیف العقل قبول خواهد
کرد صحیح العقل البته ازین ابا خواهند نمود با وجود آنکه هر کدام از سلف
ریاضات شاقه در تحصیل علوم و معارف و حقایق کشیده اند و از
شهری بشهری برای کسب آن گردیده اند و مع ذلک سلف با اعتقاد
شیخ هم قدوه و عمده بودند اگر شیخ مذکور هم را معتقد نباشند از
منکر نمیتوانند شد و نیز مردم در حق شیخ محیی الدین پنج فرقه شده اند
اکثر علما و بعض مشایخ منکر اند و اشد انکار و جمعی معتقد اند و جمعی
متوقف و باز از گروه معتقدین شیخ جمعی منکر ظاهر کلام شیخ اند
و آنرا تاویل کرده بعقاید متقدمین موافقت میسازند و جمعی شیخ را
از اهل سکر دانسته توجه و التفات بکلام او نه نمایند و آنرا قابل
تبعیت نمیدانند لیکن این هر دو فریق در حق شیخ گمان نیکو دارند و جمع
ثالث که آنها چنانچه بشیخ اعتقاد دارند اعتقاد بظاهر کلام شیخ
نیز دارند و آنرا حمل بر ظاهر آن مقرر کرده نسبت خلق با حضرت

حق تعا

حق تعالی شانه نسبت مقید با مطلق میدانند و یا نسبت مبهم با تعینات
و یا نسبت کلی با جزئیات و یا نسبت هیولی با صور علی اختلاف کلامهم
و مترتب بر بعضی احتمالات جزئیه و حلول است و بر بعضی اتحاد و
بر بعضی عینیت و این جمله خلاف مذهب سلف است و تشنیعات بلیغه
بر اهل این مذاهب در کتب سلف مذکور است و با اینهمه این قول مستلزم
آنست که قوم دهریه که تمام عالم آنها را منکر وجود حضرت حق جل شانه
میدانند بلکه خود را نیز منکر وجود حضرت حق جل شانه میدانند عارف
باشند زیرا که دهریه وجود عالم و وجود و موجود ما را خود بخود موجود میدانند
هم بصفت ابهام و هم بصفت کلیه و اطلاق و قدیم میدانند و از منصوب
بسبب خارج نمیگردانند پس بنابرین تصویر ظاهر شد که بطور انجماع
خیار امت مرحومه از اولیاء و علماء که وجود خدای تعالی را مباین از عالم
و متمیز از آن میدانند و از نسبت اطلاق و تقیید و انکار دارند هم
منکر وجود خدای تعالی اند هیچکدام خدای تعالی را نشناخته است زیرا که
بمذهب علماء و عرفا خدای تعالی مباین بالذات است از عالم و حلول
و اتحاد میان حضرت حق و میان خلق نیست تا بوحدت چه رسد و
آنچه در عذر مقاله خود میگویند که نحن لا نقول بالاتحاد و الحلول بل بالوحدة
اذ لیس فی دار الوجود غیره صاحب مواقف در حق آن فرموده که هذا ات

عندنا اشد من الجرم من هذا وسید المحققین شارح مواقف میگوید
اشد قبحا وبطلانا وکلامهم فی ذلک مختلط بین الاتحاد والحلول انتهی ونیز
امام حجة الاسلام چنانچه تصریح فرموده که خدا تعالی مباین بالذات است
از عالم حلول و اتحاد نیست همچنین تکفیر کرده جمعی را که قایل بعدم عالم اند
وهمچنین تکفیر کرده کسان را که قایل بحشر اجساد نیستند و این هر دو
قول نفی وحدت موجود میکنند که وجود کلی طبیعت و مطلق و مبهم بدون
تعین و تقیید قابل وجود نیست و تباین در تحقیق بیان مطلق و کلی و میان
جزئی و قیود متصور نیست که وجود مستلزم تشخص است بلکه بطور اصحاب
تحقیق عین تشخص است و چون این جماعه خدا تعالی را کلی میدانند
یا مبهم یا مطلق که نظر کلیت در حکم آنست می باید که خود را عارف
ندانند بمصطلح که معرفت تعلق بجزئی دارد نه بکلی و صاحب تعرف نیز
قایل بتباین ذات حق جل شانه از ذوات ممکنات و لا شک
که وجود به تباین را منکر شده بعینه قایل کثرت وخدا تعالی میشمارند
قل افغیر الله اتخذ ولیا افغیر الله تامرونی اعبد ایها الجاهلون
و شک نیست که ازین هر دو کلام اعجاز نظام وجود غیر ظاهر میگردد
ولکن من لم یجعل الله له نورا الخ الکشف فی معرفة الله سبحانه
بانا نعبد الها بعید الانبیاء والملائکة ولا نقل بالحلول ولا بالاتحاد

وبما هو

۸۱

وبما هو اشنع منهما واستقم علی ما هو مذهب السلف وانه سبحانه عندهم
متمیز بالذات و مباین بالذات عن العالم وکلام حضرت شیخ یحیی
معاذ قدس سره من عرف نفسه فقد عرف ربه اشارتست بسوی
نفی حلول و اتحاد و وحدت بنحوی که ملاحده فهمیده اند بیانش آنکه آن
امام میفرماید که چنانچه نفس ناطقه را مجرد از ماده در ذات خود میدانی
و لامکانی میدانی خدا تعالی را همچنین باید دانست و چنانچه تصرفات
نفس در بدن موقوف بر حلول و اتحاد نیست خدا تعالی را نیز از
حلول و اتحاد منزه باید دانست و چنانچه نفس ناطقه مباین و متمیز
بالذات است از بدن خدا تعالی را نیز مباین و متمیز بالذات
از عالم باید دانست بلکه تجرد نفس ناطقه را با تجرد حق جل شانه
چه نسبت و همچنین تصرف ازا با تصرف حضرت حق تعالی چه مناسبت
بدانکه نسبت خلق با حضرت حق جل شانه نسبت مقید با مطلق باشد
چنانچه جهله متصوفه میگویند می باید که دهری عارف و صوفی کامل باشد
بیانش آنکه موجودات خاصه چنانچه قیود دارد وجود مطلق نیز
در ضمن آن تحقق دارد و دهری انکار این نمیکند و نمیتواند کرد که
مطلق ذاتی مقید است و چون اجزاء عالم بدون وجود مطلق
موجود نمیتوانند شد لاجرم محتاج آن خواهد بود و چون کلها تا

قائیل اند که جمله مرکب باشند از واجب الوجود و از عالم که محتاج باشد
خارج ازان نیست لاجرم نفی دهری مر ذات حضرت حق جل
شانه ازین مقوله خواهد بود زیرا که اگر دهری قایل است بوجود مطلق
و باین که عالم بوی محتاج و ذرات وجودات ازان و از انضمام
خصوصیات آن حاصل است انکار او مثل انکار دیگران مر واجب را
که خارج باشد از جمله مرکب از واجب و ممکن خواهد بود و اگر در لفظ
منکر واجب باشد بحسب حقیقت منکر نیست بلکه مجموع عالم را مستغنی
از غیر میدانند و آنرا خود بخود ازان جهت میگویند که مر خارج از
جمله مرکب از مطلق و مقیده محتاج الیه آن نمیتوانند شد چنانچه
هیچکس قایل نیست که جمله مرکب از واجب و ممکن باز محتاج بسوی
امر خارجست و قبح این مقاله شوم آنها بر هیچ آفریده پوشیده نیست
و چون بطلان قول وجودیه بر تو ظاهر گشت حالا شک نباید
کرد که دهری و متصوفه وجودیه گروه واحد اند و فرق نیست میان
این هر دو الا اینکه دهریه از متصوفه وجودیه بیشتر قباحت فهمند
و اینها آن قدر قباحت فهم نیستند زیرا که دهری میدانند که این
مطلق اعتباری که استقلال در وجود ندارد بلکه از وجود خارجی
عاری است چگونه واجب الوجود و مبدا کل و موصوف بجمیع صفات

کمالیه

کمالیه خواهد بود و متصوفه وجودیه ازین معنی غافل اند یا میخواهند
که عیب خود را بپوشند و این اقرب است بمذهب ایشان که خدای تعالی را
معدوم میگویند و فعل را با او تعالی نسبت میکنند و جماعه وجودیه
احتیاج عالم را بسوی حضرت حق جل شانه زیاده بر احتیاج جس
که در ذات وجودات خاصه را بسوی وجود مطلق نمیدانند
نمیدانند ازینجاست که احتیاج دایر را قایل اند میگویند نسبت
عالم با حضرت حق نسبت دو خشت است که هر کدام بتکیه دیگری
استاده باشد



تاکہ حل ہو جاوے پھر گاڑھا کر اسکو اوپر آگ ہلکی کے اور پھیلا اسکی

اور ڈھکن بیچ بوتہ کے کر گھلجاوے اور ہوجاوے مثل زیبق (پارہ) کے

اور کر دا کے ان دو نون وزن [crossed out] کے ساتھ قاطریہ کے اور انکو

دھوپ میں یہانتک ہوجاوے جسم ایک - پھر کر باندھ انکی اوپر آگ

لطیف کے کہ منعقد ہووے پھر کر انکو بیچ شیشی کے اور ساتھ انکے وزن

ہو مسالوں کے اور چھوڑ اسکو تین دن تاکہ حل ہوجاوے السلیط یعنی شیرشیر

حل کر اور گرہ باندہ وزن ایک دانق اسکی اوپر دو رطل دینار

موے - زیبق (تانبے) کے اور قلعی (رانگ) کے اور کر دیگا

انکو قمر خالص - (۷) دیگر

شب یمانی ایک جز اور نمک باروت ایک جز اور ملح نمک چوبہ ایک جز

اور مثل نمک کے نمک جمید رالی اور مثل انکے عقاب (نوشادر)

اور کھس انکو گھسنا بہت پھر کر انکو شیشے میں تاکہ حل ہو جاوے

اور لگا دے ان دونوں کا پانی سفید پلا تو ساتھ اسکے عقرب دیگا حقہ

یہانتک کہ ہوجاوے دیگا تیل پھر گرہ باندھ اسکی اوپر نار لطیف (آگ ہلکی)

ہوجاوے دیگا سفید مثل برف کے پھر کھا ان دونوں میں سے ایک ڈھونڈ واسطے پارہ

گرہ باندھ دیگا ایک درہم اسکی اوپر ہزار درہم تانبے کے قایم کر دیگا اسکو

قمر خالص (چاندی)

ایکجز نمک چونہ لیکر ایکجز نوشادر اور مثل اسکے نمک باروت اور کر
انکو بیچ تر کے گھلا دیگا ساتھ اسکے پانی پھر پلاد اس پانی کو
برادہ لوہے کو یہاں تک کہ پھر لیوے بدن انکا پھر ملکر اسکو
شیشی میں حل ہوگا اس پانی زرد پھر پلاد اس پانی کو
سنگرف کو اور آگ ہلکی دے یہاں تک کہ ہو جاوے سرخ پھر کر
باندھ اور آگ دے اور ڈال کر اوپر اسکے راس قاطع مثلث المصنع
ہے جز بعد [illegible] اور غاسول اور سرکہ کے پس تحقیق
سنگرف منعقد ہوگی بجھا اسکا اور ڈھک ہو واسطے قمر کے (چاندی)
ہو جاویگا کشتہ چاندی کا پھر بجھا اسی کشتہ سے دو رطل پارہ
دو درہم بیچ لوہے کے اور تار کے داگ) اور منعقد کردیگا اس
اور ایک رطل د- نام آنک سے قایم کرلیگا اسکو سونا خالص

دیگر

ایکرطل نمک حیدرانی اور مثل اسکے چونہ اور مثل [illegible] نمک قلمی کر انکو
بیچ برتن ٹپکنے والے کے آدھیر انکے حل اسی [illegible] سے ہی [illegible]
ٹپکے ان میں راس کو یا طرف دو جز یانے مثل اول نمک کے اور قلمی
چونہ سے یہاں تک کہ ٹپکاوے ایسے ہی سات مرتبہ نکالے
ان میں پانی کر [illegible] قادر ہوگا اور بر دفع اسکے کہ شیشہ پھر کر

16 84

(۱) لے تو ایک رطل نمک قلمی اور مثل اسکے چونہ اور مثل اسکے
(نمک حیدرانی) پیس تو تم کو پھر مقطر کر انکو پھر پیس تو
ساتھ اسکے عقرب (گندھک) سات جز یہاں تک کہ ہو جاوے تیل
اور پھر بجھا اسی عقرب سے دوسری مرتبہ واسطے قمر کے (چاندی) تاکہ کشتہ کردیو
اسکو پھر بجھا کشتہ چاندی واسطے پارہ کے بیچ کھریہ ڈھکی ہوئی کے
وزن کو وزن (برابر برابر) صبح تک نار لطیفہ میں (ہلکی آگ میں)
ہو جاویگا ثابت درہم اور لے تو اس ثابت سے اور نشو درہم
زہرہ (تانبا) ہو جاویگی قمر خالص (چاندی)

دیگر

اور لے تو جوہر نوشادر کو سات جز [illegible] براد حدید کے (لوہے)
ہو جاویگی سرخ مثل خون کے حل کر اسکو شیشے میں پھر گھس ساتھ
اسکے شنگرف کو یہاں تک کہ ہو جاوے تیل اور آگ سے [illegible]
پھر دکھیو اسکو ہلکی آگ پر کہ ہو جاوے سرخ بجھا اس اور ڈھک
واسطے سونے کے کشتہ کردیگی اسکو پھر بجھا اس کشتہ
واسطے حدید کے (پارہ) کے شیشے کے لوٹے میں ڈھکا ہوا ہو اور
آگ ہو [illegible] غروب شمس سے طلوع شمس تک پاویگا اسکو ثابت [illegible]
اور کر

پھر اسکو ہم وزن اسکے نوشادر محلول سے بعد حفاظت کر
اسکی سات دن تک تاکہ حل ہو جاوے۔ پھر گرہ کر اسکی ہوائی کی تقطیر کر
اور جلا کر اسکو قتل اسیکے سات مرتبہ اور ایک درم اس کی
تیار کرے گا ہزار درہم چاندی سے اور قایم کرے گا اسی چاندی کو
لنگ کر سونے

(۳) دیگر

ایک جز نمک قلمی سے اور ایک جز نوشادر اور ایک جز ابرک
پیس تمام کو اور کر انکے وزن جو شیر مدنی سے بعد گھسنے بہت سے اور کر
انکو بیچ لید گھوڑے کے بیس دن تک کہ حل ہو گا اس پانی
سفید عمدہ ہو گئیں ساتھ اسکے برادہ حدید کو (لوہے) بیا تک کہ ہو جاوے
بارہ پھر سے اس پارہ اور رکھا اس واسطے قمر (چاندی) کے کشتہ
کردی اسکو پھر لوٹا اس قمر کو ساتھ پانی محلول جو شیر سے اور اچھا
اسکے سے بیا تک ہو جاوے قمر محلول پھر گھس ساتھ اسکے گندھک کے بیس
مرتبہ ہو جاوے گا سفید مثل برف اور یہ مثل اسکا شل سے ایک نقطہ
اس تیل سے اوپر چار رطل (دینار) تانبے سے قایم کرے گا اس کو چاندی

۸۵

(۲) دیگر

ایک جز برادہ تانبے سے اور ایک جز معنیش البیضہ سے ایک جز
گندھک سے بلا تمام کو پھر جلا کر اسکو حمام گرم اور بلا
ساتھ محلول کے زرنیخ کو بیا تک کہ ثابت ہو اور اٹھے اسکا
دھواں اور ہو جاوے ابیض رکھا اس کو اور گندھک واسطے
قمر کے (چاندی) کشتہ کرے اسکو پھر رکھا اس کشتہ
کے وزن اور اسکو پارہ سے اور حفاظت کر اسکی
آگ میں ایک دن اگر ہو جاوے حل اسکے کی پھر
بلا اسکو ساتھ اسی محلول کے بیا تک کہ حل ہو جاوے
سات مرتبہ تک ایک درہم اس اوپر ایک رطل مس محرق (دینار)
قایم کرے گا اسکو چاندی خالص

دیگر

ایک جز شیشہ نیلا ایک جز سونہ مکھی ایک جز نوشادر جوہر
سات جز برادہ لوہا ایک جز ہرتال سرخ ایک جز ابرک زرد
ہر واحد کو الگ الگ پیس پھر برابر وزن تمام کے نمک بارود کا
جو برادہ تانبے کے اور کر تمام کو ڈالے فادیہ انکمیں یا چند مین۔

اور رکھو تو انکو بیچ مرغی کے بہاتک کہ نکلیں بچے اس کے
یاد لگا تو اسمین پانی محلول اور کر اسکو آگ پر تاکہ گاڑھا ہو جاوے
اور ڈھک پارہ تو اس سے اور رکھ اسکو ہنڈی بھر مین اور ملا کر اوپر اسکے
مٹی کا اور کر اسکو معلق ہوا مین بیچ اس ہانڈی کے کہ تھا پر اسمین گوشت
بقر کا اور ملا نیچے اسکے آگ کامل ایکدن ۔ اور نکال تو حاجت اپنی کو
یاد لگا تو اس ہڈی تین تکڑے پانی کر ۔ اور بیا تو دو پارہ پہاڑ سے اور نقطہ لگا اور
اسکے نقطہ (ب) کا اور مرا اسکو درمیان دو تکلیون جو کے پھر کر ان دونو تکر
گڑھائی کے اور اگ جلا نیچے اسکے مقدار ایک گھنٹے کے
یہاتک کہ جلجاوین تکیان ۔ پھر ڈال ان دونون کو پانی مین
اور نکال تو اس جز کو درمیان ان دونون کے ہے یاد لگا تو
رمس مین سونا درز (۱۰) دیگر
ایک جز نمک صدرانی اور ایک جز جاد مقر صدفی اور مثل اسکے عقاب
(نوسادر) حل کر بیچ تیستے کے بعد گھسنے کے اور ملا نیچے اور نکال ان دونون
پانی سفید کو اور ملا ساتھ اسکے ہڑتال زرد کو جو ورق کے رنج ابیض
وسمسم کے ستر مرتبہ پھر ملا اسکو ساتھ وزن اسکے عقرب کو دلا دھک)
اور تمام کو بیچ ایک برتن پھر دفن کر اسکو کوٹھڑی گرم مین سات دن م

اس پانی سے کوئی شئے مقدار اوقیہ کے پال کر کوفت اور کر انکو
ستیتی میں وسط خانہ مین اور ہانڈی کے اور انجری جو ڈھنے کا
معدون صبح سے ظہر تک حل ہوگا اس پانی اور ملا اسکو ساتھ
عبید (پارہ) کے یہاتک کہ ثابت ہو وے پھر بجھا اس کو
ڈھک دو اسکے قمر کہ گلتہ کر دیگا اسکو پھر ملا اس قمر کو
ساتھ پانی محلول کے یہاتک کہ حل ہو جاوے اور کر دراہم زیرہ
دنا تیے) سے اور ڈال کوئی شئے اس قمر محلول کے ایک درہم
اور ہزار درہم کے جلا دیگی انکو ظاہر مین اور باطن مین

(۹) دیگر

ایک جز نمک قلعی ایک جز نمک جوہر اور ایک جز نمک طعام مثل
زنگ نوسادر پھر انکو ستیتی مین بھر کر چھلنی اندر دبکا
دو پھر ملا آگ پانی اس گشتہ کو یہاتک کہ پھر ہو وردنا اسکا
اور ہو جاوے مثل چھاگ کے کر اسکو بیچ پانی کے ہلکے اور
قریب کر دو اسکے نار کے ہو جاوے گا تیل سفید مثل برف
پھر ملا ساتھ اسکے گندھک کو اور آگ کر کے چند مرتبہ یہانتک
کہ جاری ہو اور پیا کے پھر پھیلا اور ڈھک دو اسکا ہانڈی

کر کشتہ کر دیگا اسکو پھر اس کو اس کشتہ اور بجھا اور دھونک دالے

پانچ بار اسی طرح بوتی مغمی کے منعقد کر دیگا اسکی اور ایک رطل (۱۰ تار

تانبے سے قایم کر دیگا چاندی خالص)

دیگر (۱۰)

لے تو برادہ قلعی اور چوتہائی اسکے پھٹکری اور آٹھواں حصہ اسکا

نوشادر ثابت مثل تمام کے شکر اور شہد اور گھی تمام کو ساتھ اس شکر

اور شہد بھر کر انکو دھوپ میں تا کہ خشک ہو جاوے مثل تمام کے دم کر دے

اور بلاوے اسکو اس طرح جیسے کہ ذکر کیا ہمنے قلعی سے اور العجائب اسکے اور کر

اسکو مثل ارکس کے اور رکھ اسکو دھوپ میں یہاں تک کہ خشک ہو وے

پھر کھلا اسکو مرغی سیاہ کے جنہ یا کبوتر اشتین میں دیر تک برابر کے

اور چاہئے ثابت ہو بیچ بیچ منزل حنفیہ میں لید جھوڑ اس مرغی کو پھر

میں تین دن اور نہ کھاوے کوئی کھانا مگر یہ کھانا پس کر اسکو اور اسکو

بیچ بوتہ کے بعد تو ڈالنے والا اپنی نقروں کی پس تحقیق نکلے گا

واسطے تیرے جیز بوتہ میں قمر خالص (چاندی)